مجلة

مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »

ربيع الأول سنة ١٣٩٣ هـ نيسان « ابريل » سنة ١٩٧٣ م

واضع اللغة

الأستاذ شفيق جبري

في الجزء الثاني من المجلد السابع والأربعين من هذه المجلة مقال لأمين مجمعنا الدكتور شكري فيصل عنوانه : « المصطلح المعرّب وتدريس العلوم بالعربية نحو وجهة نظر أخرى »، لا يجوز أن يمرّ به دون أن نتمهل في قراءته، وإذا كان المجال لا يتّسع للإشادة بمحتويات هذا المقال الطريف بحذافيرها فأرجو إن يتسع هذا المجال للوقوف على مقطع منه ، وهذا هو المقطع : « إن عند كل إنسان، عالم أو متعلم، طاقة لغوية ، والتدريس باللغة الأجنبية يبدّد هذه الطاقة، اننا نجد هذه الطاقة عند العامّة من الناس، عند الصناع والحرفيين الذين يمسكون بالآلة ويديرونها بين أيديهم ... مئات من المصطلحات وضعها هؤلاء الذين يعانون

التعبير وتشتدّ حاجتهم إليه فتنطلق به ألسنتهم ، إنه ينبثق عندهم انبثاقاً .. إنهم يضعون ويعرّبون ويغمسون اللفظ الأجنبي في حوض عربي ، ويمنحونه أحياناً القالب أو الصبغ العربي ... إنهم يقدّمون المادّة الأولى للعلماء والمجامع .. »

حسبي الوقوف على هذا الجزء من المقطع لأجعله موضوعاً لخاطر وجيز دون أن أتبسّط في الذي تبسّط فيه الدكتور شكري فيصل ، فقد عالج موضوعه من أكثر النواحي بحيث لم يترك لنا مجالاً على ما أعتقد للقول أكثر ممّا قال . لقد فطن في الكلام الذي استشهدت به إلى ما لم يفطن إليه إلاّ القليل ،فطن إلى جهد العامّة في وضع اللغة ، حسبه أنه فطن إلى ما سمّاه : طاقة العامّة اللغوية .

لقد ذكّرني مقال الدكتور شكري فيصل مقالاً كتبه « أناتول فرانس » في كتاب من كتبه الأربعة : الحياة الأدبية ، فقد طالع كتاب : « دارمستتر » وعنوانه : حياة الألفاظ فعنّ له قول في هذا الكتاب أرجو أن أسترشد ببعض ما جاء فيه .

يرى « فرانس » أن الشعب هو الذي يضع اللغة ، وقد كان « فولتير » على غير هذا الرأي ، فمن الحزن في نظره أن نرى في موضوع اللغات وفي موضوع أمور ثانية أعظم شأناً أن الرعاع هم أوّل من يسوق الأمة في هذا السبيل .

أمّا « أفلاطون » فقد كان يقول بغير هذا الرأي ، كان يقول إن الشعب في موضوع اللغة إنما هو أستاذ من الطراز الأول ، وأناتول فرانس على هذا الرأي ، فهو يرى أن الشعب يصنع اللغات صنعاً جيّداً ، فهو يصنعها ذات تصاوير ، إنه يصنعها واضحة ، حيّة ، مؤثّرة ، ولو صنعها العلماء لكانت اللغات ثقيلة ، إلاّ أن الشعب لا يُعنى بالنظام ، فليس له فكرة الأسلوب العلمي ، إنه يكتفي بالغريزة ، فهو يخلق ما يخلق بالغريزة ، إنه لا يضيف إليها التفكير .

لا أريد التوسّع في هذه الاستشهادات وإنما الذي أريده إنما هو

تأكيد ما قاله الدكتور شكري فيصل من أن للعامة طاقة لغوية ، إني أعيش في قرية من أربعين سنة ، وأنا أسمع في لغة أهل هذه القرية ألفاظاً لا أسمعها في دمشق ، إنهم لا يعجزون عن التعبير عن أفكارهم وعن توليد مصطلحات غريبة سواء أكانت مطابقة للغة أم غير مطابقة ، فاذا جاء تشرين الأول قالوا : تَشَرْنَنَتْ ، وإذا أراد أحدهم أن يضع التراب على سطح داره أو على غير السطح قالوا : تَرَّبَ ، وإذا أصيب أحدهم برائحة الكاز قالوا : كيّز ، إلى كثير من هذه التعابير الغريبة ، وقد نجد في المدن كثيراً من مثل هذا التصرف ، والألفاظ التي ولدتها العامة في هذا السبيل غير قليلة ، فالتجار كانوا يستعملون في مصطلحاتهم قولهم : تيلونا ، أي أرسلوا إلينا تلغرافاً ، فاشتقوا من كلمة التلغراف الأعجمية لفظة : التيل ، ثم اشتقوا الفعل وهو : تيّل ، إلى أن ارتقت اللغة فحلّت لفظة : أبرق محل لفظة : تيّل ، ومن هذا القبيل قول الناس : تلفن أي خاطب بالتلفون ثم حلّت لفظة الهاتف محلّ التلفون الأعجمية ، وما ذكرت ما ذكرت إلاّ على سبيل الاستشهاد .

وليس معنى هذا أننا ينبغي لنا أن نفسد اللغة ، فلو فعلنا ذلك ، معاذ الله ، لجعلنا لغتنا الكريمة فوضى تنتقل ألفاظها بين سنة وسنة من طور إلى طور بحيث إذا مضت بضع سنين فإن الأحفاد لا يفهمون كلام الأجداد ، وإنما الذي أريد الإشارة إليه أن الشعب لا يعجز عن تليين اللغة وعن وضع الألفاظ التي يحتاج إليها وهذا ما أشار إليه الدكتور شكري فيصل في مقاله الفيّاض .

لقد تتبعت طائفة من بقايا الفصاح ، تتبعت طائفة من هذه الألفاظ التي استفاضت في العامة وأصلها فصيح ، ماذا رأيت في هذا التتبع ؟ لقد اهتديت إلى كثير من قدرة العامة في اللغة ، ومن تصرفها في أمور هذه اللغة ، فهي تحوّل معاني الألفاظ عن وجه إلى وجه ، تارة تحوّلها عن أفق ضيق إلى أفق أرحب ، وتارة تعكس الأمر فتصرفها عن وجه رحب إلى وجه ضيّق ، وحيناً تقلب معاني

الألفاظ إلى أضدادها أو أنها تنقلها من الحقيقة إلى المجاز، إلى غير ذلك من المذاهب التي تذهبها العامّة في اللغة . ومعجماتنا لا تعنى على ما أظن بلغة العامّة ، على أن هـذا الأمر ليس هو وحـده الذي تفتقر إليه معجماتنا ، فإننا نجهل ميلاد الألفاظ ، كيف نشأ اللفظ الفلاني في صدر أمره ، وكيف انتقل على توالي الأحقاب من شكل إلى شكل حتى صار إلى ما صار إليه من الكمال .

كيف نشأت لغتنا ؟ إذا استطاع كاتب بليغ مثل « أناتول فرانس » أن يجعل صلة بين الأرض وبين اللغة ، إذا استطـاع أن يقول إن اللغة ولدت في الريف ، وإذا كانت المدن قـد أضافت بعض الشيء إلى حسنها ورونقهـا فإن اللغة تستنبط كل قوتهـا من الريف ، إذا استطاع أن يقول مثل هذا القول فهل نستطيـع أن نقول إن لغتنا ولدت في الريف ؟ هـذا أمر يرجـع الجزم بـه إلى علماء اللغة وحدهم ، ولست منهم في شيء .

تخضع اللغة لكثير من قوانـين الطبيعة فإن العالم الفرنسي « دار مستتر » يطبّق على الألفاظ قوانين النشوء والارتقاء ، فالفكر البشري لا ينقطع عن تغيير هذه الألفاظ وفقاً لمذهب تنازع البقاء والانتخاب الطبيعي .

كم تكون لذّتنا عظيمة إذا استطعنا أن نردّ الألفـاظ إلى أصولها كما فعل « أناتول فرانس » والعالم « دار مستتر » ، إنهما يقفان على لفظ فرنسي فينبّهان على صلته بلفظ لاتيني ، أو إنهما يقفان على تعبير فيرشدان إلى صلة هذا التعبير بالأرض التي ولد فيها ، هذا ما لا نجده في معجماتنا .

غير أني كدت أنحرف عن جوهر الموضوع وهو قدرة العامّة على اللغـة ، فالألفاظ على نحو ما قال « دار مستتر » تحتفظ بالطابـع الأول الذي خلقه فيهـا الفكر البشري ، إن الناس تتسلـل ذريّاتهم فيأخذون عن الذين سبقوهم تقاليد التعبير والأفكار والصور ، وينتقل هذا كله إلى الذين يأتون بعدهم ، وعلى هذا

نستطيع أن نقرأ تاريخ العرب كله في معجم عربي كما يقرؤون تاريخ فرنسة في معجم فرنسي .

لقد استخرج « أناتول فرانس » من هذا الموضوع نتيجة لا بأس بأن أختم بها المقال ، فهو يرى أن الناس يتخاطبون ليتفاهموا ، ولذلك فإن الاصطلاح إنما هو القاعدة المطلقة في أمور اللغة ، فلا العلم ولا المنطق يستطيعان أن يفوقا هذا الاصطلاح ، فالإفراط في حسن التعبير إنما هو إفراط في سوء التعبير ، فإن أحسن الألفاظ في العالم إنما هي أصوات لا فائدة فيها إذا كنّا لا نفهمها .

شفيق جبري

صفحات من تاريخ الاستشراق [1]

الدكتور محمد كامل عياد

- ٨ -

مناقشة حول الجهاد :

في عدد كانون الثاني من سنة ١٩١٥ نشرت المجلة الهولندية المشهورة (De glds) مقالاً بعنوان « الحرب المقدسة من صنع ألمانية » .

إن كاتب المقال هو الأستاذ (سنوك هورغرونيه Snouk Hurgronje) [١٨٥٧ - ١٩٣٦] ، أكبر المستشرقين الهولنديين المتخصصين بدراسة الاسلام ، الذي كان يتمتع بشهرة عالمية ، وتربطه بألمانية صلات كثيرة شخصية وعلمية ؛ والذي كان المستشرقون الألمان يعتبرونه واحداً منهم ، ويعتقدون بأنه سوف يتفهم وضع ألمانية الخطير في الحرب العالمية الأولى ؛ وهم لم يكونوا ، على كل حال ، ينتظرون منه أن يوجه إلى السياسة الألمانية مثل التهم التي وردت في مقاله .

وفي الواقع فإن (سنوك هورغرونيه) ، على الرغم من وقوف بلاده على الحياد ، قد هاجم سياسة ألمانية تجاه الإسلام بتهكم لاذع ، وأظهر براعة في اختيار الشواهد من أقوال بعض المستشرقين الألمان التي انتزعها من سياق الكلام الأصلي ، والتي تدل على عداوتهم للإسلام من قبل ، بينما أخذوا مؤخراً يؤيدون زعامة الدولة العثمانية في العالم الإسلامي ، ويحرضونها على إعلان الجهاد ضد خصوم ألمانية .

وقد انبرى للردّ على المقال المستشرق الألماني المعروف (كارل هاينريخ بيكر) الذي تعرض له (سنوك هورغرونيه) رغماً عما كان بينهما من علاقات

---

(١) انظر المقال السابق : المجلد ٤٥ « سنة ١٩٧٠ » ص ٩٩ .

ودية . وكان (بيكر) من المعجبين بأبحاث (سنوك هورغرونيه) لا يفتأ يشيد بمكانته العلمية والاعتراف بفضله على سائر المستشرقين ، بل إن الجميع كانوا يعدّون (سنوك هورغرونيه) ومعه المستشرق المجري (غولدتسيهر) المؤسسين الحقيقيين لما يسمى (علم الإسلاميات) . كان (بيكر) ، كما لاحظ (سنوك هورغرونيه) نفسه ، يمتاز دوماً بالاعتدال واللباقة في التعبير عن آرائه . وقد حافظ على هذا الأسلوب في مناقشة مقال (سنوك هورغرونيه) ثم في الرد أخيراً على جوابه حتى انتهى الجدال بالتخفيف من شدة التهم المتبادلة ، التي إنما كان الدافع إليها ، حسبما اعترف الطرفان ، تضارب المصالح الوطنية والخلافات السياسية الطارئة ولذلك صرحا أنه من الممكن أن يتم التفاهم بينهما ويطوى الموضوع .

* * *

يؤكد المستشرقون عامة ، عند البحث في تاريخ الاستشراق وتطوره ،على أنهم قد أصبحوا منذ القرن الثامن عشر لا يستهدفون سوى المعرفة العلمية المجردة ، وأنهم قد تحرروا من الأغراض والنعرات الدينية التي كانت الحافز الأساسي في نشأة الاستشراق . ويدعي الكثيرون الحب للعرب والإسلام والدفاع عن الشرق وحضاراته العريقة ، ويعلنون أن دراساتهم إجمالاً لها صفة إنسانية وطابع علمي محض . وعلى الرغم من اعترافهم في الوقت نفسه بأن عدداً من المتخصصين في العلوم العربية والإسلامية قد انحرفوا مع الأغراض السياسية ووضعوا أنفسهم في خدمة الاستعمار ، إلا أنهم في المعتاد لا يفضح بعضهم بعضاً ، وهم يحرصون في مؤتمراتهم الدولية على الدعوة إلى التفاهم والتضامن بين دولهم في مواقفها تجاه الشعوب الشرقية .

وهكذا فإن المناقشة بين (سنوك هورغرونيه) و (بيكر) كانت من الحوادث النادرة ، الشاذة في تاريخ الاستشراق . ويقول (بيكر) إنه لم يكن

يرغب في إعادة نشر ردّه في الجزء الثاني من كتابـه « دراسات إسلامية » [Islamstudien] لولا أن سبقه (سنوك هورغرونيه) وأعاد نشر مقاله في المجلد الثالث من مجموعة « آثاره المتنوعة » [Verspreide Geschriften] . وبما أن هذه المناقشة تكشف لنا كثيراً من الحقائق والخفايا عن بعض كبار المستشرقين الذين اشتهروا بنزعتهم العلمية وآرائهم الحرة ، لذلك حرصت على نشر خلاصتها في هذه الصفحات .

* * *

إن انضمام الدولة العثمانية إلى جانب ألمانية والنمسة في الحرب العالمية الأولى في خريف سنة ١٩١٤ كان حادثاً مفاجئاً بالنسبة إلى الكثيرين . وقد رحب الألمان بالحليف الجديد ، ليس تقديراً منهم لقوة الجيش التركي وشجاعته فحسب ، بل كذلك أملاً في الاستفادة من مكانة الدولة العثمانية في العالم الإسلامي. وفي الحقيقة لم تمض أيام على إعلان الحرب حتى قام الخليفة ـ السلطان بالاستناد إلى الفتاوى الشرعية الخمس الصادرة عن شيخ الإسلام في إستانبول يدعو جميع المسلمين إلى الجهاد ضد انكلترة وفرنسة وروسية. وأخذت الصحف الإنكليزية بصورة خاصة تتهم ألمانية بأنها هي التي تدفع الأتراك إلى إثارة النعرات الدينية .

وقد دهش المستشرقون الألمان من أن ينخدع عالم كبير مثل (سنوك هورغرونيه) بمثل هذه الدعاية وينشر مقاله بعنوان « الحرب المقدسة من صنع ألمانية » .

يبدأ المستشرق الهولندي كلامه بذكر أقوال أحد معارفه من رجال تركية الفتاة الذين كانوا يجاهرون بحرية العقيدة والذين إنما قاموا بثورة (١٩٠٨) للتحرر من تقاليد القرون الوسطى والذين كانوا يريدون حقاً ، حسب قوله ، « الفصل بين الدين والسياسة ولكنهم تظاهروا بالتساهل فحافظوا في الدستور على النص الذي يعتبر الإسلام دين الدولة الرسمي » .

وبعد البحث بالتفصيل في مفهوم الجهاد حسب التعاليم والمذاهب الإسلامية باعتباره وسيلة لنشر سيطرة الإسلام ، وللدفاع عن بلاد المسلمين، ينتقل (سنوك هورغرونيه) إلى استعراض التطور التاريخي الذي أدّى إلى تمزيق شمل المملكة الإسلامية وسقوط بغداد في أيدي المغول ، وتجريد الخلافة عملياً من كل اهمية ، حتى صار الكتاب الغربيون في العصور الأخيرة يشبهون الخليفة بالبابا في العالم المسيحي ، والذي يتمتع بمكانة روحية فقط ، على أن الجماهير الإسلامية ظلت ، حسب قوله ، تنظر إلى الخليفة على أنه رئيس المسلمين حقاً ، وتحلم بأنه سوف يسيطر يوماً على العالم كله . وقد احتفظ سلاطين آل عثمان بلقب «أمير المؤمنين» على الرغم من أن تسعين في المائة من المسلمين كانوا يخضعون للسيطرة الأوروبية ، بينما الدولة العثمانية نفسها إنما ظلت قائمة بسبب التنافس بين الدول العظمى . ثم يتكلم (سنوك هورغرونيه) على التقارب الذي حصل بين البلدان الإسلامية في أواخر القرن التاسع عشر بفضل وسائل النقل والاتصال الحديثة وقيام حركة الجامعة الإسلامية التي عمل السلطان العثماني عبد الحميد الثاني على تأييدها واستثمارها، ولم تتورع بعض الدول الأوروبية ، مثل انكلترة ، عن مجاراته في ذلك طمعاً في صداقته ، ولأجل إرضاء رعاياها المسلمين في الهند . كذلك يسخر (سنوك هورغرونيه) من محاولات ألمانية لاستمالة الدولة العثمانية إلى جانبها ، وبالأخص من زيارة الإمبراطور (غليوم الثاني) إلى استانبول ودمشق سنة ١٨٩٨ والخطبة التي ألقاها عند ضريح صلاح الدين الأيوبي ، « قاهر الصليبيين » .

ويذكر (سنوك هورغرونيه) أن الكتاب والمستشرقين الألمان أخذوا ، بعد نشوب الحرب العالمية الأولى، يرجعون مبادىء « سياسة الألمان الإسلامية ـ الواعية » إلى تلك الحقبة ، ويقول إن ألمانية قد تجاهلت بين سنة ١٨٨٨ وسنة ١٩٠٨ الشعب التركي لأنها لم تكن لها حينئذ مصلحة لديه ، وأن الأمبراطور لم يعد يكترث بعد ذلك بمصير صديقه الحميم عبد الحميد. وهو يؤكد أن ألمانية كانت

تدعم النمسة عندما قامت هذه بتشجيع البلغار على الانفصال عن الدولة العثمانية، وعندما أقدمت هي نفسها على احتلال مقاطعتي (البوسنة والهرسك) في سنة ١٩٠٨ . كذلك يشير (سنوك هورغرونيه) إلى أن الصداقة الألمانية لم يظهر لها أثر خلال حرب البلقان (سنة ١٩١٢) . هكذا كانت ألمانية ، حسب رأيه، إنما تبني سياستها على أساس مصلحتها الذاتية وحدها . وإذا كان من المؤكد أن الأتراك سوف يحصلون على بعض الفوائد من التحالف مع ألمانية خلال الحرب فالأمر كان لا بد أن ينتهي إلى وقوع تركية « تحت الحماية الألمانية » .

ثم يذكر (سنوك هورغرونيه) أن الألمان كانوا ،قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى ، ينكرون أهلية تركية للإصلاح وقدرتها على النهوض . ويستشهد هنا بأقوال بعض الكتاب والمستشرقين الألمان . وعلى الرغم من أنه كان من قبل يعارض آراء الأستاذ (مارتين هارتمان) ويرفض أحكامه «المتسرعة» فإنه لا يتردد في الاستشهاد بكلامه في هذه المناسبة . وهو يقول : « إن الأستاذ (مارتين هارتمان) ، مدرس العلوم الإسلامية بمعهد اللغات الشرقية في برلين ، الذي نشر عدداً كبيراً من المؤلفات الهامة عن الإسلام وعن تركية ، لا يعرف أبداً الكلل في التأكيد ، على أن المسلمين عاجزون عن الإسهام في الحضارة الحديثة بسبب مؤسساتهم ومبادئهم الدينية التي « تحتقر المرأة وتستخف بعقائد الآخرين . » كذلك يذكرنا موقف (هارتمان) عند غارة إيطالية على (ليبية) في سنة ١٩١١ وقيام الدعوة إذ ذاك إلى الجهاد في سبيل الدفاع عنها ، إذ أخذ يطالب الشعوب المتحضرة بالوقوف معاً في جبهة واحدة ضد أي محاولة لإثارة التعصب الديني قائلاً: « إن الإسلام هو دين الكراهية والحرب ويجب أن لا يسمح له بالسيادة في العالم المتحضر . » ثم ينقل قوله : « إذا كان غرور الأتراك القومي من الظواهر التي لا تطاق ، فإن تعصبهم الديني وإعجابهم بعقيدتهم أشد وطأة من ذلك ... إن أتراك (إستانبول) عبارة عن خليط شنيع من الأوباش . أما مفهوم (الفلاح

الأناضولي الطيب ، الشريف) فليس سوى أسطورة ...

أما الأستاذ (بيكر Becker) فإن (سنوك هورغرونيه) يقول عنه إنه كان قبل الحرب العالمية الأولى يتفق مع (مارتين هارتمان) وغيره من المستشرقين والكتاب الألمان في العداوة للمسلمين والتشكيك في قدرتهم على الإصلاح والتحذير من خطرهم على المستعمرات الأوروبية وان استخدم لهجة معتدلة وتعابير أكثر اتزاناً وتهذيباً .وهنا ينقل (سنوك هورغرونيه) مقاطع من محاضرة كان(بيكر) ألقاها في المؤتمر الاستعماري في باريس (سنة ١٩١٠) وقال فيها : « إنه من مصلحة جميع الدول ذات العلاقة أن تتفاهم وتتفق على موقف موحد تجاه الإسلام. ويبدو لي أن ليس هناك من سبب للخوف من أن تتحالف إحدى الدول مع الإسلام لمعارضة خطط دولة أخرى ... وإذا كان التضامن الإسلامي ليس سوى وهم من الأوهام فإن تضامن العرق الأبيض حقيقة واقعة ... »

وقد استدرك (بيكر) في ردّه على هذا المقطع بالتنبيه إلى أن بحثه كان مقتصراً على السياسة الواجب اتباعها تجاه الزنوج المسلمين في المستعمرات الألمانية الإفريقية قبل الحرب العالمية الأولى . وهذا صحيح. ولكن ليس هناك ما يدل على أن موقفه تجاه المسلمين عامة كان يختلف عن ذلك في المبدأ .

وفي الحقيقة أهمل « بيكر » مبكراً دراساته العلمية المحضة وانصرف ، بعد تعيينه في سنة ١٩٠٧ ، أستاذاً في المعهد الاستعماري في « هامبورغ » ، الى المشاكل العملية المتعلقة بأهداف هذا المعهد من إعداد الموظفين الألمان الاستعماريين وتدريسهم الموضوعات الضرورية للقيام بمهامهم الإدارية في بلاد يؤلف المسلمون قسماً كبيراً من سكانها الزنوج . فكان يهتم بالعقائد والتقاليد الإسلامية والفقه الإسلامي والفرق والمذاهب والعادات والخرافات الشعبية واللهجات المحلية ، بالإضافة الى تاريخ الشعوب الشرقية ولغاتها ، والصحافة الحديثة ، وسياسة الدول العظمى الاستعمارية والإسلامية ؛ كما كان يعالج ، بالأخص ، مسائل عملية هامة ،

مثل أسباب انتشار الإسلام المتزايد في إفريقية، وهل في ذلك من خطر على السلطة الألمانية؟ ثم كيف يجب أن يكون موقف الحكومة تجاه البعثات المسيحية التبشيرية؟

ونرى « بيكر » عند تعليله لانتشار الإسلام بسرعة في إفريقية يصرح بأن الديانة الإسلامية، التي تسمو بالزنوج إلى درجة أعلى من الحضارة وتمنحهم شيئاً من القوة المعنوية والانضباط الخلقي، لا تعزلهم من جهة أخرى عن بيئتهم الطبيعية في حين أن الزنوج الذين يعتنقون المسيحية يشعرون بأنهم قد فقدوا كل صلة بجذورهم القديمة دون أن يصبحوا أعضاء حقيقيين في البيئة الجديدة حيث يظل الأوروبيون، بما فيهم المبشرون، يعاملونهم دوماً على أنهم أولاد بلد « بلديّون». وهو، على الرغم من اعترافه بأن المسلمين الزنوج يؤلفون طبقة أرقى من السكان، كان ينصح الحكومة الألمانية بالتشديد في مراقبة التجار المسلمين وحماية سكان المستعمرات من « استغلالهم » وتحريضهم، كما كان يطالب بتشجيع البعثات التبشيرية المسيحية ومساعدتها في إنشاء الكنائس والمدارس للزنوج حتى تستطيع مكافحة الإسلام، ويضيف قائلاً: «إنه لابد من حظر تأسيس الجوامع والمدارس الإسلامية ومنع سكنى المدرسين المسلمين في جميع المناطق التي تسيطر عليها البعثات المسيحية. وينبغي أن لا يستخدم في هذه المناطق موظفون وجنود مسلمون، كذلك يجب هنا الوقوف في وجه كل تجارة يقوم بها المسلمون ... »

وعلى وجه العموم كان (بيكر) يثني على سياسة الانكليز والفرنسيين تجاه رعاياهم المسلمين، ويوصي الحكومة الألمانية باتباع مبادئهم وأساليبهم والاستفادة من تجاربهم الاستعمارية . .

كان « بيكر » أقام مدة في القاهرة بين سنتي ١٩٠٠ و ١٩٠١ والتقى بالإمام الشيخ محمد عبده وتتبع نشاط حلقة الكتاب في جريدة « المؤيد »، ثم نشر في سنة ١٩٠٤ مقالاً عن « الجامعة الإسلامية » في مجلة « العلوم الدينية ».

فهو ، بعد استعراض تاريخي لتطور الخلافة في عهود الأمويين والعباسيين والأتراك العثمانيين وشرح آراء المذاهب المختلفة ، قد ركز اهتمامه في هذا المقال على الحركة الجديدة التي أثارها جمال الدين الأفغاني في البلاد الإسلامية والتي تدعو إلى توعية المسلمين وتقوية روابط الوحدة والتضامن بينهم للوقوف في وجه الاستعمار والتسلط الأوروبي . ويرى (بيكر) أن هذه الحركة لن تكون لها أي أهمية لأنها لم تنقلب إلى منظمة سياسية ذات أهداف محددة وطرائق معينة في إدارة العمل . وقد أشار إلى محاولات السلطان العثماني عبد الحميد الثاني الذي فكر آنذاك في استغلال لقب « أمير المؤمنين » ، واكتساب عطف المسلمين عامة لدعم مكانته الدولية . وذكر بصورة خاصة مشروع سكة حديد الحجاز التي تربط إستانبول بمكة ، والتي جمعت لها التبرعات من كافة أنحاء العالم الإسلامي ؛ وقال إن هذا المشروع ، لو يكتب له النجاح ، يمكن أن يصبح رمزاً حياً وقوة دافعة لحركة الجامعة الإسلامية ولكنه صرح باستحالة تحقيقه . كذلك تعرض « بيكر » إلى حرص السلطان العثماني على إحاطة نفسه بعدد كبير من رجال الدين ومشايخ الطرق الدينية . إلا أنه أبدى شكوكه في إمكان الاستفادة من هؤلاء الأشخاص الذين كانوا يتظاهرون بالتقوى والزهد ، ولكنهم في الواقع يؤلفون حكومة « جانبية » ذات تأثير سيء على سياسة الدولة ، لأنهم جميعاً لم يكونوا يفكرون إلا في مصالحهم الفردية . ويخالف « بيكر » الكتاب الفرنسيين الذين كانوا يبالغون في تقدير أثر الطرق الدينية في حركة الجامعة الإسلامية ويتفق مع « سنوك هورغرونيه » الذي كتب يقول : « أستطيع التأكيد على أن الطرق والجمعيات الدينية ليس لها أهمية كبيرة ضمن الحركة الإسلامية وذلك على الأقل في تركية والبلاد العربية وأكثر الأقطار الشرقية . » وفي مقال آخر بعنوان « هل في الإسلام من خطر على مستعمراتنا ؟ » ينتقد « بيكر » الدول الأوروبية التي تسمح بالدعاء للسلطان ــ الخليفة العثماني في صلاة الجمعة لأن ذلك يعني الاعتراف بسلطته السياسية ؛ وهو يدعو إلى نشر الحضارة الأوروبية في المستعمرات لمقاومة

الاسلام ولكن بشرط دراسة تعاليمه ومراعاة مشاعر المسلمين وتقاليدهم . .

* * *

يصف «سنوك هورغرونيه» السياسة الألمانية بالتقلب والتذبذب، ويسترسل، في الكشف عن التناقض بين موقف «بيكر» وسائر المستشرقين والكتاب الألمان من الإسلام قبل الحرب العالمية الأولى من جهة، ثم بين اتجاههم الفجائي المعاكس وتأييدهم لسياسة «تركية» الإسلامية بعد نشوب الحرب من جهة أخرى؛ وهو يدعي أن الألمان هم الذين دفعوا الحكومة التركية إلى إعلان الجهاد، ويتهمهم لذلك بالرجوع إلى تقاليد القرون الوسطى البربرية، وإثارة النعرات الدينية، دون مراعاة لمصالح الشعوب الأوروبية المشتركة .

وقد ردّ «بيكر» قائلاً : «لنسلم جدلاً أن ألمانية هي التي نصحت الحكومة التركية بإعلان الجهاد، فهل تعتبر إثارة الكراهية الدينية أفظع من حرب الإبادة المنظمة بأحدث أسلحة القتل الجماعي، ومن سياسة التجويع بالحصار الاقتصادي ومن أكاذيب الدعاية والتشنيع التي لجأ إليها خصوم ألمانية ؟ ألا يحق لألمانية، وهي تناضل في سبيل كيانها الوطني، أن تستخدم كل وسيلة لإضعاف أعدائها والإضرار بهم ؟ ألم يقدم هؤلاء الأعداء على استغلال الفروق القومية والعرقية والاجتماعية لإثارة المشاكل والاضطرابات في ألمانية ولدى حلفائها ؟ ويتساءل (بيكر) : «أليس من السخف اعتبار الخلافات الدينية وحدها شيئاً مقدساً لايجوز لمسها والاستفادة منها في الحرب ؟» ثم يلاحظ : «ان حركة الجامعة الإسلامية لا تقوم على مجرد الرابطة الدينية، بل ان لها صفة سياسية جوهرية أيضاً ... عدا أن خصوم تركية أنفسهم لم يتورعوا عن الاستعانة برجال الدين الإسلامي لمهاجمة الدولة العثمانية فنشر الإنكليز في الهند تصريحات بهذا المعنى لزعيم الطائفة الاسماعيلية (آغا خان) المعروف بإخلاصه لإنكلترة، وأرغم الروس مفتي بلاد القفقاس على إصدار فتوى مناقضة لفتوى شيخ الإسلام . »

على أن (بيكر) قد رفض مازعمه (سنوك هورغرونيه) من أن ألمانيةهي التي حرضت الأتراك على إعلان الجهاد ، وقال : « إن حكام تركية ما كانوا في حاجة إلى من يذكرهم بضرورة الاستفادة من شعور التضامن الإسلامي لمكافحة الدول التي كانت تطمع في تجزئة بلادهم واقتسامها . » ثم أضاف قائلاً : « ان (سنوك هورغرونيه) قد أخطأ في دعواه بأن رجال تركية الفتاة كانوا جميعاً يريدون الفصل نهائياً بين الدين والسياسة وأنهم لم يحافظوا على الخلافة بعد انقلاب سنة ١٩٠٨ إلا في سبيل إرضاء الرجعيين . فهو لم يلاحظ أن رجال الثورة كانوا ينقسمون إلى فرعين مختلفين : ١) جماعة العسكريين أصحاب النزعة الإسلامية-الوطنية ؛ و ٢) جماعة اللاجئين الذين عاشوا في البلاد الأوروبية وافتتنوا بمبادىء الثورة الفرنسية. وبينما كانت الجماعة الثانية تسيطر على الصحافة كان رجال الجيش حول (أنور باشا) ، الذين قاموا فعلاً بالانقلاب ، يتولون الإدارة الفعلية . وهؤلاء العسكريون لم يكونوا يستسلمون إلى النظريات الخيالية ، بل يدركون أن شعباً كبيراً له ماض مجيد يستحيل أن يتخلى فجأة عن كافة تقاليده وأن تسلب منه قيمه الروحية ، وأن يستبدل بكل ذلك أنظمة مستوردة من بيئة حضارية غريبة عنه كلياً . » ويتابع (بيكر) فيقول : « إن هؤلاء القادة العسكريين الذين يخالطون الجنود مباشرة كانوا أقرب إلى جماهير الشعب وأعرف بحاجاتهم من اللاجئين العائدين من باريس ؛ وقد علمتهم التجارب في حرب البلقان بأنه لا يمكنهم الاعتماد في الحرب إلا على العناصر الإسلامية . . »

كان الرجال المسيطرون على السياسة التركية قبيل الحرب العالمية الأولى يرغبون في أن تصبح الدولة العثمانية دولة إسلامية عظمى من طراز حديث، وعلى أسس عصرية يتمتع فيها الجميع بحقوق المواطن الكاملة ، وتعتمد في الوقت نفسه على صلات دولية وثيقة بالمسلمين في كافة أنحاء العالم،تدافع عنهم وتساعدالخاضعين منهم للحكم الأوروبي على الاستقلال . إلا أن تركية وجدت نفسها بعد نشوب الحرب العالمية الأولى في موقف صعب جداً ، ولم يكن خافياً على حكامها أن

الوقت قد حان لتقرير مصيرهـا سواء اشتركت في القتال أو لم تشترك . وكان معروفاً أن انكلترة وروسية وفرنسة قد اتفقت على تقطيع أوصالها ، واقتسام أجزاء كبيرة منها . وعلى الرغم من تخوف بعض الزعماء من الانضمام الى ألمانية فقد قرر أكثر الوزراء توقيع معاهدة التحالف مع ألمانية في (٢) آب سنة ١٩١٤ .

لم يكن من المعقول أن يتخلى الحكام الأتراك في ذلك الوقت عن استخدام أقوى سلاح في أيديهم فأسرعوا إلى تحريض المسلمين الخاضعين لسلطة أعدائهم على الثورة . وكان طبيعياً أن يحبذ الألمان هذه الخطوة . وقد استغرب (بيكر) أن يتهم (سنوك هورغرونيه) الأتراك بالرجوع إلى تقاليد القرون الوسطى متناسياً أن أعداء تركية كانوا قد سبقوها إلى استخدام الكراهية الدينية لإثارة البلغار واليونان والأرمن ضدها . ثم يتساءل (بيكر) : « هل انخدع (سنوك هورغرونيه) بالدعاية الانكليزية - الفرنسية أم إن هناك أسبابا أخرى دفعته الى انتقاد سياسة ألمانية الإسلامية ؟ وهنا يذكرنا «بيكر» بأن هناك من «٣٠» إلى « ٣٥ » مليونا من المسلمين في جزر الهند الشرقية كانوا يخضعون إذ ذاك لحكم «٤» أو «٥» ملايين من الهولنديين . وقد ذهب « سنوك هورغرونيه » إلى أن نداء الجهاد موجه الى هؤلاء المسلمين أيضاً على الرغم من أن الحكومة التركية قد أكدت للدول المحايدة أنها لا تقصدها وعلى الرغم من أن مستعمرات هولندة بعيدة عن ميادين القتال ، وليس لهـا من علاقات تربطها بتركية . أضف إلى ذلك أن « سنوك هورغرونيه » نفسه كان يصرح دوماً بأن بلاده واثقة كل الثقة من إخلاص رعاياها المسلمين بفضل « سياستها الإسلامية الواعية » القائمة على أساس تهذيب السكان ودمجهم في الحضارة الحديثة ولذلك فهي لا تخاف من حركة الجامعة الإسلامية . ولكن يبدو أن ذلك لم يكن صحيحاً ؛ لأن الحكومة الهولندية ، التي كان « سنوك هورغرونيه » مستشاراً لها في الشؤون الإسلامية، كانت لا تسمح أبداً للمسلمين في «إندونيسية» بالدعاء للخليفة في صلاة الجمعة كما كانت تمنع كل اتصال

بين هؤلاء والبلاد الإسلاميـة الأخرى بما يبرهن على خوفهـا من هذه العلاقات الدولية .

إن « سنوك هورغرونيه » أيضاً كان يخشى من تأثير الدعـاية الإسلامية في سكان المستعمرات الهولـّندية ، لأن النشرات التي طبعت في إستانبول ووزعت في البلاد المستعمرة كانت تدعو إلى الاستقلال الوطني وتنادي بأن الهند يجب أن تكون للهنود وجاوة للجاويين والجزائر للجزائريين المسلمين .

وهكذا يمكن القول إن « سنوك هورغرونيه » لم يهـاجم السياسة الألمانية ويتهمها بالسعي وراء أهداف استعمارية في تركية إلا في سبيل الدفاع عن الاستعمار الهولـّندي في « إندونيسية » .

وفي الحقيقـة فإن (سنوك هورغرونيه) الذي يعدّ من أكبر المستشرقين قد وقف كل جهوده على خدمة سياسة بلاده الاستعمارية .

انتقل بادىء الأمر من دراسة اللاهوت إلى التخصص باللغات السامية . وقد سافر في سنة ١٨٨٤ – ١٨٨٥ إلى جدة ثم منها إلى مكة باسم مستعـار : (عبد الغفار) ، وأُخرج من هناك بعد إقامة ستة أشهر على أثر وشاية من قنصل فرنسة في جدة . وفي سنة ١٨٨٩ عهد إليه حاكم جزر الهند الشرقية الهولـّندي بدراسة أحوال المسلمين في جاوة ، وعين بعد سنتين مستشاراً دائماً في وزارة المستعمرات كما تولى منذ سنة ١٩٠٦ تدريس اللغة العربية في جامعة « ليدن » .

لم يؤلف « سنوك هورغرونيه » إلا القليل من الكتب. ولكنه نشر الكثير من الأبحاث والتعليقات والانتقادات في الصحف والمجلات والموسوعات كما ألقى العديد من المحاضرات. ومعظم هذه الأبحاث تدور حول تعاليم الإسلام، وبصورة خاصة ، حول شؤون المسلمين في العصر الحديث. وقد جمعها تلميذه وخليفته على كرسي اللغة العربية في جامعة « ليـــدن » الأستاذ « وينسنك Wensinck » وأصدرها في (٧) مجلدات بعنوان « كتابات متنوعة » .

على أن القسم الأكبر من دراساته وآرائه قد كتبه في شكل تقارير قدمها إلى وزارة المستعمرات الهولندية وهي محفوظة في خزائن الوزارة لم تنشر حتى الآن .

إن أهم مؤلفاته هي « المحاضرات عن المحمدية » أي الإسلام التي ألقاها في أمريكة في سنتي ١٩١٤ - ١٩١٥ ونشرت في كتاب على حدة ؛ ثم بالدرجة الأولى كتابه « مكة » الذي كتبه باللغة الألمانية ونشره في مجلدين في سنتي ١٨٨٨ و ١٨٨٩ والذي تكلم فيه على رحلته إلى الحجاز ووصف فيه مكة المكرمة وصفاً دقيقاً من الناحية الجغرافية واستعرض تاريخها منذ القديم ، وراجع ما كتبه الجغرافيون والمؤرخون العرب عنها ، وذكر مشاهير رجالها وعلمائها ، وتحدث عن أوضاع سكانها حسبما شاهدها ، ووصف عاداتهم وتقاليدهم . ويتفق علماء الاستشراق على أن لكتابه هذا قيمة كبيرة وهم يعدونه من أهم المراجع عن الإسلام .

في كلمة نشرها المستشرق الألماني (جوزيف شاخت) في مجلة « الإسلام » سنة ١٩٣٧ لرثاء أستاذه (سنوك هورغرونيه) نعته باللقب المفضل لدى العرب المسلمين وهو « العالم العامل » قائلاً إن هذا الوصف ينطبق كل الانطباق على (سنوك هورغرونيه) لأنه يستحيل أن نفصل الناحية العلمية في نشاطه عن الناحية السياسية الاستعمارية . فهو قد أغنى علم « الإسلاميات » بكثير من المعلومات والأبحاث النظرية ولكنه كان في الوقت نفسه يرى ضرورة استخدام معرفته لبناء سياسته الاستعمارية التي كان يقول إنها « تقوم على الشعور بالمسؤولية الأخلاقية وترمي إلى التفاهم والتقارب بين الشرق والغرب . »

ولنستمع إليه يشرح لنا هو نفسه الغرض من رحلته إلى الحجاز . قال : « إنني ، عندما سافرت إلى بلاد العرب وقضيت مدة سنة في جدة ومكة لم يكن مقصدي التعمق في دراساتي اللغوية بقدر ما كنت أهدف إلى مشاهدة مظاهر

الحياة البيتية والاجتماعية التي يسيطر عليها الإسلام في بقعة لم تتعرض فيها الحضارة الإسلامية إلا إلى أقل ما يمكن من آثار النفوذ الأوروبي عدا أنها لا تخضع بالمرة إلى إشراف أوروبة ورقابتها . كذلك كنت أريد أن أرى بعيني التأثيرات التي يحدثها الإسلام في سائر البلاد من هذا المركز الذي يتهافت اليه الحجاج أفواجاً من كل أنحاء العالم ، وأن أراقب بصورة خاصة تأثيره في القادمين من عالم جزر الهند الشرقية ، وكان مفهوماً ، بطبيعة الحال ، أنني لا أستطيع بلوغ غايتي هذه إلا عن طريق الاختلاط المباشر بالسكان ثم عن طريق الدراسات اللغوية ، ومعرفة الأمثال والتعابير الشائعة بين أهل مكة ... »

في بحث كتبه (سنوك هورغرونيه) عن تطور الاستشراق في هولندة يقول : « إن المستشرقين الهولنديين كانوا ، حتى أواخر القرن الثامن عشر يهدفون من جهة إلى فهم الكتاب المقدس فهماً أعمق ومكافحة الإسلام ، ثم من جهة ثانية إلى معرفة دقيقة بخصائص سكان المستعمرات ليتمكنوا من المتاجرة معهم واستغلالهم . إلا أنه ، منذ أوائل القرن التاسع عشر ، تخلى المستشرقون عن هذه النظرة الأنانية الضيقة وعن السياسة الاستعمارية ــ الاستثمارية ، وشعروا بالمسؤولية الأخلاقية تجاه الشعوب التي تعيش تحت وصايتهم وأدركوا أن من واجبهم « تعليم هذه الشعوب وتهذيبها حسب استعداداتها . » وكان (سنوك هورغرونيه) يجاهر بأنه من دعاة هذه السياسة الجديدة ، العلمية ، المستوحاة من دوافع أخلاقية والتي تهدف إلى التفاهم بين الشرق والغرب ، وتسعى إلى إدماج المؤهلين من سكان البلاد في حضارة الهولنديين .

هنا لا يسعنا إلا التساؤل : ما الفرق بين أهداف (سنوك هورغرونيه) وأهداف المستشرقين السابقين الذين يصفهم بالأنانية ؟ لماذا كان يعكف على دراسة العربية ولغة المسلمين الأندونيسيين ، ويحاول أن يتعرف إلى عقائدهم وتقاليدهم وعاداتهم ، وإلى العوامل التي تؤثر في سلوكهم ؟ ألم يكن قصده إبقاء

هؤلاء السكان تحت الحكم الهولندي للاستفادة من خيرات بلادهم واستثمار جهودهم ؟ حقاً إنه لا يتحدث عن السيطرة والاستغلال ، بل إنما يردد كلمات التفاهم والتقارب والتهذيب والمسؤولية الأخلاقية. أما حقوق السكان الأندونيسيين في الحرية والاستقلال والتقدم فلا وجود لها في كل أبحاثه .

* * *

لقد تبين من المناقشة حول الجهاد التي جرت بين (سنوك هورغرونيه) و (بيكر) كيف أن كل واحد منهما قد اتهم الآخر بخدمة الاستعمار ، وهما على الرغم من استنادهما ، في الظاهر ، إلى طرائق البحث العلمي وشهرتهما العلمية الواسعة ، لم يتورعا عن اتباع الأساليب الملتوية في الجدل من تلاعب بالألفاظ وتحريف الكلام وتغيير سياقه ومن المغالطة وتعمد كتمان الحقيقة أو الاقتصار على أجزاء منها ، ولا عجب في ذلك. فالعلم ، عندما يستخدم لتسويغ الاستعمار والدفاع عن مطامعه وتعدياته على حقوق الشعوب ، يفقد كل دعامة أخلاقية وقيمة إنسانية .

إن العلم بالمعنى الصحيح لا يتعارض مع العمل وخدمة الوطن ، ولكنه يتطلب منا في الوقت نفسه التمسك بالموضوعية والحياد والتسامح ، والشجاعة في البحث عن الحقيقة والجهر بها والدفاع عنها ، وبالتالي يفرض علينا أن نتقيد في سلوكنا وأعمالنا بالنتائج التي تتوصل اليها المعرفة العلمية ، كما أنه لا يسمح لنا بامتهان الكرامة الإنسانية والقيم المعنوية ، أو مخالفة مبادىء الشرف والإنصاف .

محمد كامل عياد

عرض كتاب :

نشوار المحاضرة

خلال نصف قرن ويزيد

الدكتور شكري فيصل

مدخل :

أبو علي المُحَسِّن بن عليّ التّنوخي (٣٢٧ - ٣٨٤) قاض وعالم وأديب وشاعر . تمثل حياته وسيرته وثقافته سيرة رجل من رجـالات القرن الرابع الهجري ، أسهم في إدارة الحكم وشارك في ضروب الثقافة العربية بخاصة، فكان له في السياسة والقضاء نصيب ، وكان له في الأدب نصيب .

في القضاء ولي وحكم، وفي السياسة سفر بين رجالات الدولة وتنقل في بلادها، وفي الأدب اتصل به الشعراء وقال الشعر وسمع وتحدث وقصّ و كتب عن الذين مَضَوْا قبله و كتب عن الذين عاصروه ، وألف في ذلك مجموعة من الكتب . واليه وجه المعري قصيدته المعروفة :

هاتِ الحديث عن الزّوْراء أو هيتا ومَوقد النّار لاتكْرى بتكريتا

وقد عرف المعاصرون التنوخيّ في بداية الأمر من خلال كتب السير والتراجم والمحاضرات . . عرفناه من مختاراته في يتيمة الدهر ، وعرفناه من ترجمته في تاريخ بغداد ومعجم ياقوت ووفيات الاعيان ، وعرفنا أن أباه (أبا القاسم عليا) كان قاضياً ، وأن ابنه (أبا القاسم عليا) كان قاضياً كذلك، وأنه روى عن أبيه، وأن

ابنه روى عنه ، وأنه – في مجمل القول – رجل بارز في أسرة استحكمت فيها تقاليد القضاء ، وتوارثت الثقافة العلمية والأدبية ، وكان لها في مجالات الحياة في القرن الرابع نصيب .

وعرف الناس القاضي التنوخي بعدُ معرفة أعمق ، حين نُشر كتابه : الفرج بعد الشدة ، في بداية هذا القرن (القاهرة – مطبعة هندية ١٩٠٣ في جزئين[١] .

القسم الاول : النشوار مع مرجليوث

ثم عرفوه معرفة أدق في بداية العقد الثالث حين نشر الاستاذ د . س . مرجليوث الجزء الأول[٢] من كتابه الكبير نشوار المحاضرة (القاهرة – مطبعة هندية) ، فكان نشر هذا الجزء من هذا الكتاب بخاصة مثار اهتمام بالرجل ومؤلفاته وسيرته .

وبدا هذا الاهتمام في صور مختلفات : بعضها هذا الاهتمام بالجزء الاول من النشوار والتعليق عليه ، وبعضها هذا الاهتمام في العثور على الاجزاء الأخرى من الكتاب ونشرها ، وبعضها في ترجمته .

١ – أما الجزء الاول فقد اندفع الى الكتابة عنه والكتابة حوله عالمان

(١) طبع بعد ذلك طبعات كثيرة وليس فيها ، منفردة او مجموعة ، مايغني عن اعادة النظر في الكتاب تحقيقاً وطباعة .

(٢) كان ابتداء طبع هذا الكتاب فيسنة ١٩١٨ والفراغ منه ١٩٢١ .انظر خاتمة الخاتمة ص ٣٠٢ .ويبدو من المقدمة القصيرة الانجليزية للنص العربي انهم كانوا يودون ان يكون كتاب النشوار جزءاً من مجموعة النصوص التي نشروها تحت اسم : أفول الخلافة العباسية ،وهي المجموعة التي نشر منها جزءان من تجارب الامم لمسكويه ، نشرها اميدروز ضمن مطبوعات الجمعية الملكية الاسيوية R.A.S «Royal Asiatic society»

جايلان : المرحوم أحمد تيمور ، والمرحوم عبد القادر المغربي [(١)]:

أ ـ أما الأستاذ تيمور فقد كتب سلسلة من المقالات تناول فيها بعض الالفاظ التي جرت على قلم التنوخي في الاخبار التي أوردها والحكايات التي حكاها وكانت بعنوان : «تفسير الالفاظ العباسية في نشوار المحاضرة» ، نشرت في أجزاء متفرقة من المجلدين الثاني والثالث (١٩٢٢ و ١٩٢٣) من مجلة المجمع العلمي العربي.

ولم تمض هذه المقالات من غير أن تثير حولها كذلك شيئاً من الملاحظات والتعقيبات فقد كتب في ذلك كثيرون من رجالات الأدب واللغة منهم رفيق العظم وانستاس الكرملي ، يدلون برأيهم في هذه الألفاظ : يوضحون أو يصححون أو يذيلون .

ب ـ وأما الأستاذ المغربي فقد حاضر عن الكتاب في ردهة المجمع العلمي (١٥ كانون الاول ١٩٢١) وكانت محاضرته بعنوان « صفحة من تاريخنا الاجتماعي » ونشرت في الجزء الاول من مجموعة محاضرات المجمع (ص ٣١٣) ثم كتب ثلاث مقالات عن ألفاظ الكتاب بعنوان « طاقة أزهار » من كتاب النشوار » نشرت في المجلد الرابع من مجلة المجمع (١٩٢٤) .

٢ ـ وأما الاهتمام بالأجزاء الأخرى من الكتاب فقد تمنى الاستاذ مرجليوث منذ البداية ، أن يعثر على هذه الأجزاء أو على بعض منها ، فلما كتب المرحوم تيمور مقالاته عن الجزء الاول بدا أن عنده الجزء الثاني من الكتاب

(١) يحسن أن أشير الى أن المرحوم الاستاذ محمد كردعلي كتب عرضاً سريعاً ومركزاً للكتاب في باب مطبوعات حديثة من مجلة المجمع العلمي العربي (ص ١٨٩ - ١٩٠ - المجلد الثاني سنة ١٩٢٢) لم يذيله باسمه ولكن يدل على ذلك أشياء منها هذه الدلالة الاستنتاجية : فهرس كتّاب المجلة للسنة المذكورة (الفهرس الثاني للاعلام من كتبة المقالات والمراسلين ص ٣٩١) ومنها هذه الدلالة النصّية في مقدمة الجزء الثاني من النشوار (ص ٤) خلال حديثها عن الجزء الاول (وقد اهدى – أي مرجليوث – نسخة منه الى مجمعنا فكتب عليها الاستاذ رئيس المجمع تقريظاً نشر في مجلد السنة الثانية من مجلة المجمع للصفحة ١٨٩) .

وأنه كتب بذلك الى مرجليوث «وقد أخبرنا أن عنده نسخة من الجزء الثاني»[١].

ثم اكتُشف الجزء الثامن في مكتبة المتحف البريطاني في حركة مزدوجة: الأستاذ كرنكو (في حدود سنة ١٩٢٨) نبّه الأستاذ مرجليوث على وجود مخطوطة في المتحف البريطاني «رقم ٩٥٨٦ شرقي، مخرومة الاول، من غير عنوان ولا تاريخ»، قدّر أنها تجارب الامم لابن مسكويه. والأستاذ مرجليوث أدرك من مراجعة المخطوطة ومن تشابه بعض الجمل في مقدمتها مع مقدمة الجزء الاول أنها قد تكون جزءاً من النشوار، فلما قابل بين بعض الحكايات فيها وبين روايات أخرى لهذه الحكايات في المصادر المطبوعة منسوبةً الى التنوخي تحقق له أن هذه المخطوطة هي الجزء الثامن من النشوار فترجمه الى الانجليزية ثم قدم نصه العربي الى المجمع، وقد حقق بعض ألفاظه وترك تصحيح بعض الى المجمعيين ورغب اليهم أن ينشروه في مجلتهم تباعاً ثم يفردوه على حدة في كتاب. وكذلك كان: نشر الكتاب في المجلة منجّماً «المجلد العاشر سنة ١٩٣٠ في عشرة أقسام» ثم جمع بين جلدتين وأضيفت اليه مقدمتان: كلمة المجمع ومقدمة المصحح[٢].

وأما الجزء الثاني فيبدو أن المرحوم تيمور بعث بنسخة منه الى الاستاذ مرجليوث، وأن مرجليوث نظر فيه وحققه، أو حقق منه، وبعث الى المجمع لينشره في المجلة تباعاً «كما نشر أخاه الجزء الثامن في مجلة السنة العاشرة، ثم يجرّده كتاباً مستقلاً» وفي ذلك يقول المجمع «وقد رأينا أن نبقي بعض أخطاء هذه النسخة على حاله لان في تصحيحه وتأويله تشكيكاً وترديداً يزيدان القارىء حيرة وبلبلة، على أن في ترك بعض الاخطاء تمثيلاً للنسخة الأصلية وتصويراً لها في ذهن القارىء، ودلالة على ما كانت عليه لغة التخاطب في العهد العباسي، لأن كثيراً من تلك الكلمات والاستعمالات ليس عربياً محضاً وإنما هو مُحْدَث مولّد،

(١) انظر مقدمة الجزء الثامن ص ٦

(٢) انظر التفاصيل في هاتين المقدمتين.

وفي ذلك فائدة يقدرها علماء اللغة والتاريخ قدرها . وقد يرد في هذه النسخة كلمات فيها سخف وبذاء فضلنا أن نخلي مكانها وأن نستبدل بياضاً بسوادها)[١].

ثم مضى المجمع يناشد الذين يعثرون على الاجزاء الاخرى المفقودة من النشوار بهذه الجملة : « هذا ، وقد بقي من أجزاء كتاب النشوار نحو ثمانية اجزاء لم يعثر عليها بعد ، فنرجو ممن عثر على شيء منها أن يهدينا اليه فيستحق شكرنا وشكر عشاق الاخبار والمنقبين عن الآثار »[٢] .

واستمرت مجلة المجمع تنشر ذلك على نحو متقطع أوله بداية الصفحة ٣٦٧ من المجلد الثاني عشر وآخره نهاية الصفحة ٥٢٧ من المجلد السابع عشر[٣].

ولم يقدر لهذا الجزء أن يجمع في كتاب مستقل ، وانما ظل حبيس المجلة ورهنها[٤] .

٣ ـ على أننا لانستطيع ـ ونحن نتحدث عن صور الاهتمام بهذا الكتاب ـ أن نغفل الاشارة الى أن هذه العناية اتخذت مظهراً ثالثاً ، ذلك هو ترجمته الى الانجليزية . فقد اندفع الاستاذ مرجليوث الى ترجمة الجزء الاول ـ وهو يعاني تحقيقه ـ بعنوان : مسامرات قاض عراقي «The Table- Talk of a Mesopotamian Judge» وصدر في لندن سنة ١٩٢٢[٥] .

---

(١) هامش الصفحة الاولى في الجزء الثاني من النشوار ص ٣٦٧ من المجلد الثاني عشر من مجلة المجمع .

(٢) الهامش السابق

(٣) نشرت خمسة أقسام منه في المجلد الثاني عشر « سنة ١٩٣٢ » ، وستة أخرى في المجلد الثالث عشر «سنة ١٩٣٣ » وسبعة غيرها في المجلد السابع عشر «١٩٤٢» فكأنه نشر منجماً على سبعة عشر قسماً . ولم ينشر منه شيء في المجلدات : الرابع عشر «سنة ١٩٣٦ » والخامس عشر « ١٩٣٧ » والسادس عشر « سنة ١٩٤٢ » .

(٤) انظر الهامش (١) من الصفحة ٢٨٣ .

(٥) اشار في التمهيد القصير الذي كتبه بالانجليزية وقدم به الطبعة العربية سنة ١٩٢١ =

كما ترجم الجزء الثامن في مجلة الثقافة الاسلامية The Islamic Culture التي تصدر في حيدر آباد الدكن[١] .

كان ذلك حتى سنة ١٩٣٤ .

ثم غاب الحديث عن النشوار . . ولكن الحديث عن التنوخي لم يختف . ذلك أن الاستاذ الرئيس المرحوم محمد كرد علي نشر ، حين عاد الى نشاطه في المجمع في عام ١٣٦٥ هـ = ١٩٤٦ م ، للتنوخي كتابه : « المستجاد من فعلات الأجواد » وقدم له وأشار في المقدمة الى أن التنوخي اقتبس من مصادر جليلة ومن كتابيه : النشوار ، والفرج بعد الشدة .

القسم الثاني : النشوار مع عبود الشالجي

ويبدو أن كتاب النشوار ظل يعيش أملاً في أذهان الكثيرين ، يتطلعون اليه فلا يجدون ما فقد من أجزائه ، ويقرؤون منه ولا يقرؤونه .. بل انهم لا يجدون الاجزاء التي طبعت اذ كانت نفدت بعد هذه العقود من السنين .. ولا أدري لم لم يتح لمجمعنا الكريم أن يتابع عمله في ذلك ، وما الذي حال بينه

= الى أن من المنتظر أن تصدر الترجمة الانجليزية ، وقد صدرت سنة ١٩٢٢

(١) يبدو لي أن الاستاذ مرجليوث كان يعاني صعوبة تحقيق هذا الكتاب فقد تحدث عن ذلك في الجزء الاول فقال ، وهو يشير الى عمله وبصف المخطوطة التي أخذ عنها : «..وهي كاملة الشكل كثيرة الاغلاط لاسيا في الاعلام . وأما ما صح عندنا صوابه فجعلناه (؟) وقد حظينا في بعض الملازم بمساعدة العلامة الفاضل والاديب الكامل صاحب السعادة أحمد باشا زكي . وأما ما تعذر علينا فهمه وتصحيحه فاثبتناه على حاله مقرين بالعجز ..) . « انظر خاتمة الخاتمة من الجزء الاول ص ٣٠٢ » .

وذلك أمر طبيعي في كتاب يعتمد تحقيقه على اصل واحد ويسوق فيه صاحبه كثيراً من الالفاظ المولدة . ولكن الطريقة التي تغلب بها الاستاذ مرجليوث على هذه الصعوبة هي التي تلفت النظر حقاً وهي التي تثير عندنا ، نحن أصحاب التراث ، احساسا عميقا بالأسى =

وبين أن يخرج الجزء الثاني الذي نشره على صفحات المجلة [١] .

والكتب كالاشخاص بعضها ذو حظ عظيم وبعضها لا حظ له ، بعضها مجدود وبعضها محدود . . أو قلْ ان بعضها يقعد به الحظ حيناً ثم يرتفع به حيناً آخر ، ويقدر لبعضها من يعتنى به فتمضي هذه العناية الى أبعد غاياتها أو تنقطع ، وقد تتصل بعد انقطاع .

= لضآلة مانعمل اذا هو قيس بالذي فعله غيرنا من المستشرقين والمستعربين، وبالاساليب التي كانوا يواجهون بها المصاعب ويتغلبون عليها .

فقد عمد مرجليوث ، لكي يتعمق فهم الكتاب ولكي يطمئن لهـذا الفهم ، عمد الى ترجمته الانجليزية وصدر في ذلك عن أصل نفسي مؤكد في أن الترجمة تقتضي صاحبها إدراكا متعمقا للنص وتدقيقا في كل لفظة فيه .

ومن هنا جمع بين أمرين : بين التحقيق والترجمة، ووجد أن الجهد الذي تحتاجه الترجمة جهد مسعف في التحقيق ، وأن ثمرة هذا الجهد يمكن أن يكون هـذه الثمرة المضاعفة في التحقيق والترجمة معا ، فتكون الترجمة رقيبا على التحقيق وامتحانا له لانها تضمن الحد الاعلى لفهم النص في أوضح صوره ، ويكون التحقيق سبيلا الى الترجمة الصالحة الصادقة.

ولم يداور الاستاذ مرجليوث في ذلك، وانما صرح هو به في مقدمة الجزء الثامن (وهو الجزء الذي نشر تباعا في مجلة المجمع المجلد العاشر سنة ١٩٣٠ ثم جمع في كتاب مستقل) حيث قال:

(ولما علّمني الاختبار أن المترجم يلفت نظره ما يذهب عن غيره ، رأيت أن أبدأ بترجمة الكتاب الى اللغة الانجليزية قبل الاقدام على نشر أصله، فصارت الترجمة تصدر في مجلة تظهر في حيدر آباد دكن اسمها The islamic Culture وقد آن أن أقدم الاصل العربي الى أعضاء المجمع العلمي راجيا منهم المسامحة إذا زلت القدم ، وداعيا لهم بدوام النعم) .

(١) علمت ان المجمع حين كان ينشر الكتاب منجماً كان يحتفظ بمستلات منه لتكون هي الكتاب ، فعل ذلك حتى الملزمة الخامسة. ثم كانت ظروف (قيل لي إنها ظروف الحرب وغلاء الورق وقيل لي غير ذلك) حالت بينه وبين ان يتابع صنيعه هذا . اللهم الا اذا استثنينا نسخاً قليلة (١٥ - ٢٠) تابع استلالها وجمعها وكلف الاستاذ أحمد دهمان بوضع فهارس لها (كما حدثني هو بذلك) وقدمها - هذه النسخ القليلة - لأعضائه الأفاضل ، ومنها نسخة في الظاهرية رقمها ورمزها ب - ٨١٦ (٢). ان ندرة هذه النسخ تحول دون أن يشير صاحب البحث إلى صفحاتها في ثنايا هذا المقال . وسيكتفي بأن يشير الى صفحات المجلة التي نشرت فيها .

وكذلك كان أمر النشوار : أرّق مرجليوث فكان وراء تحقيق ماحقق منه ونشر مانشر وترجمة ماترجم ، ثم لما تعاقبت السنون وحسب الناس ان هذا كل ماعرف من الكتاب ، قُدّر لباحث آخر عربي من العراق هو الاستاذ المحامي عبود الشالجي أن يحمل أمر هذا الكتاب من جديد ، وأن يؤرقه هذا الحمل الثقيل ، وأن يقوده ذلك في نوع من التحدي الحادّ ، وفي نوع من الدؤوب الجادّ الى إحياء الكتاب على نحو جديد .

قلت على نحو جديد .. وأنا مطمئن الى أنها الكلمة وأنه الوصف .. فقد كان عملاً جديداً حقاً .. لاهو متابعة ماصدر من الكتاب ، ولا هو تحقيق مالم ينشر منه ، ولا هو استئناف مطلق .. لاهو طريق قديم ولا هو طريق أُنُف .. وانما هو مزيج من ذلك كله : استئناف للعمل ، وإفادة من صوره الماضية على مخالفة لها وتحوير في حدودها ، ونبش عن المقادير الضائعة في بطون الكتب التي روت عن المؤلف أو قبست منه .

الأستاذ الشالجي لم يرض إذن أن يصل ما انقطع ، وانما بدأ الطريق من جديد .. لعله لاحظ نفاد النسخ المطبوعة ، ولعله لاحظ اختلاف التقسيم ، ولكنه لاحظ ، على كل حال ، أن كتاباً كهذا الكتاب لا يمكن أن يظل مبتوراً فآثر هو أن يصنع البديل لهذه الاجزاء المبتورة .

فماذا كان من صنيعه ؟

من الخير أن نترك للاستاذ عبود الشالجي نفسه أن يحدثنا عن هذا الصنيع ، من خلال المقدمة التي كتبها للجزء الاول (١) .

وقراءة هذه المقدمة تضعنا أمام النقاط التالية التي توجزها :

---

(١) صدر من الكتاب – أو عرفت منه حتى اليوم – خمسة أجزاء تفضل الاستاذ المحقق ، مشكوراً على صنيعه ، باهدائها وهو يتابع لاشك ، إصدار الأجزاء الأخرى على نحو متصل .

١ - أهمية الكتاب .

٢ - تعلقه به وسعيه وراء الاجزاء الضائعة ، ورغبته في تحقيقها والعناية باخراجها .

٣ - النسخ المخطوطة التي جمعها من كتاب النشوار ، ووصفها .

٤ - تتبع الاجزاء الضائعة - ويسميها الفقرات الضائعة - من النشوار ، وإعادة جمعها عن طريق مراجعة مؤلفات كثيرة من مثل .. «وعدَّدَ طائفة من هذه الكتب» .

٥ - تقديره لعمله واعتزازه به .

ونحن نجاوز الآن الحديث المفصل عن هذه الفقرات جميعاً لنتعرف كنه مافعله في اخراج النشوار على هذه الصورة الجديدة .

وأول ذلك أن نلاحظ أن الاستاذ عبود لم يقع على أجزاء جديدة من الكتاب لم تكن قد نشرت ، ولا على مخطوطات منه لم تكن قد عرفت :

أ - مخطوطة باريس «وتضم الجزء الاول» هي التي عمل عليها مرجليوث تحقيقاً وترجمة .

ب - مخطوطة التيمورية «وتضم الجزء الثاني» هي التي نظر فيها مرجليوث، وأرسلها الى المجمع لتنشر تباعاً ، ونشر أكثرها دون أن يجمع في كتاب .

جـ - مخطوطة المتحف البريطاني ، وتضم الجزء الثامن ، وهي التي حققها ، أو حقق منها ، مرجليوث ونشرها المجمع أيضاً .

ولكن الجديد الذي اهتدى اليه الاستاذ المحقق هو مخطوطة استمبول التي قال عنها إنها **تضم الجزء الاول والثاني** .

هذه النسخة بهذه التجزئة كانت نقطة الانطلاق عند الاستاذ الشالجي وكانت مفتاح هذا العمل الجديد الذي نهض به .

ذلك أنه ،أمام هذه التجزئة ، خرج عن التجزئة السابقة التي جرى عليها

الاستاذ مرجليوث في الاول وفي الثاني ،ولكنه لن يستطيع أن يخرج عنها في الجزء الثامن لان مخطوطة الثامن تنص في آخرها على ما يلي[١] :

تمّ الجزء الثامن ويتلوه التاسع والحمد لله رب العالمين .

وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين[٢][٣] .

وعلى ذلك انتهى الاستاذ الشالجي الى أن الكتاب مؤلف من الاجزاء التالية :

الجزء الاول والثاني : وهما اللذان طبعهما مرجليوث على أنهما الاول « عن نسخة باريس » .

الثالث : وهو الذي طبع في مجلة المجمع على انه الثاني «عن النسخة التيمورية».

الرابع والخامس والسادس والسابع : أجزاء مفقودة أعـاد الاستاذ الشالجي إحياءها أو صناعتها .

(١) انظر نماذج الصفحات التي عرضها الاستاذ المحقق بعد المقدمة .

(٢) فوق هذين السطرين الى اليسار : صحح بقدر الطاقة من الأصل المنقول منه . والى اليمين : بلغ مقابلة .

(٣) أرجو ان لايستغرب القارىء ان المطبوعة من الجزء الثامن – وهي بتحقيق مرجليوث – لاتتضمن من هذين السطرين الا الجملة الاولى : تم الجزء الثامن . وتتجاوز عما بعد ذلك من الاشارة الى التاسع ومن حمد الله والصلاة على نبيه وآله . ذلك أن القوم لايتورعون احياناً ، وأحياناً كثيرة ، عن حذف هذه الجمل التي كانت تؤكد مابين الناس وعقيدتهم وبينهم وبين إيمانهم . وقد بلوت من ذلك الكثير ، وفي المقدمة التي كتبتها لعملي في تحقيق ديوان ابي العتاهية « ابو العتاهية اخباره واشعاره » ، أمثلة من هذا النوع ناضحة فاضحة .. لاتكتفي بان تحذف وانما تحور مالم تستطع حذفه .

ترى مالذي ابقوا للأمانة العلمية ، وماذا تركوا من سلامة المناهج التي استطالوا بها علينا ؟ !.

يبقى ان يتساءل المرء كيف استجاز المجمع الكريم ان ينشر النص الذي أرسله اليه الاستاذ مرجليوث .. (ولم يرسل الاستاذ مرجليوث الينا بالنسخة الاصلية التي ظفر بها وانما ارسل بنسخة عنها بخطه وعلق عليها: راجع مقدمة الجزء الثامن ص ه) من غير ان يرافق ذلك نسخة مصورة عن الاصل تساعد على التحقيق وحلّ المشكلات وتجاوز (مواقف الشبهة والريبة) التي اشارت اليها لجنة التصحيح في المقدمة .

الثامن : هو الثامن الذي حققه مرجليوث وطبعه المجمع «عن نسخة المتحف البريطاني » .

ولا أدري أهناك أجزاء أخرى من الكتاب بعد الثامن في نظر الاستاذ الشالجي أم لا .

القسم الثالث : مناقشة هذا الصنيع

ان هذا الصنيع كله يحتاج الى مناقشة في خطوطه العامة وفي بعض جزئياته ، وان الجهد الضخم الذي بذله الاستاذ الشالجي في إحياء الكتاب من جديد ليُغري بهذه المناقشة ويدفع اليها . . ذلك أنك تستبين في كل تعليق وفي كل سطر من البداية الى النهاية ، مدى حرص الاستاذ على عمله ومدى اصطباره عليه واعتزازه به . والحق أنه عمل كبير ، والاعمال الكبيرة وحدها هي التي تدفع الى الوقفة المتأنية عندها والى الوقفة الطويلة أمامها ، والى الحوار معها والاسئلة الدائبة حولها.

اني أحرص ، تيسيراً لتقدير هذا العمل ، أن أجمع هذا الحديث في النقاط الثلاث التالية :

أولاً ــ حول هذه التجزئة الجديدة .

ثانياً ــ حول عمل المحقق ، في جملته ، في الأجزاء الاربعة « من الرابع الى السابع » التي أعاد بها ــ ويعيد ــ تأليف ما ضاع من النشوار .

ثالثاً ــ ملاحظات وتساؤلات حول قضايا متفرقة .

أولاً ــ حول هذه التجزئة الجديدة

حين وقعت مخطوطة استامبول للأستاذ الشالجي كان بيّناً أنه وقع على تجزئة جديدة واضحة . ويبدو ذلك في النماذج الاربعة التي صدّر بهـــا بداية الجزئين ونهايتهما :

١ – واجهة الجزء الاول ، ونقرأ فيها :

الجزء الاول من نشوار المحاضرة

وأخبار المذاكرة للتنوخي

وكلاماً آخر لا نحتاج اليه هنا ، منه تملكات ،منها :

من كتب أضعف عباد الله العالي – محمد بن جمال الدين بن علي الجمالي

ومنها : من كتب الفقير محمد سليم / بن السيد مصطفى / عفي عنهما

٢ – الورقة الأخيرة من الجزء الاول : ونقرأ في آخرها : تم الجزء الاول/ ويتلوه في الجزء الثاني بمشيئة الله / قد قدمت في الجزء الاول الحمد لله والثناء عليه وذكرت من الاخبار / ما لم تدر مما لم تجر العادة بكتب مثلها ولا ما يكاد أن يتجاوز به الحفظ /

٣ – واجهة الجزء الثاني :

وليس فيها إلا العنوان : الجزء الثاني من نشوار المحاضرة / وأخبار المذاكرة .

٤ – الورقة الأخيرة من الجزء الثاني :

ونقرأ فيها في خاتمة الاسطر بعد الخبر الاخير مباشرة :

الحمد لله وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وصلى الله على سيدنا / محمد وآله وصحبه وسلم تسليما .

وكلام آخر ، منه : أنهاه مطالعة / أبو بكر بن رستم الشرواني / سنة ١٠٩٧ .(١)

هذا دون اشارة إلى أن هذه خاتمة الجزء الثاني .

ان هذه الصفحات تقود ، على نحو يوشك أن يكون طبيعياً الى أننا ، في هذه

(١) هذا واضح في مصورة المجمع . ولكنه لا يستبين في الصورة التي عرضتها مطبوعة الشالجي .

القطعة من الكتاب ، أمام جزئين . ويضم هذان الجزآن تبعاً لصنيع الاستاذ الشالجي : مقدمة الكتاب والاخبار من ١ – ١٩٠ في الاول والاخبار من ١ – ١٨٣ من الجزء الثاني .

هل لنا اذن أن نسوق السؤالين التاليين ؟

١ – ما الذي دفع مرجليوث – اذا تجاوزنا ماجاء في مقدمة التنوخي من حديث عن الكتاب – الى أن يسمي ما نشره بالجزء الاول ، وأن يذكر هذه التسمية في الصفحة الاولى في الواجهة العربية للكتاب ، وفي الصفحة الاخيرة أي الواجهة الانجليزية . . بينما يقول هو نفسه في خاتمة الخاتمة التي وضعها للكتاب في وصف المخطوطة «ص ٣٠٢ » «وليس فيهامايدل على أنها اول جزء من اجزاء عدة» ؟

٢ – وما الذي يدفع الشالجي اذا كان اعتمد تجزئة نسخة استمبول ان يضيف الى الجزء الثاني الاخبار من ١٨٤ – ١٩٤ ، وهي ليست في نسخة استامبول ؟ ألا يبدو أنه يرفض تجزئة مرجليوث في جانب منها ويتبعها في جانب ، في آن واحد ؟

في محاولة الاجابة عن هذه الاسئلة – وهي محاولة لن تنتهي الى يقين – نعود الى صور مخطوطة باريس التي عرضها الاستاذ الشالجي في مقدمة الجزء الاول . فماذا نجد ؟.

١ – الورقة الاولى من هذه المخطوطة ، واجهتها ، لا تشير الى جزء أو رقم جزء ، وانما تذكر اسم الكتاب[1] – أو ذاك ما يبدو في الصورة – هكذا :

(١) كنت أفضل ان لا يكتب الاستاذ الشالجي تحت الورقة الاولى : واجهة الجزء الاول من مخطوطة باريس ، ولا تحت الورقة الأخيرة : الورقة الأخيرة من الجزء الاول . ويبدو انه فعل ذلك على شيء من الاتساع في التعبير ، لانه يقف موقفا مخالفا لهذه التجزئة . ولان غرضه الاعتراض على صنيع مرجليوث فيها . ان هذا الاتساع في التعبير جعله في موقف التابع في التسمية والمخالف في التجزئة ، وكان أحرى أن يخالف فيهما معا ، وبخاصة حين لا يجد في بداية القطعة من الكتاب ونهايتها مايشير الى جزء أو رقم جزء .

كتاب جامع التواريخ المسمى
بكتاب نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة
تأليف القاضي أبي علي المحسّن ابن علي ابن
محمد بن أبي الفهم التنوخي غفر الله له
ولوالديه ولنا ولوالدينا ولجميع المسلمين (٢)

وتملكات واختاماً واشعاراً لا يفيد الحديث عنها هنا

٢ - الورقة الأخيرة من هذه المخطوطة لا تشير كذلك الى جزء أو رقم جزء، وانما تقول بعد الخبر الذي أعطاه الشالجي رقم ١٩٤ ما يلي :

وهذا آخر الكتاب (١)
وكان الفراغ من كتابته في يوم الجمعة مستهل رجب الفرد سنة ثلثين وسبعمائة.
الحمد لله وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم

أى دون أية اشارة الى أن هذا هو جزء كذا ولا أنه يتلوه جزء كذا

ترى ما الذي دعا مرجليوث اذن الى أن يسمي نشرته لهذه القطعة من الكتاب بالجزء الاول دون أن يكون هنالك ما يدفعه الى ذلك ؟

لا نجد عند مرجليوث نفسه شيئاً من إجابة . ويظل الموقف الى ارتضاء ما فعله الاستاذ الشالجي أدنى ، والى متابعته أقرب .

ولكننا لا نكاد نصل الى الجزء الثالث من عمل الاستاذ الشالجي (الثاني في عمل مرجليوث وهو المنشور تباعاً في مجلة المجمع في المجلد الثاني عشر وما بعده) حتى نجد أن الاصل الذي يعتمدانه واحد ، هو نسخة المرحوم تيمور .

---

(١) السطر الاول والكلمة الاولى من السطر الثاني بخط مخالف لبقية خط العنوان. وهذا أبدى الاستاذ الشالجي في وصفه هذه المخطوطة « ص ١٣ من مقدمة الجزء الاول » الملاحظة التالية : (وقد أضاف ناسخ آخر الى ماتقدم بخط حديث هذه الجملة : « كتاب جامع التواريخ المسمى بكتاب » وهذه الاضافة هي التي أدت الى الوهم الذي وقع فيه ناشرو الاجزاء المطبوعة من النشوار فسموه جامع التواريخ) .

وقد نقل الاستاذ الشالجي صورتين من هذه النسخة ،احداهما للصفحة الاولى والاخرى للصفحة الاخيرة :

١ – في صورة الصفحة الاولى نقرأ :

بسم الله الرحمن الرحيم

قد قدمت فيما قبل (من)[١] هذا الجزء .

من هذه الاخبار .

عن سبب جمعي لها ... الخ .

٢ – وفي الصفحة الاخيرة خبرٌ ، سطرُه الاخير .

وأبي عبيدة بن معمر المثنى[٢] وفلان وفلان وعدّد جماعة[٣].

فالنسخة اذن واضحة الاول مبتورة الآخر .

ماهو اذاً رقم هذه القطعة أو هذا الجزء ؟

قلت : ليس في الصورتين اللتين نشرهما الاستاذ الشالجي مايشير الى شيء . ولكن العجب حين نرى أن في نشرة المجمع لهذا الجزء « الصفحة ٣٦٧ من المجلد الثاني عشر في الهامش » العبارة التالية :

وقد وجد في طرّة هذا الجزء قبل البسملة مانصه :

الجزء الثاني ،من اختيار المذاكرة ونشوار المطالعة وابتكار المحاضرة للتنوخي .

فأين هذا النص الذي تثبته نشرة مرجليوث في مجلة المجمع ، أو إذا شئنا الدقة : الذي تثبته مجلة المجمع في مقدمة نشرها للنص ؟ هل غام في الصورة التي قدمها الاستاذ الشالجي ؟ وكيف غام أو غاب ؟ وما هي حكاية هذه التسمية الجديدة المطوّلة للكتاب .

كنت طرحت على نفسي هذا السؤال ، وافترضت جملة من الاقتراحات

(١) تتجاوز مطبوعة الشالجي هذه اللفظة .

(٢) هكذا في المخطوطة . وقد صححه الشالجي ، دون إشارة الى الاصل .

(٣) راجع آخر الجزء الثالث من تحقيق الاستاذ الشالجي .

وخرجت منها الى جملة من الاجابات قدرتها تقديراً دون اطمئنان الى واحد منها.

ثم كان من حسن الحظ أن وجدت في مصورات مجمع اللغة العربية مصورة عن نسخة تيمور [1] وعليها خطه وتوقيعه في صفحة، وعليها هذه الطرّة في صفحة مقابلة. والى القارىء صورة عنها. « انظر الصفحة المقابلة »

أحسب أن القارىء يشاركني الرأي، وهو يطلع على هذه الصفحة، أن الاستاذ الشالجي كان جديراً أن ينشر هذه الصورة فيما صوّر من نماذج المخطوطات ونشر .. ذلك لانها:

١ – تدل على أصل النسخة وصاحبها:

فالنسخة من تونس، وقفهـــا مؤرخ الديار التونسية السيد حسن حسني عبد الوهاب.

٢ – وتدل على تاريخ انتقالها الى المشرق ودخولها مكتبة تيمور وقفاً.

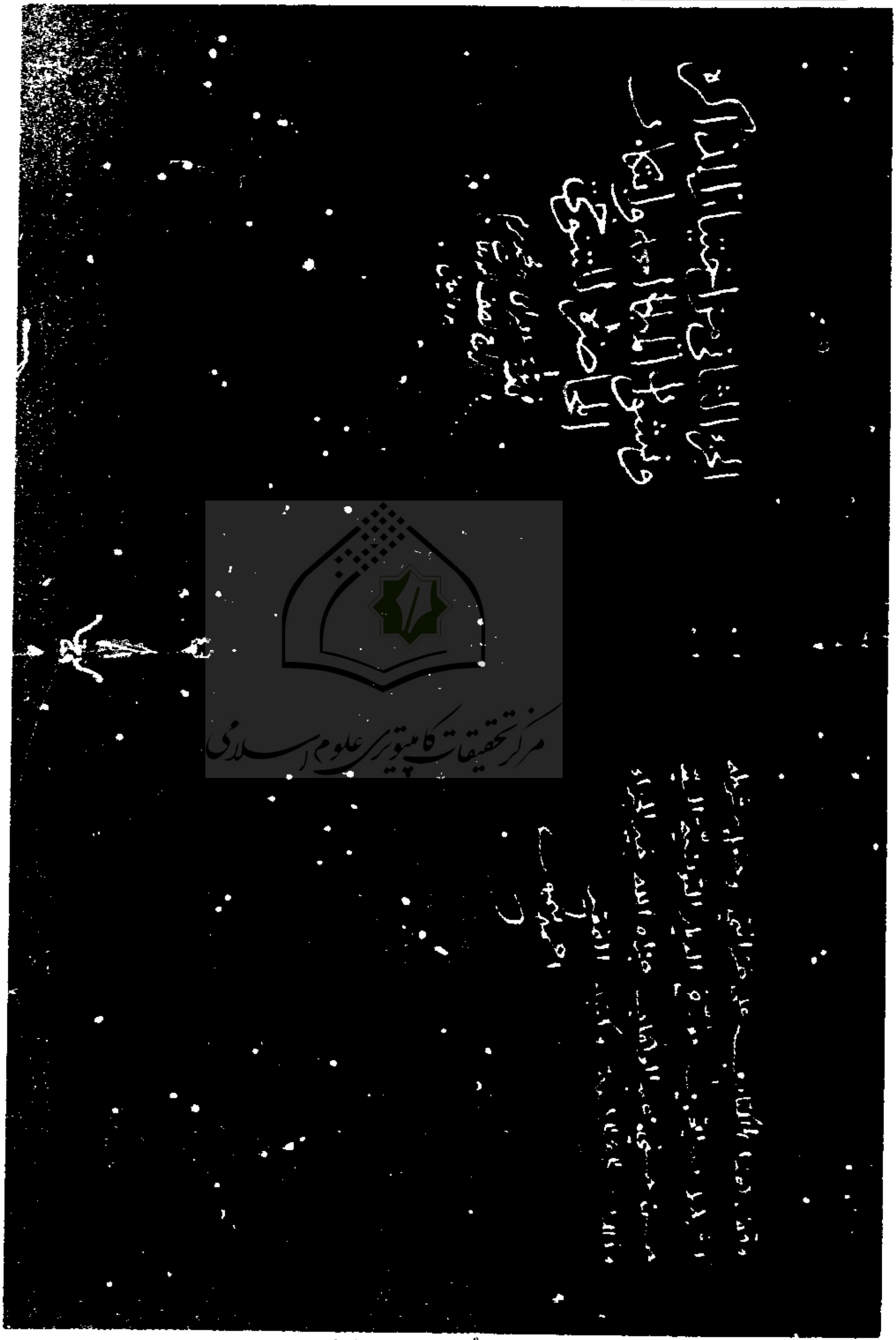
« وقف هذا الكتاب على خزانتي وجعل شرطه كشرطهـا صديقي مؤرخ الديار .. وذلك سنة ١٣٤٣ ».

٣ – وتشير الى تجزئة غير التجزئة التي اعتمدها الاستاذ الشالجي – بالاستناد الى نسخة استامبول – معارضاً التجزئة التي مضى عليها مرجليوث.

٤ – وتسمي الكتاب تسمية أخرى.

(١) من المؤكد أن هذه المصوّرة لم ترسل الى المجمع مع النص الذي قدمه مرجليوث للطبع. لان الرجل كان يرسل نسخة ماينشره بخطه، ّفعل ذلك في الجزء الثامن على نحو ماصرحت به لجنة المجمع في مقـــدمة الجزء ص د، وفعل ذلك ايضا، في تقديري، في الجزء الثاني.

وانما وصلت هذه الصورة الى المجمع عن طريق تيمور نفسه، ويظهر ان مكتبة مركيس هي التي تولت تصوير الكتاب كما يشير الى ذلك كلمات بالفرنسية، على ظهر اللوحة الاولى. (معناها : أنجزت هذه الصور بواسطة مكتبة مركيس واولاده ٥٣ شارع الفجالة – القاهرة – مصر).



نموذج الورقة الأولى من مصورة تيمور

٥ – وتشير الى مالكه الاول .

٦ – وعليها خاتم المكتبة التيمورية .

فلماذا تجاوز الاستاذ الشالجي ذلك كله ؟

ثانياً – حول عمل المحقق في الأجزاء الاربعة

قدمت الاشارة الى حرص الباحثين على أن يكون النشوار كله بين ايديهم لان قيمة الكتاب الاجتماعية والتاريخية والادبية واللغوية بمكان، ولأن في أخباره وحكاياته من الطرافة وعمق الدلالة ما يجعل الكتاب في مقدمة كتب المحاضرات .

ان هذا الحرص كان مما شغل الاستاذ الشالجي كذلك ، فلما ايقن أن لا سبيل الى العثور على الاجزاء الضائعة عمد الى طريق آخر يوشك أن يكون بهذا الاتساع – بدعاً مستحدثاً من بين أساليب النشر والتحقيق .

ذلك أنه رأى أن كثرة من المؤلفين الذين جاؤوا بعد التنوخي ينقلون عنه ويتناقلون أخباره ، وان كثرة من الرواة قد رووا حكاياته واحاديثه .. فما الذي يمنع الاستاذ الشالجي اذن من أن يتتبع هذه النقول والمرويات ، كلما وجد خبراً مرويا عن المحسّن استصفاه ، ثم يعمد الى ذلك كله فيجمعه في أجزاء ، ويقدمها على أنها هي الاجزاء الضائعة من النشوار ؟

ويحدثنا الاستاذ الشالجي عن عمله في هذا الجمع والتتبع والتأليف فيقول في مقدمته التي صدر بها الجزء الاول « ص ٨ وما بعدها » :

« ثم حاولت ، من بعد ذلك ، أن أتتبع **الفقرات الضائعة** من النشوار في ثنايا الكتب **فأعيد جمعها** ، وكان ذلك بدء عمل مُضْنٍ ، بذلت فيه وقتاً وجهداً وصبراً وراجعت مؤلفات ابن الجوزي : المنتظم ، والاذكياء ، وأخبار الحمقى والمغفلين ، وذم الهوى ، وتلبيس ابليس ؛ كما راجعت تاريخ بغداد للخطيب

البغدادي وتاريخ الوزراء للصابي، ومؤلفيْ ياقوت الحموي: معجم الادباء ومعجم البلدان ،ووفيات الاعيان وغيرها من الكتب ، فوجدت ينبوعاً ثرّاً من القصص التي تروى عن مؤلف النشوار ، غير أنها وردت بأسماء مختلفة ،ووجدت أن قسما من تلك القصص قد اثبت في الاجزاء المنشورة في النشوار، فتأيّد لي من ذلك أن القصص التي وردت مروية عن أصحاب تلك الاسماء انما هي مروية عن صاحب النشوار وانها قد **اقتطعت** من ذلك الكتاب ، فاستللتُها من مواضعها ، وضممتها الى بعضها ، **واعتبرتها من الفقرات الضائعة** من النشوار ، وسأعنى بتحقيقها ونشرها ان شاء الله في أجزاء متتابعة [١] .

ترى هل نطمئن نحن الى هذا «الاقتطاع» والى هذا «الاستلال» ؟هل نرضى عن هذا «الضم» وهذا «الاعتبار» ؟ هل نسكن الى أن هذا العمل احياء للاجزاء الضائعة ذاتها ؟

أحب أن ألاحظ في البداية أن الاستاذ الشالجي وجد نفسه أمام موقف خطير حاول أن يطامن من خطره ببعض هذه التعابير التي استعملها :

انه يقول : **تتبعت الفقرات الضائعة** ، والضائع من النشوار ليس فقرات وانما هو اجزاء من الكتاب هي فوق ما وجد منه .

ويمضي يتحدث عن جهده الكبير ، وهو كبير حقاً ،وكأنه يريد أن يكون هذا الجهد الكبير كفاء هذا الامر الخطير .

ويسمي ما روى المؤلفون عن التنوخي **اقتطاعاً** ، وهو يريد أن يرد الى الكتاب ما اقتطع منه .

(١) ويقول في مقدمة الجزء الرابع : « هذا هو الجزء الرابع من كتاب نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة للقاضي ابي علي المحسن بن علي التنوخي ، وهو احد أجزاء اشتملت على ماأمكنني العثور عليه من فقرات النشوار الضائعة تلقطتها من ثنايا الكتب وبذلت في ذلك وقتا وجهداً وصبراً . وقد فصلت في مقدمة الجزء الاول الطريقة التي توصلت بها الى استخلاص هذه الفقرات ».

وأخيراً فانه يسم عمله بكثير من البساطة ويغلفه برداء حريري رقيق حين يجعله لايجاوز أن يكون استلالا لهذه الفقرات وضم بعضها الى بعض ليكون من ذلك كله هذه الاجزاء الضائعة .

هل هنالك مايسمح لنا علمياً أن نوافق الاستاذ الشالجي على صنيعه ؟

أما أننا متفقون على الجهد الكبير المضني الذي بذله في عرض هذه الكتب كلها والوقوف عند كل خبر منها فذلك شيء آخر هو غير الاتفاق على أن هذا الجهد يصل بنا ، على نحو طبيعي ، الى تأليف الاجزاء الضائعة من الكتاب .

ولقد خالط الاستاذ عبّود شيء من هذا الذي يخالطنا ونحن نقرأ هذه المقدمة، وتصوّر ماذا يكون من بعض اعتراضات المعترضين فصاغ ذلك وردّ عليه .

لقد تمثل أن هناك من يقفه فيسأله : لعل بعض القصص التي نقلتها كانت من رواية أبي القاسم التنوخي ابن المؤلف، ولعل بعضها ــ وهذا هو السؤال الأكبر ــ وإن كانت من رواية المؤلف إلا أنه ليس ثمة دليل قاطع على أنها مما اشتمل عليه كتاب النشوار .

ذلك هو الاعتراض .

أما الرد فقد عرضه الاستاذ الشالجي في هذه الجمل :

« وردّى على من اعترض على إيرادها عينُ ما كتبه المؤلف في خاتمة مقدمة الجزء الاول من الكتاب حيث قال : لو لم يكن فيه إلا أنه خير من أن يكون موضعه بياضاً ، لكانت فائدة إن شاء الله تعالى »(١) .

فائدة ! . . ومن الذي يشك في عظم الفائدة التي قدمها الاستاذ الشالجي

(١) وردت الجملة صحيحة في ص ٦ ومحرفة في ص ١٢ من مقدمة المحقق . واصلها في الصفحتين ١٣ – ١٤ من مقدمة المؤلف .

للمثقف العربي وللثقافة العربية ؟.. ولكن منطق الفائدة هذا شيء، ومنطق أن أقول : هذا كتاب النشوار ، شيء آخر .

إن الاعراف العلمية لا تتيح لي بجال أن أسند شيئاً الى غير صاحبه إلا على بيّنة ودليل .. وهي أحرى أن لاتتيح لي بأية حال أن أجعل من بعض القصص أيّاً كانت صلتها بصاحبها ـ هي الكتاب المفقود الذي أعدّه هو على هذا النحو أو ذاك .

ان للكتاب أخباره ومنهجه وترتيبه وأجزاءه . . فهل هذه التي وقع عليها الاستاذ الشالجي هي أخباره ؟ هل هي أخباره كلها ؟ هل هذا هو ترتيبها ؟ هل هذه هي تجزئتها ؟

في حركة أحياء التراث المعاصرة حادث من هذا القبيل ولكنه لا يكاد يكون شيئاً ، اذا قيس بما صنع الاستاذ الشالجي . . ذلك أن المرحوم الاستاذ الجليل أحمد أمين والاستاذ الدكتور شوقي ضيف والاستاذ الدكتور إحسان عباس ـ عمدوا الى نشر الخريدة ، خريدة القصر ، قسم مصر ، عن نسخة مخرومة لم يجدوا غيرها .. لم تكن تنقصها أجزاء برمتها ، بل كانت قد خرمت صفحات منها ، ولم يكن لديهم آنذاك نسخة أخرى يكملون بها هذا النقص فلجؤوا الى مخطوطة مختصر الخريدة لعلي رضائي والى كتب أخرى نقلت عن العماد الاصفهاني ، فاستدركوا منها هذا النقص القليل ، وقدموه وهم يصرّحون بما فعلوا في المقدمة[1] فلما نشروا ذلك على الناس ثارت في وجوههم أعاصير ، وكتبت الدكتورة بنت الشاطىء كلمة في ذلك عن مجافاة المنهج العلمي لا يزال يذكرني بها الحقُّ الذي فيها والقسوةُ التي خالطتها[2] ، فليس التراث ملكاً لنا نصنعه نحن على هوانا اذا لم

---

(١) انظر خريدة القصر «قسم شعراء مصر» المدخل الذي كتبه الاستاذ الدكتور شوقي ضيف ص (و) و (ز) .

(٢) نشرت الكلمة في مجلة « الكتاب - دار المعارف، القاهرة » وليس بين يديّ الآن رقم الجزء والمجلد .

نجده . . وإلا فماذا يبقى من حدود بين الماضي والحاضر .

ما نفعله أحياناً في الآثار ، لا نستطيع أن نفعله هنا في المخطوطات . . في لوحة أثرية محطمة قد نجد أجزاء منها فنعاود ترميمها وفاق ما نقدر أنه أصلها . . في مخططها ما يساعدنا على الحدس ، والحدس يساعدنا على اعادة التركيب . . هناك لوحات كثيرة ضائعة تبقت منها شذرات مبعثرة ، وهذه الشذرات تنمّ عن أصلها وتساعد على اعادة تمثله . ولكن اللوحة الكبيرة تظل تحتفظ بالفراغ للشذرات الأخرى الضائعة .

اننا مثلاً نعيد بناء جدار قصر الحير ولكننا نستعين بالعناصر الموجودة ، لا نبتدع عناصر جديدة أو دخيلة . والعناصر الموجودة بالذات تتنافر أو تتجاذب فينضم الشبيه الى الشبيه والمثل الى المثل ليتكوّن من ذلك هذه البقع التي تتناثر على مكانها من المخطط الاصلي . .

ان الاطلال تشير الى القوم الذين ارتحلوا والى حياتهم ولكنها لا تعيد هذه الحياة ذاتها .

ان عمل الاستاذ الشالجي تجميع صابر ، ولكن ليس له ما يشهد على تطابقه مع الاصل ، لا في كميته ولا في كيفيته . ورغبة الاستاذ الطيبة الرفيعة التي تروعنا لا تكفي وحدها للنهوض بهذا العبء ، لا لأنه صعب فحسب بل لأنه يوشك أن يكون مستحيلاً في نطاق المعطيات التي بين أيدينا . . ومهما يكن الجهد الذي بذله الاستاذ المحقق فان تقديرنا له ـ وهو تقدير صادق عميق ـ لا يسد الثغرات التي تتسرب منها الرياح .

لعله كان خيراً لو أن الاستاذ الشالجي جعل من هذه الاخبار التي جمعها ـ بعد تدقيق فيها وتحقيق لسندها ـ ملحقات بالكتاب . . اذن لكان ذلك أقرب الى طبيعة العلم والى طبيعة التثبت عند العلماء . . إنه كان يتجنب أن يقول ـ في

مفاجأة حادة ـ هذا هو النشوار، ولكنه كان سيقول في غير مفاجأة وفي شيء من تقارب مع تصوراتنا ومشاعرنا ـ هذا ما يبدو أنه فقرات من الكتاب .

ثالثاً ـ ملاحظات وتساؤلات

١ ـ وبعد فهل يكتفي الأستاذ الشالجي بأن يبتدع هذه الاجزاء الاربعة: الرابع والخامس والسادس والسابع، وهل يجعل الثامن الذي سبق أن طبعه مرجليوث خاتمة الكتاب .

ولكن الكتاب كما يقول مترجمو التنوخي في أحد عشر مجلداً والأستاذ المحقق أخذ بما قال المؤلف من أن كل جزء من أجزاء مؤلَّفه مائة ورقة . فهل سيدخر الشالجي بعض الفقرات التي يقع عليها ليجعل منها الاجزاء الأخيرة التاسع والعاشر والحادي عشر ؟

٢ ـ ولقد تحدث الاستاذ الشالجي عن المخطوطات التي استعان بها على تحقيق كتابه وهي مخطوطة باريس والتيمورية واستمبول ، ولكننا نقرأ في الصفحة ١٦ والصفحة ٥٦ من الجزء الثالث اشارة الى مخطوطة برلين «رمزها ورقمها Wet 221» ونجد كذلك هذه الاشارة اليها في الفهرس ص ٣٣٢ ، فما هي ؟ وهل هي من مخطوطات النشوار ؟ وماذا تضم من أجزائه ؟ وهل تتماثل في تجزئتها مع تجزئة نسخة استمبول أم تتغاير ؟

ألا تبدو معرفة ذلك والتعريف به أمراً واجباً لا غنى عنه ؟ !

٣ ـ وكذلك عدّ من هذه المخطوطات التي اجتمعت اليه صورة مخطوط « بعنوان نشوان المحاضرة بعث به إليّ احد اخواني من مصر ، حسبه احد اجزاء النشوار ، وتبيّن لي أنه من تأليف سبط ابن الجوزي المتوفى سنة ٦٥٤، ويشتمل هذا المخطوط على اقاصيص وحكايات ، على غرار النشوار ، ولم يخل اطلاعي عليها من فائدة فقد وقعت فيها على بعض حكايات النشوار الضائعة ـ المقدمة ص ٧ » .

وأغلب الظن أن الاستاذ الشالجي وهو يكتب هذا المقطع قد غاب عنه أن المرحوم تيمور هو الذي أشار الى هذا المخطوط ، حين كان يكتب مقالاته عن « تفسير الالفاظ العباسية في نشوار المحاضرة » إثر صدور الجزء الأول . فقد كتب وهو يفسر « الزوبينات » : « وفي كتاب في المحاضرات عندنا كتب باوله نشوار المحاضرة ... » ثم عرف به في الهامش فقال : « هو في قطع صغير في ٣٥٨ صفحة ، ناقص من آخره ، اوله : الحمد لله الذي صرف أفكار قلوبنا إلى الصراط المستقيم ، وأول قصة بدأ بها قصة أبي معشر مع الموفق الواردة في النشوار في ص ٢٦٨ ولكن مابعدها يختلف ، ويعلم من الاسانيد التي يذكرها المؤلف أنه متأخر في الزمن عن التنوخي وقد كتب بعضهم في طرته : نشوار المحاضرة اسبط ابن الجوزي[١] » .

أفلا يجد المرء شيئاً من التقاء وافتراق بين هذين الحديثين .. كيف يقول الاستاذ تيمور : ناقص من آخره ويقول الاستاذ الشالجي في وصفه « ص ١٦ من المقدمة » : « وآخر الكتاب : تم الكتاب بحمد الله وعونه ، والحمد لله وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله » .

أهما نسختان مختلفتان من المخطوط ؟ ولكنهما تتفقان في عدد الصفحات (تيمور : ٣٥٨ صفحة . والشالجي ١٨٠ ورقة ، الورقة في صفحتين) ؟ وكيف لا يتحدث إلى الاستاذ الشالجي صاحبه عن مصدر هذه النسخة وقد تكلف تصويرها وإرسالها اليه ؟ ألا يحتاج ذلك إلى فضل إيضاح .

٤ وتسمية الكتاب ، ألم تكن تستحق وقفة أكثر أناة ورعاية لواجب التحقيق ؟

لقد وصف الاستاذ الشالجي واجهة نسخة باريس « ص ١٣ من مقدمته » . وقال ان ناسخاً أضاف بخط حديث هذه الجملة « كتاب جامع التواريخ

(١) مجلة المجمع العلمي العربي المجلد الثالث ص ٥٤

المسمى .. » وان هذه الاضافة هي التي أدت إلى الوهم الذي وقع فيه ناشرو الأجزاء المطبوعة من النشوار فسموه جامع التواريخ (وانظر كذلك الهامش السابع في الصفحة الاولى من مقدمة الاستاذ المحقق) .

وما من شك في دقة هذه الملاحظة التي أبداها الاستاذ الشالجي والنتيجة التي انتهى اليها .

ا – غير ان الاستاذ الشالجي يقرأ ، لا شك كذلك ، على طرة النسخة التيمورية هذا العنوان: الجزء الثاني من اختيار المذاكرة ونشوار المطالعة وابتكار المحاضرة للتنوخي . فماذا يقول فيه ؟ ألا تثير التسمية طرفاً من حديث عنها أو طرفاً من اشارة إليها بله الوقوف عندها .

ب – ثم إن تسمية الكتاب : جامع التواريخ التي جاءت في صدر نسخة باريس لا تتكرر في نسخة استمبول وتتخذ شكلاً آخر في نسخة التيمورية . ولكن ما الذي يمنعنا من ان نلاحظ ماجاء في مقدمة التنوخي نفسه لكتابه ؟. لقد تحدث عن التاريخ وأشار إليه في أكثر من موضع (.. ولا سيما ما لم يعلم السبب الذي رغبني في كتبها ، وهو أني اجتمعت قديماً مع مشايخ فضلاء ، علماء ادباء ، قد عرفوا أحاديث الملل ، واخبار الممالك والدول ، وحفظوا مناقب الامم ، وفضائلهم ومثالبهم ، وشاهدوا كل فن غريب .. ص ١) لقد ذكر التاريخ بمعناه ، ومن الحق أنه كان يقصد إلى المذاكرة والمحاضرة بأكثر مما يقصد الى غيرهما ، ولكن من الحق ايضاً أن التاريخ كان على ذكر منه وخاطر .

أفلا يكون في ذلك شيء من لفت الى هذه التسمية ومناقشة لها ، ولو انتهى الأمر الى النفي أو إلى تأكيد النفي ؟ .

حـ – وكلمة نشوار في العنوان ؟ ألا تحتاج النون فيها الى شيء من ضبط . والنص الذي أورده الاستاذ الشالجي من نسخة استمبول في حاشية ص ١٠ من الكتاب : « رأيت بخط القاضي أبي جعفر احمد بن اسحق بن البهلول التنوخي:

النشوار مايظهر من كلام حسن ،يقال ان لفلان نشواراً حسناً اي كلام حسن . والعامة تقول نسوار . ورأيته قد شكل تحت النون شكلة وهو حجة في رواية اللغة » ألم يكن ، هذا النص ، دعوة إلى هذا الضبط ؟. ودَعْ عنك أمر عربية االفظة أو فارسيتها ، ذاك الذي أثاره مرجليوث في فاتحة الجزء الاول على نحو يقطع مابين الاصل الفارسي والاستعمال العربي حين قال : (والنشوار كلمة فارسية أصلها نشخوار ومعناها جرّة الحيوانات المجترة وقد استعملها التنوخي بمعنى الحديث . « ص ٦٢ س ١٦ » مليح الحديث والكلام ، طيب النشوار والادب. وفي « ص ٨٦ س ١٤ » حسن النشوار ، راوية الاخبار) .

٥ — ولقد تحدث الاستاذ الشالجي عن الاجزاء التي طبعت من النشوار . فماذا كان موقفه منها ؟ وهل استعان بها بعض استعانة أم رفض النظر فيها ؟وهل كان لها قراءات لبعض الالفاظ مخالفة للقراءات التي أثبتها .

ان القارىء يلاحظ أحيانا شيئاً من تكامل الجهد بين عمل الاستاذ الشالجي وعمل الذين تقدموه ، وذلك أمر بدهي ومفترض وواجب. أو لم يكن من الخير إذن لو أن الاستاذ الشالجي حدثنا عن ذلك في مقدمة الكتاب .

٦ — ويشير الاستاذ مرجليوث في مقدمة الترجمة الانجليزية للجزء الاول ـ على نحو مايعرفنا بذلك الاستاذ الشالجي في خاتمة مقدمته ص٣٢ـ الى أن المؤلف كتابا اسمه عنوان الحكمة والبيان. ويلاحظ أن الاستاذ الشالجي قد استفاد من مؤلفات المحسّن في تحقيق ماحقق من عمله وفي صناعة ما صنع . فهل عرف هذا الكتاب ولماذا لم يستخدمه ما دام استخدم سواه مع « أن نسخة من هذه المجموعة موجودة في مكتبة بودليانا » .

(١) قلت : ليست اللفظة عند الجواليقي في المعرب . وعند « أدّي شير » في الألفاظ الفارسية المعربة « ص ١٥٣ » : (النِشوار ماتبقيه الدابة من العلف تعريب نُشخوار وأصل المعنى فيه الجرّة أي مايخرجه البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه . وقالوا فيه : نشوّرت الدابة من علفها نشواراً أي أبقت من علفها .

٧ - وحسناً ما كان من صنيع الاستاذ الشالجي في اختيار عنوان لكل قصة. وقد كان كثير من هذه العناوين رشيقاً طريفاً مجزئاً في الدلالة على موضوع الحكاية . ولكن الاشارة الى ذلك وتسويغ هذه الاضافات كان يستحق من الاستاذ المحقق وقفة قصيرة في المقدمة .

٨ - والاستاذ الشالجي يختم كل جزء من الاجزاء الخمسة التي صدرت حتى اليوم بفهرس للكتب التي ساعدته على التحقيق : فهرس الكتب والمراجع . ويغلب أن تتكرر الكثرة الكاثرة من هذه الكتب في كل مرة ، ويبدو لي أن الدقة التي يحرص عليها هي التي تضطره الى ذلك . ولكن هل يجافي هذه الدقة أن يشار الى المراجع المشتركة بين هذه الاجزاء كلها ، وأن يكتفي في فهرس الكتب والمراجع في كل جزء بما يستقل به هذا الجزء دون غيره ؟..

٩ - وفي الكتاب حكايات فيها شيء من افحاش وبذاء . وقد كان مرجليوث تجاوز هذه الحكايات كما ذكر في المقدمة . وحين كتب الاستاذ كرد علي عن الجزء الاول من الكتاب أنكر عليه ذلك فقال : « قال الناشر .. وقد حذفنا حكايات ليست بكثيرة لم نر داعياً الى تخليدها . قلنا : وهذا مالا نوافق العلامة مصحح الكتاب عليه لان ذلك قد يرفع الثقة ، والناس اليوم يحبون أن يروا الاشياء كما ألفها مؤلفها[1] » .

ثم جاء الجزء الثامن فقدم له المجمع بكلمة كان مما فيها : « وفي الكتاب هنات كان يجب حذفها لولا ان الناس يحبون ان يروا الكتاب على ما ألفه صاحبه فرأينا اثباتها رعاية لامانة النقل . لكننا جعلنا فيها حرف اللام بدلاً من الكاف واعتمدنا في فهمها على نباهة القارىء[2] » .

---

(١) مجلة المجمع العلمي العربي : المجلد الثاني ص ١٨٩ - ١٩٠ . وانظر كلمة مرجليوث التي أشار إليها كردعلي في خاتمة الخاتمة من الجزء الاول ص ٣٠٢

(٢) كلمة المجمع في مقدمة الجزء الثامن ص ٥

أما الأستاذ مرجليوث فذكر في مقدمته لهذا الجزء : « ولم أحذف شيئاً فان الا نادراً »[١] .

وأما في الجزء الثاني فقد جاء في كلمة المجمع التي صدر بها الجزء : « وقد يرد في هذه النسخة كلمات فيها سخف وبذاء فضلنا ان نخلي مكانها وأن نستبدل بياضاً بسوادها »[٢] .

ومن الواضح أن الاستاذ الشالجي أبقى على نصوص الكتاب الاولى. ويغلب على المرء أن يعتقد أن مثل هذا الصنيع : وبخاصة اذ جاء مخالفاً لما كان عليه الامر في الاجزاء المطبوعة ـ كان جديراً أن يستوقف الاستاذ الشالجي وأن يدفعه الى الحديث عنه وايضاح موقفه منه ومنهجه فيه .

* * *

خاتمـــة :

وبعد ، فأنا إنما قصصت هنا حكاية هـذا الكتاب قبل أن يخرجه الاستاذ الشالجي هذا المخرج الانيق الذي هو الى الإحياء أقرب .

وكنت أتمنى أن اتحدث عن النص نفسه ، عن تحقيقه وعن صلة مابين الطبعة الاولى والطبعة الثانية وعن مدى ما كان من جهد الاستاذ عبود في ذلك، غير أني ادخر ذلك الى مقال آخر فقد طال الذي كتبت الآن وأنا في حاجة الى بعض الوقت أنجز فيه المقابلات مع الاصول المخطوطة والاصل المطبوع .

ولكني ، على ذاك ، لن أغفل الاشادة مرة ومرة بالجهد الضخم الذي بذله الاستاذ الشالجي والعمل الكبير الذي صنعه . ان عمله اقتضاه لاشك أمداً طويلا. ويظهر أن عوائق الزمن كانت تغالب طموحه ، حتى اذا كانت بعض الاحداث في

(١) الجزء الثامن ص ٨

(٢) مجلة المجمع العلمي العربي المجلد الثاني عشر هامش الصفحة ٣٦٧

الوطن ، في العراق،انفسح له من وقته ما كان ضيقاً ،ومن جهده ما كان موزعاً، فانفق الوقت والجهد في هذا العمل الجليل واضطره أن يقرأ الكثير الكثير حتى استطاع أن يقدم هذه الثمرة التي صنعها على عينه .

لقد اعاد صياغة كتاب مفقود ، قَدَّرَ هذه الصياغةَ تقديراً .. وقد يختلف الناس في ذاك،ولكنهم لايختلفون قط في أنه ما كان لهم أن يظفروا بهذهالصورة الجميلة الدقيقة التي قدمها للاجزاء الموجودة من النشوار ، وهـذه الصورة المتخيلة المفترضة التي قدرها للاجزاء المفقودة .

ان عمله هذا الذي يطالعك فيه في كل خبر سند ،وفي كل حكاية اسماء ، وفي كل حادثة ألفاظ وتراكيب ، بعضها مما بعُد به العهد وبعضها مما لا عهد لنا به ، وحرصه على أن يكشف الاسماء والاحداث والالفاظ والتراكيب هو، من هذا النحو ،عمل علمي رائع. ولا أظن أن هناك كثرة من الباحثين لهم مثل ماللاستاذ الشالجي من سعـة الاطلاع على تاريخ الخلافة العبـاسية وأحداث العراق بخاصة وتاريخه الثقافي فيهذه الفترة فترة القرن الثالث والرابع. ومن المؤكد أنموقعه من هؤلاء الباحثين في موقع الصدارة . ولذلك استطاع أن يندفعفي هذا الشوط البعيد وأن يجترح هذا البِدْع الخطير ، وأن يعيد بنـاء كتاب لم يبق منه الا رسوم ، حفر باظافره الصخر تفتيشاً عنها وظفراً بها وبناء جديداً عليها .

اننا اذ نترقب الاجزاء الاخرى من النشوار نتمنى على الاستاذ الشالجي أن يتابع جهوده في هذا النحو فيعيد النظر في كتاب الفرج بعد الشدة ليخرجه على نحو آخر يضاعف الفـائدة منه . وانه لأهل لكل هذه الجهود الاصيلة في احيـاء التراث وتحقيقه .

أفاء الله عليه الثواب وجزاه عن العربية كل خير .

شكري فيصل

استاذ كرسي الادب العربي في جامعة دمشق

استدراك :

علمت ، وأنا أنظر في تصحيح هذا المقال ، أنه صدر في بغداد « مطبعة الارشاد – ١٩٦٦ » كتاب عن التنوخي كتبه الاستاذ « بدري محمد فهد» وساعد المجمع العلمي العراقي على نشره ، وهو بعنوان : « القاضي التنوخي وكتاب النشوار » . ويبدو أن الكتاب في الأصل رسالة علمية لدرجة الماجستير ، عالج فيه صاحبه جملة من الأبحاث التي تتصل بالمؤلَّف والمؤلِّف ، اندرجت تحت ثلاثة أقسام : في القسم الأول عالج حياة المؤلف الاجتماعية والفكرية ، وفي القسم الثاني درس كتاب النشوار ، وفي القسم الثالث وضع فهارس عامة للكتاب تضم أسماء الخلفاء والامراء والقوّاد ، والوزراء والقضاة ، والامم والقبائل ، والملل والنحل ، والاماكن والبلدان ، والحضارة والاشعار .

وقد كان عمل الاستاذ فهد ، عملاً جيداً ، غمطه حقه أنه لم يوزع على نحو واسع ، شأن مطبوعات كل قطر عربي بالقياس الى قطر آخر ، وأن اخراجه لم يكن الاخراج ، وتلك علة كثرة من المطبوعات في العراق ، أو كانت تلك . .

على أن صاحبه بذل فيه جهداً مرموقاً ، وبخاصة في موضعين :
أحدهما في القسم الاول حين تحدث عن أهمية كتب التنوخي والذين اخذوا منها ونقلوا عنها ، مما يمكن ان يؤلف نواة حسنة لمثل صنيع الاستاذ الشالجي في تتبع النشوار الضائع في المصادر المتفرقة .

والآخر في القسم الثاني ، في حديثه عن مصادر النشوار . ثم في ترتيب الفهارس في القسم الثالث وتوزيعها هذا التوزيع الطيب بين جوانب مختلفات .

غير ان الاستاذ فهداً لم يهتم بالنص لا بتجديده ولا بضبطه ولا بمقالاته . انه لم يولِ هذا الجانب من الدراسة أيّ اهتمام اذ كان جهده منصباً على دراسة ماطبع من الكتاب وعلى دراسة شخصية المؤلف من غير أن يكون في محاولاته تمحيص

هذه النشرات ونقدها ، ومحاولة الحصول على مخطوطات أخرى منه .. وكأنه كان قانعاً ـ أو كأنه قنع بعــد جهد ، لاأدري ـ أن ليس للأجزاء الاخرى المفقودة ، حتى الآن ، من أثر .

ولو أن الاستاذ فهداً تابع اهتمامه بالنشوار والتنوخي لكان عمله المبدئي هذا في كتابه تمهيداً طيباً يفتح الطريق أمام عملية احياء للكتاب .. ولكن ذلك لم يكن ، فيما بدا ، من قَدَره وانما كان من قدر الاستاذ الشالجي .

مخطط البحث

مدخل : المؤلف ـ التنوخي والمعاصرون

القسم الاول : المؤلف : النشوار مع مرجليوث :

الجزء الاول ١٩٢١ الاهتمامات التي اثارها

الجزء الثامن

الجزء الثاني

ترجمة الكتاب

القسم الثاني : النشوار في المحاولة الجديدة مع عبود الشالجي :

هذه المحاولة الجديدة

مفتاح المحاولة : مخطوطة استمبول

صورة الكتاب التي يصنعها

القسم الثالث : مناقشة هذا الصنيع :

أولاً : حول هذه التجزئة الجديدة : مالها وما عليها

ثانياً : عمل المحقق في الاجزاء الاربعة التي يصنعها (٤،٥،٦،٧)

ثالثاً : ملاحظات وتساؤلات

استدراك

وثيقة رسمية
عن
مدارس دمشق القديمة

١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ م

الدكتور صلاح الدين المنجد

لم تحظ مدينة من المدن الإسلامية بالتواليف عن مدارسها مثلما حظيت دمشق . ولعل سبب ذلك ما نشأ فيها من مدارس مختلفة لم تعرف مثله أي مدينة إسلامية أخرى ، حتى أصبحت مركز الثقافة في جميع العالم الإسلامي ، دون منازع ، في أيام الأيوبيين وطرفاً من أيام المماليك[١] .

ولعل أول من أفرد باباً للكلام على مدارس دمشق ، ضمن مؤلَّف له : هو العزّ بن شدّاد ، محمد بن علي بن إبراهيم الحلبي المتوفّى سنة ٦٨٤ هـ . ففي القسم المتعلّق بدمشق من كتابه «الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة»[٢] ذكر المدارس التي كانت في دمشق في أيامه[٣]. ثم جاء بعده مؤرخّون أفردوا كتباً قائمة بنفسها عن مدارس دمشق . أوّلهم :

---

(١) انظر مقدمتنا عن مدارس دمشق في كتاب : دور القرآن بدمشق .

(٢) نشره المرحوم الدكتور سامي الدهان ، في مطبوعات المعهد الفرنسي بدمشق ، عام ١٩٥٦ . وقد اضطرب عنده تحقيق بعض أسماء الأماكن والتعليقات . فيجب أن يقرأ بحذر .

(٣) انظر في الكتاب المذكور ص ١٩٩ وما بعدها .

١ – الحسن بن أحمد بن زُفر الاربلي الدمشقي المتطبب ، المتوفّى سنة ٧٢٦ هـ / ١٣٢٦ م . فقد ألّف جزءاً يشتمل على « عدد من مدارس دمشق ورُبطها ودور الحديث والقرآن فيها »[١]

٢ – وثانيهم المؤرخ الدمشقي أحمد بن حِجّي المتوفى سنة ٨١٦هـ/١٤١٣م. فقد ألّف كتاب « الدارس من أخبار المدارس »[٢] .

٣ – وثالثهم المؤرخ الدمشقي عبد القادر بن محمد ، محيي الدين النُعَيْمي ، المتوفى سنة ٩٢٧ هـ / ١٥٢١ م . فقد ألّف كتابه المشهور « تنبيه الطالب وإرشاد الدارس إلى أحوال دور القرآن والحديث والمدارس . »[٣]

ثم جاء بعد النُعيمي مؤرخون دمشقيّون اختصروا ما كتبه النعيمي ، أو أضافوا إليه تعليقات على هوامشه ، نذكر منهم : ابن طولون الصالحي المتوفى سنة ٩٥٣ هـ ، وعبد الباسط العلموي[٤] المتوفى سنة ٩٨١ هـ ، والقاضي أكمل ابن مفلح المتوفى سنة ١٠١١ هـ / ١٦٠٢ م ، والقاضي محمود بن محمد العدوي المتوفى سنة ١٠٣٢ هـ / ١٦٢٣ م . وغيرهم .

وفي عصرنا تصدّى للكتابة عن مدارس دمشق علامة الشام الكبير أستاذنا

(١) نشر هذا الجزء الأستاذ محمد أحمد دهمان سنة ١٩٤٧ بدمشق ، عن مخطوطة فريدة في الظاهرية . وانظر كتابنا : المؤرخون الدمشقيون وآثارهم المخطوطة ، ص ٣٨

(٢) لم يصل إلينا هذا الكتاب . انظر عن المؤلف : المؤرخون الدمشقيون ص ٦٠

(٣) نشر الأمير جعفر الحسني ، رحمه الله ، مختصراً لهذا الكتاب ، على أنه الأصل. والصحيح أنه مختصر ابن طولون لكتاب النعيمي . ظهر في مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق عام ١٩٤٨ . وفي مكتبة شستر بتي في دُبلن مخطوطة ابن طولون بخط يده . وفي المطبوعة أخطاء ، ولا بدّ من إعادة تحقيق هذا الكتاب .

(٤) نشرنا مختصر العلموي بدمشق عام ١٩٤٧

محمد كرد علي رحمه الله ، في كتابه « خطط الشام » في الجزء السادس منه[١] . فلخص ما جاء في مختصر النعيمي . وكذلك ألف الشيخ عبد القادر بدران الدوماني الدمشقي ، المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م كتابه المسمّى « منادمة الأطلال ومسامرة الخيال » . اعتمد فيه على « تنبيه الطالب » ، وأضاف ما تجمع لديه من معارف أخرى عن المدارس ومدرّسيها ، ووصف حالتها في أيامه[٢] .

الوثيقة التي ننشرها

والوثيقة التي ننشرها اليوم تتعلق بمدارس دمشق في هذا العصر . كتبت سنة ١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ م ، أي في أواخر العهد العثماني . ويظهر مما ورد في خاتمتها أن قاضي دمشق ، وكان يومئذ الشيخ عبد المحسن الأسطواني ، المتوفّى منذ سنوات ، كلّف لجنة مؤلفة من الشيخ عبد القادر بدران ، وعبد النبي بن خليل ، ومحمد بهجة عطري ، ومحمد فايق شيخ الأرض[٣] ، الطواف على مدارس دمشق ، ووصف حالتها ، وما فيها من طلاب ، وما قد تحتاج إليه من إصلاح وترميم ، فقامت اللجنة بعملها ، وقدّمت تقريرها إلى القاضي في ١٨ صفر سنة ١٣٢٨ هـ .

---

(١) انظر خطط الشام ، الطبعة الأولى ، الجزء السادس ، ص ٦٧ وما بعدها .

(٢) نشر هذا الكتاب الشيخ زهير الشاويش بدمشق سنة ١٣٧٩ هـ ، وطبع على نفقة الشيخ علي آل ثاني ، وفيه تعليقات عجيبة . وقد ترجم الشيخ محمد جميل الشطي مفتي الحنابلة بدمشق للشيخ بدران في كتابه « تراجم أعيان دمشق في نصف القرن الرابع الهجري (كذا) ، ص ١٢٢ وقال عنه إنه « عالم متطرّف » . وترجم له الزركلي في الأعلام ٤ / ١٦٢ ترجمة حسنة . وكان الزركلي رفيق بدران في طلب العلم .

(٣) سألت الأستاذ محمد دهمان عن هذه اللجنة ، فأفادني أن الشيخ بدران كان يوم كتب هذا التقرير عالماً معروفاً . أما سائر أعضاء اللجنة فكانوا من طلبة العلم يومئذ ، رافقوه في تطوافه على المدارس المذكورة .

وقد احتفظ الشيخ الأسطواني بهذا التقرير بين أوراقه ، فلما اشترينا خزانة كتبه بعد وفاته رحمه الله ، وجدنا هذا التقرير ضمن أحد الكتب . فرأينا أن يُنشر لأنه صفحة من تاريخ مدينتنا دمشق ، ولأنه حلقة من حلقات أخرى سابقة ، تتعلق بتاريخ المدارس فيها ، ولأنه ، أخيراً ، يصوّر الحالة العلمية في هذه المدينة في آخر العهد العثماني .

وصف الوثيقة

وقد كُتب هذا التقرير في صفحة كبيرة من الورق الأبيض المصقول ، طولها ٣٦,٥سم ، وعرضها ٤٧,٥ سم . وقد سُطّرت سطوراً بالقلم الرصاص الأسود ، عرضاً وطولاً ، وجعلت الكتابة فيها بالحبر الأسود .

كُتب في رأس الصفحة من الجانب الأيمن : بيان أسمـــاء المدارس العلمية الموجودة بدمشق ، مع بيان مواقعها وعدد حجراتها على التحديد ، وعدد الطلبة على التقريب ، في ١٨ صفر سنة ١٣٢٨ هـ .

ثم قسّمت الصفحة على جداول ، جُعل في رأس كل جدول عنوان يتضمن محتواه ، وكاتب هذه الوثيقة هو عبد القادر بدران ، فخطّه معروف لدينا .

بيان أسماء المدارس العلمية الموجودة بدمشق
مع بيان مواقعها وعدد حجراتها على التحديد
وعدد الطلبة على التقريب
في ١٨ صفر سنة ١٣٢٨ هـ

نشرها

الدكتور صلاح الدين المنجد

نومرو	حجرات جمع يكون	عـدد الحجرات تحتانية	وسطى	عليا	اسم المدرسة	موقع المدرسة	عدد الطلبة	ملاحظات
١	١١٠	٣٠	٣٥	٤٥	العمرية	صالحية	٢٠	الحجرات المأهولة بالطلبة خمسة ، والباقي بيد الفقراء ، وحجراتها قديمة جداً وضيقة .
٢	٠٠٩	٠٩	٠٠	٠٠	جامع سيدي عبد الغني	صالحية	٢٠	يترددون أوقاتاً ، وأكثرهم متجاوزون الأسنان (كذا) .
٣	٠٠٦	٠٦	٠٠	٠٠	الصاحبة	حارة الأكراد	٠٠	مهمة جداً ، ولكنها تحتاج للترميم .

(١) العمرية تنسب إلى الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد المقدسي ، المتوفى سنة ٦٠٧ ﻫ . (انظر الدارس : ٢ – ١٠٠ ؛ ومخطط الصالحية لدهمان ، رقم ٣٨ . ونقل النعيمي عن جمال الدين عبد الهادي قوله : هذه المدرسة عظيمة لم يكن في بلاد الإسلام أعظم منها . والشيخ (أي أبو عمر) بنى فيها المسجد وعشر خلاوي فقط ، وقد زاد الناس فيها . ولم يزالوا يوقفون عليها من زمنه إلى اليوم . قلّ سنة من السنين تمضي إلا ويصير إليها وقف . فوقفها لا يمكن حصره . (المصدر السابق ص ١١١) . قلت : توفي ابن عبد الهادي سنة ٩٠٩ ﻫ . وانظر كيف اتسعت هذه المدرسة فأصبح عدد حجراتها ١١٠ ، وكان العدد عشراً . ووصفها بدران في أيامه فقال : هي موجودة بالصالحية ، مشهورة معمورة الجدران . لا ظلّ للعلم فيها ولا أثر . يسكنها قوم من ذوي المتربة ... وبها ما يقرب من تسعين خلوة . وقد كان بها خزانة كتب لا نظير لها ، فلعبت بها أيدي المختلسين إلى أن أتى بعض الطلبة النجديين فسرق منها خمسة أحمال كتب وفرّ بها . ثم نُقل ما بقي ، وهو شيء لا يُذكر بالنسبة لما كان بها ، إلى خزانة الكتب في قبة الملك الظاهر في مدرسته . (منادمة الأطلال ، ص ٢٤٤) .

(٢) ينسب إلى عبد الغني بن اسماعيل النابلسي ، العالم المتصوف المشهور . كان يسكن بدمشق ، ثم انتقل إلى الصالحية ، الى دار أسلافه ، سنة تسع عشرة ومائة وألف . وفي سنة ست وعشرين ومائة وألف أنشأ قبة لنفسه في داره ودفن بها عندما مات سنة ١١٤٣ ﻫ . وبعد وفاته بنى حفيده الشيخ مصطفى النابلسي إلى جانب ضريحه جامعاً ، فهو هذا . (انظر المرادي ٣/ص ٣٢ ، ٣٧ ، ٣٨) . ولم يذكر هذا المسجد بدران في المنادمة . وذكره أسعد طلس في ذيل ثمار المقاصد ص ٢٣٤ ، وحدد دهمان موقعه في مخطط الصالحية .

(٣) مدرسة الصاحبة كانت من مدارس الحنابلة . وتُنسب الى الصاحبة ربيعة خاتون بنت نجم الدين أيوب ، أخت صلاح الدين ، المتوفاة سنة ستمائة وثلاث وأربعين . (الدارس ٢ – ٧٩) ؛ مخطط الصالحية رقم ١٥

نومرو	حجرات جمع يكون	عدد الحجرات: تحتانية	عدد الحجرات: وسطى	عدد الحجرات: عليا	اسم المدرسة	موقع المدرسة	عدد الطلبة	ملاحظات
٤	٠١٢	٠٠	٠٠	١٢	الخانقاه	صالحية	٠٠	معدّة للدراويش ، جدّد بناءها التكريتي .
٥	٠٠٤	٠٤	٠٠	٠٠	التابتية	〃	٠٦	مدرّسها الشيخ أمين الكردي ، يتردّد اليها وإلى جامع العفيفي .
	١٤١	٤٩	٣٥	٥٧			٤٦	
٦	٠٠٨	٠٨	٠٠	٠٠	جامع الأقصاب	مز القصب	٠٨	
٧	٠٣٦	١٧	١٩		مدرسة عند المسلخ	مز القصب	١٠	بنيت من تبرعات الطلبة ، شيخها محي الدين افندي العطار .

(٤) لم يذكر بدران في مسامرة الأطلال هذه الخانقاه ، ولمن تنسب ، كما فعل هنا . ووجدت الدكتور أسعد طلس يذكر في ذيل ثمار المقاصد ص ٢٠١ عند كلامه على مسجد التكريتي مايلي : « في الصالحية ، سوق الجمعة ، معهد بناؤه قديم ، لكنه جدّد مدرسة سنة ١٢١١ هـ . » . ونقل أبياتا على بابه تشير إلى أن اسماعيل بن علي التكريتي هو الذي جدّد البناء . ثم قال : وهناك تربة اسمها التكريتية في شارع بين المدارس بالجركسية ، فلا يُخلط بينهما . انتهى كلامه . وعلى هذا فإن هذه الخانقاه التي ذكرها بدران هي مسجد التكريتي . وقد حدّد طلس موقعهما في مخططه الملحق بكتاب ثمار المقاصد ، في الرقم ٥٢ . فلينظر .

(٥) قال أسعد طلس عند كلامه على مسجد التابكية ، في ذيل ثمار المقاصد ص ٢٠٠ « تسميه العامة أيضاً مسجد التابتية . وليس كل هذا إلا تحريفاً الاسم القديم » ا . هـ . والتابكية ، والصحيح الأتابكية – هي المدرسة الأتابكية التي أنشأتها زوجة الملك الأشرف الأيوبي الحجة الأتابكية أخت نور الدين أرسلان بن أتابك صاحب الموصل المتوفاة سنة ٦٤٠ هـ . ومكان هذه المدرسة معروف . انظر مخطط الصالحية لدهمان رقم ٦٩ ، وانظر الدارس للنعيمي ١/١٢٩ ؛ والعبر للذهبي (تحقيقنا) سنة ٦٤٠ .

(٦) هو مسجد الأقصاب . وصفه في ذيل ثمار المقاصد ص ٢٢٢ رقم ١٣٤ . وانظر النعيمي في الدارس ٢/٤٢٩ ؛ وانظر مخطط دمشق القديمة لنا .

(٧) لم يذكر بدران اسم هذه المدرسة في منادمة الأطلال .

نومرو	حجرات جمع يكون	عدد الحجرات تحتانية	وسطى	عليا	اسم المدرسة	موقع المدرسة	عدد الطلبة	ملاحظات
٨	٠٢٠	١٤	٠٠	٦	البادرائية	عمارة جوانية	٠٦	بها ٦ ست حجرات مقفلة لا ينتفع بها. مدرّسها الشيخ أحمد الجوبراني .
٩	٠٠٧	٦	٠٠	١	الأخنائية	عمارة	٠٨	مدرّسها عارف افندي المنيّر .
١٠	٠٢١	١٠	٠٠	١١	الفتحيّة	قيمرية	٠٥	أكثرها سكنى بعض رجال الدرك. مدرّسها عيد الحلبي .
١١	٠١١	١١	٠٠	٠٠	القيمرية الكبرى	قيمرية	٠١	تسميها العامة المدرسة العتيقة، ومدرسة القطاط
١٢	٠٠٣	٠٣	٠٠	٠٠	المسمارية	قيمرية	٠٠	خراب
١٣	٠٠٥	٠٥	٠٠	٠٠	الجامع العمري	عمارة	٠٠	حجراتها مسكن للفقراء وهي بالأجرة .
١٤	٠٠٨	٠٨	٠٠	٠٠	المقدمية	عمارة	٠٠	حجراتها اصطبلات، ومخازن للفحم والحطب، واضع يده عليها عمر السفرجلاني .
	٢٦٠	١٣١	٥٤	٧٥			٨٤	

(٨) تنسب إلى الشيخ نجم الدين عبد الله بن محمد البادرائي، المتوفى سنة ٦٥٥ هـ. انظر النعيمي ١/٢٠٥، وذيل ثمار المقاصد «جامع البدرائية»، ص ١٩٦؛ ومخطط دمشق القديمة رقم ١٥

(٩) تنسب إلى قاضي القضاة شمس الدين محمد بن محمد الاخنائي المتوفى سنة ٨١٦ هـ. انظر النعيمي ١/١٢

(١٠) تنسب إلى الملك الغالب فتح الدين الأيوبي صاحب بارين. انظر النعيمي ١/٥٦٠

(١١) تنسب إلى الأمير ناصر الدين الحسين بن علي القيمري المتوفى سنة ٦٦٥ هـ. انظر النعيمي ١/٤٤١؛ ومخطط دمشق القديمة رقم ١٤

(١٢) تنسب إلى الشيخ مسمار الهلالي المتوفى سنة ٥٤٦ هـ. انظر النعيمي ٢/١١٤، ومخطط دمشق القديمة رقم ١٣

(١٣) هو المدرسة العمرية التي تنسب إلى الشيخ أبي عمر المقدمي محمد بن أحمد، المتوفى سنة ٦٠٧ هـ. انظر النعيمي ٢/١٠٠؛ ومخطط الصالحية لدهمان ٣٨

(١٤) تنسب إلى الأمير شمس الدين محمد بن المقدم، المتوفى سنة ٥٨٣ هـ. انظر النعيمي ١/٥٩٤، ومخطط دمشق القديمة رقم ٧

نومرو	حجرات جمع يكون	عدد الحجرات تحتانية	وسطى	عليا	اسم المدرسة	موقع المدرسة	عدد الطلبة	ملاحظات
١٥	٠٠٨		٠٠	٠٨	جامع المعلّق	بين الحواصل	٠١	حجراتها معدة للأجرة .
١٦	٠٠٨	٠٥	٠٠	٠٣	جامع التوبة	عقيبة	١٥	حجراتها معدّة للأجرة .
١٧	٠٠٧	٠٧	٠٠	٠٠	مدرسة النحاسين	دحداح	٠٠	تركتها أيدي المختلسين هباءً منثورا .
١٨	٠٠٦	٠٦	٠٠	٠٠	الطاووسية	بحصة	٠٠	حجراتها تحتاج للترميم والتعمير .
١٩	٠٢٦	١٨		٠٨	العداس	قنوات	١٢	هي مدرستان جوانية جُعلت مسكناً ، وبرّانية بها حُجُرات للطلبة وهي عامرة .
	٣١٥							
٢٠	٠١٤	٢		١٢	التعديل	قنوات	١٠	المستأجرون عشرة والطلبة عشرة .
٢١	٢٠	٢٠	٠٠	٠٠	جامع السويقة	سويقة	٠٠	معدّ للمريدين في الطريقة النقشبندية .

(١٥) هو جامع برديبك ، ويُعرف بالجامع الجديد ، والجامع المعلّق . انظر عنه ذيل ثمار المقاصد ص ٢٥٣

(١٦) مشهور جداً . كان محله خان فخر الدين الزنجاري . فخربه الملك الأشرف موسى الأيوبي سنة ٦٣٢ هـ ، لما كان فيه من الخواطىء والمنكرات ، وبناه جامعاً وسُمي جامع التوبة . انظر النعيمي ٢/٢٩٢ ؛ وذيل ثمار المقاصد ص ٢٠٢

(١٧) هي في الأصل الخانقاه النحاسية التي أنشأها شمس الدين ابن النحاس الدمشقي المتوفى سنة ٨٦٢ هـ . وتسميها العامة مدرسة النحاسين . انظر : النعيمي ٢/١٧٣ ؛ ذيل ثمار المقاصد ص ٢٥٧

(١٨) هي في الأصل الخانقاه اليونسية . انظر النعيمي ٢/١٨٩ ؛ وذيل ثمار المقاصد ص ٢٣٧

(١٩) انظر عنه ذيل ثمار المقاصد ص ٢٣٩

(٢٠) في القنوات ، معروف .

(٢١)

نومرو	حجرات جمع يكون	عدد الحجرات تحتانية	عدد الحجرات وسطى	عدد الحجرات عليا	اسم المدرسة	موقع المدرسة	عدد الطلبة	الملاحظات
٢٢	٠١	٠١	٠٠	٠٠	جامع المصلى	ميدان تحتاني	٠٨	.
٢٣	٠٥	٠٥	٠٠	٠٠	جامع صهيب	ميدان تحتاني	١٥	
٢٤	٠٨	٨	٠٠	٠٠	جامع منجك	ميدان تحتاني	٠٨	الشيخ اسماعيل الميداني .
٢٥	١٠	١٠	٠٠	٠٠	الدقاق	ميدان فوقاني	٠٠	الشيخ عبد الرزاق البيطار .
	٣٧٣	٢١٣	٥٤	١٠٦			١٥٣	
٢٦	٠١٨	٠٠٧	٠٠	١١	دار الحديث الاشرفية	عصرونية	٠٠٦	الشيخ احمد بدر الدين افندي .
٢٧	٠٠٦	٠٠٢	٠٠	٠٤	دار الحديث النورية	عصرونية	٠١٠	كانت قديماً تعرف بدار الحديث النورية ، والآن يُقال لها مدرسة الشيخ أبي الفرج الخطيب.
٢٨	٠٠٢	٠٠٢	٠٠	٠٠	العادلية الصغرى	عصرونية	٠٠٠	هي الآن مكتب .

(٢٢) هو جامع باب المصلى ، بمحلة ميدان الحصى ، ذكره النعيمي ٢/٤١٩ ؛ وذيل ثمار المقاصد ص ١٩٥

(٢٣) يسمى جامع سيدي صُهيب . وينسب إلى صهيب الرومي . انظر ذيل ثمار المقاصد ص ٢٣٠

(٢٤) ينسب إلى الأمير ابراهيم بن سيف الدين منجك . ذكره النعيمي ٢/٤٤٤ ؛ وانظر ذيل ثمار المقاصد ٢٥٥

(٢٥) هو مسجد كريم الدين بالقبيبات . ذكره النعيمي باسم « جامع الكريمي » . ٢/٤١٩ ؛ أنشأه القاضي كريم الدين بن المعلم المتوفى سنة ٧٢٤ هـ . وانظر ذيل ثمار المقاصد ص ٢١٧

(٢٦) بناها الملك الأشرف موسى الأيوبي ، المتوفى سنة ٦٣٥ هـ . انظر النعيمي ١/١٩ ؛ وذيل ثمار المقاصد ص ٢١٤

(٢٧) بناها نور الدين محمود بن زنكي المتوفى سنة ٥٤٩ هـ . انظر النعيمي ١/٩٩ ؛ وذيل ثمار المقاصد ص ٢١٥

(٢٨) تنسب إلى زهرة خاتون بنت الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب ، أخي صلاح الدين . ذكرها النعيمي ١/٣٦٨

نومرو	حجرات جمع يكون	عدد الحجرات تحتانية	وسطى	عليا	اسم المدرسة	موقع المدرسة	عدد الطلبة	ملاحظات
٢٩	٠٠٠	٠٠٠	٠٠	٠٠	العادلية الكبرى	امام الملك الظاهر	٠٠٠	بيد توفيق افندي المنيني .
٣٠	٠٧٣	١٣	٢٧	٣٣	المرادية	باب البريد	٠٣٠	طلبتها على حسب الظن والتخمين ، وحجراتها مملوءة بالطلبة والفقراء .
	٤٧٢	٢٣٧	٨١	١٥٤			١٩٩	
٣١	٠٣٢	١٦	٠٠	١٦	السميساطية	عمارة	٠١٥	مدرسها محمد افندي الأسطواني .
٣٢	٠٢١	١٨	٠٠	٠٣	الأحمدية	بسوق الجديد	٠٢	الحجرات الفوق متخذة للسكن وكذا بعض التحتانية .
٣٣	٠٠٥	٠٤	٠٠	٠١	القجماسيّة	بسوق الجديد	٠٠٤	
٣٤	٠١٥	١٥	٠٠	٠٠	التكية السليمانية	مرجة	٠١٢	
٣٥	٠٢٥	٠٧	٠٩	٠٩	عبد الله باشا	بين البحرتين	٠٠٨	
٣٦	٠٣٤	٢٠	٠٠	١٤	الخياطين	خياطين	٠١٠	بيد الشيخ حسن الخطيب
	٦٠٤	٣١٧	٩٠	١٩٧			٢٥٠	
٣٧	١٨	١٦	٠٠	٠٠٢	النورية	المدينة	٠٠٨	

(٢٩) تنسب إلى الملك العادل أخي صلاح الدين ، المتوفى سنة ٦١٥ هـ . انظر النعيمي ١/٣٥٩ . وهي اليوم مقر مجمع اللغة العربية .

(٣٠) تنسب الى الشيخ مراد بن علي بن داود البخاري المتوفى سنة ١١٣٢ هـ . بناها سنة ١١٠٨ هـ . انظر سلك الدرر للمرادي ٤/١٢٩ ؛ ذيل ثمار المقاصد ص ٣٥١

(٣١) هي الخانقاه السُّمَيْساطية التي بناها أبو القاسم علي بن محمد السميساطي المتوفى سنة ٤٥٣ هـ . انظر النعيمي ٢/١٥١ ؛ وذيل ثمار المقاصد ص ٢٢٦

(٣٢) بناها احمد شمسي باشا والي دمشق سنة ٩٤٤ هـ . انظر ذيل ثمار المقاصد ص ١٩١ ؛ وهي في سوق الحميدية .

(٣٣) تنسب إلى قجماس الإسحاقي نائب الشام المتوفى بدمشق سنة ٨٩٢ هـ . انظر النعيمي ١/٥٦٤ ، ومخطط دمشق القديمة رقم ٤٩

(٣٤) بناها السلطان سليمان القانوني سنة ٩٦٢ هـ في مكان القصر الأبلق الذي بناه الظاهر بيبرس . انظر : ذيل ثمار المقاصد ص ٢٢٥

(٣٥) وقفها عبد الله باشا العظم . انظر منادمة الأطلال ص ٢٧٠

(٣٦) هي المدرسة الجاهدية الجوّانية . انظر النعيمي ١/٤٥١ ومخطط دمشق القديمة رقم ٦٥

(٣٧) هي المدرسة النورية التي بناها نور الدين محمود بن زنكي . انظر النعيمي ١/٦٠٦ ؛ مخطط دمشق القديمة رقم ٦٣ ؛ ذيل ثمار المقاصد ص ٢٥٨

نومرو	حجرات جمع يكون	عدد الحجرات: تحتانية	وسطى	عليا	اسم المدرسة	موقع المدرسة	عدد الطلاب	ملاحظات
٣٨	١١	١	٠٠	١٠	القلبقجية	المدينة	٠٠	
٣٩	٣	٠٠	٠٠	٣	جامع السرايا	سرايا عسكرية	٠٢	.
٤٠	٠١	٠٠	٠٠	١	جامع الورد صغير	سوق ساروجة	٠٤	
٤١	١٠	١٠	٠٠	٠	الصابونية	سوق الغنم	٠٠	
٤٢	١٨	٩	٠٠	٩	جامع حسّان	قصر حجاج	٣٠	مدرسة الشيخ محمد القاسمي الحلاّق .
	٦٦٥	٣٥٣	٩٠	١٢٢			٢٩٤	

(٣٨) هي المدرسة الجاهدية الجوانية. انظر النعيمي ١/٥١٤؛ ومخطط دمشق القديمة رقم ٦٥؛ ذيل ثمار المقاصد ص٢٤٦ «مسجد القلبقجية».
(٣٩)
(٤٠)
(٤١) كانت في الأصل دار القرآن الصابونية التي أوقفها علم الدين بن سليمان الصابوني. انظر النعيمي ١/١٤؛ مخطط دمشق رقم ٧٩
(٤٢) انظر عنه ذيل ثمار المقاصد ص ٢٠٨

حسب الأمر الكريم السامي ذهبنا لرؤية المدارس المشروحة أعلاه فكانت معلوماتنا بها حسب ما تضمّنه هذا الدفتر المقدّم لسماحتكم . وكان عدد المدارس المشغولة بالطلبة حسب الوقت عشرين مدرسة ، والباقي وهو اثنـان وعشرون تحتاج لإصلاح وترتيب ، وكلها تؤمل من سماحتكم أن يرتب لها فهرستا بكتب وأسماء علوم وفنون تليق بهذا العصر ، وأنتم أدرى بهذا الشأن مولاي ، ١٨ صفر سنة ٣٢٨ .

الداعي	الداعي	الداعي	الداعي
شيخ الأرض زاده	عطري زاده	اوسطه زاده محمد	بدران زاده
	محمد بهجت	عبد النبي	
(ختم) محمد فائق	(ختم) محمد بهجت عطري ٣٢٨	(ختم) عبد النبي بن خليل «لا يقرأ تاريخ الخاتم»	(ختم) عبد القادر بدران ١٣٢٣

بيان أسماء المدارس العلمية الموجودة بدمشق مع بيان مواقعها وعدد حجراتها على التحقيق [illegible]

رقم	مجموع الحجرات	عدد الحجرات			اسم المدرسة	محل المدرسة	واردها	ملاحظات
١	١١٠	٩٠	٢٢	٢٤	العمرية	صالحية	٢٠	الحجرات المعمورة بالطلبة [illegible] والباقية بيد الفقراء وحجراتها [illegible]
٢	٩	٨			[illegible]		٢٠	يتردد [illegible] والقائم [illegible]
٣	٦	٦			الصابونية	حارة الأكراد		معمورة جديداً لكنها تحتاج للترميم
٤	١٢		١٢		الخانقاه	صالحية		معمورة للدروس [illegible] جدد بناؤها [illegible]
٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	التابتية		[illegible]	مدرسها الشيخ [illegible]
٦	٨	٨			جامع [illegible]	[illegible]	٨	
٧	٢٦	١٣	١٩		مدرسة [illegible]		١٠	بنيت من تبرعات الطلبة [illegible]
٨	٢٠	٢٢		٦	البادرائية	[illegible] جوانية	٦	بها ٦ حجرات [illegible] مدرسها الشيخ [illegible]
٩	٢	٦		١	الاخنائية	[illegible]	٨	[illegible]
١٠	٤	٢٠		١١	القلبية	قيمرية	٥	[illegible]
١١	١٤	١١			القيمرية الكبرى		١	[illegible]
١٢	٢	٧			المسمارية			خراب
١٣	٥	٥			[illegible]	[illegible]		حجراتها مسكن الفقراء [illegible]
١٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	المقدمية		[illegible]	حجراتها [illegible]
١٥	٩			٨	جامع [illegible]	[illegible]	٨٢	[illegible]
١٦	٨	٥			[illegible]	[illegible]	١٥	
١٧	٧	٧			مدرسة [illegible]	[illegible]		[illegible]
١٨	٦	٦			الطاووسية	[illegible]		حجراتها تحتاج للترميم والتعمير
١٩	[illegible]	١٨		٨	[illegible]	قنوات	٢	[illegible] بها حجرات للطلبة [illegible]
٢٠	٤٢	٢		٢٠	[illegible]		١٠	[illegible]
٢١	٢٠	٢٠			جامع [illegible]	[illegible]		[illegible]
٢٢	١	١			جامع [illegible]	[illegible]	٨	
٢٣	٥	٥			[illegible]		١٥	
٢٤	٨	٨			[illegible]		٨	الشيخ [illegible] الميداني
٢٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	قنوات	[illegible]	[illegible]
٢٦	١٨	٧		١١	دار الحديث [illegible]	[illegible]	٦	[illegible]
٢٧	١٦	١٢		٩	دار الحديث النورية		١٩٠	[illegible]
٢٨	١٢	١٢			العادلية الصغرى			[illegible]
٢٩	[illegible]	[illegible]			العادلية الكبرى	[illegible]		[illegible]
٣٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣١	[illegible]	١٦		١٦	[illegible]	[illegible]	١٥	مدرسها [illegible]
٣٢	٢١	١٨			[illegible]	[illegible]	٢	[illegible]
٣٣	٥	٤			[illegible]		[illegible]	
٣٤	[illegible]	١٥			[illegible]	[illegible]	١٢	
٣٥	٢٥	٢٧		٩	[illegible]	[illegible]	٨	[illegible]
٣٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	٦٢٤	٢١٧	٩٠	١٩٧				

تابع بيان المدارس العلمية الموجودة في [illegible]

ملاحظات	عدد الطلاب	محل المدرسة	اسم المدرسة	عدد حجرات			نمرة
	٤٥٠			١٩٧	٩٠	٤١٢	٦٢٤	
	٠٨	الحديثه	النوريه	٢٠٠	١٦	١٨	٤٧
	٠٠		القليجية	١٠٠	[illegible]	١١	٤٨
	٠٥	سرايا عسكريه	جامع السرايا	٨٠٠		٢	٤٩
	٠٦	سوق ساروجه	جامع الورد الصغير	١٠٠		١	٥٠
	٠٠	سوق الفحم	الصابونيه	[illegible]	١٠	١٠	٥١
مدرسة الشيخ محمد القاسمي كلاوه	٠٤	قصر حجاج	جامع حسان	[illegible]			٥٢
	٢٩٤			٤٤٤	٩١	٤٤٦	٦٦٤

حسب الامر الكريم السامي ذهبنا لرؤية المدارس المشروحة اعلاه فكانت معلوماتنا حسب ما تضمنه هذا الدفتر المقدم [illegible] [illegible] المدارس [illegible] [illegible] مدرسة [illegible] [illegible] [illegible] ترتيب [illegible] علوم وفنون [illegible] هذا العصر [illegible] ١٨ صفر [illegible]

الداعي شيخ [illegible] زاده — الداعي [illegible] محمد [illegible] — الداعي اوسطه زاده محمد عبد الغني — الداعي [illegible]

المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة

مكتبة عارف حكمت

- ٢ -

التصوف

الأستاذ عمر رضا كحالة

١ ـ الانسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل لقطب الدين عبد الكريم ابن ابراهيم بن عبد الكريم الجيلي القادري ٧٦٧ -٨٣٢ ﻫ = ١٣٦٥ - ١٤٢٨ م ـ عدد صفحاته ٢٦٠ ـ نسخة حسنة مذهبة ـ تاريخ نسخها ٩٩٦ ﻫ (٣ تصوف).

٢ ـ الإسفار عن نتاج الأسفار لمحيي الدين الشيخ الأكبر محمد بن علي بن محمد الطائي الحاتمي المرسي، المعروف بابن عربي ٥٦٠ ـ ٦٣٨ ﻫ = ١١٦٥ -١٢٤٠م نسخة مذهبة ـ عليها بعض التصحيحات ـ تاريخ نسخها ١٠٤٤ م (٦ تصوف).

٣ ـ تأييد الحقيقة العلية وتشييد الطريقة الشاذلية لجلال الدين ابي الفضل عبد الرحمن بن ابي بكر الخضيري الأصل الطولوني المصري الشافعي الشهير بالسيوطي ـ عدد صفحاته ٩٨ ـ تاريخ نسخه ٩٨٨ ﻫ « ١٢ تصوف ».

٤ ـ التجريد في كلمة التوحيد لشهاب الدين ابي الفتوح أحمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي المتوفى ٥٢٠ ﻫ =١١٢٦ م [1] ـ نسخة جيدة مذهبة ـ عليها بعض التعاليق « ١٥ تصوف ».

٥ ـ التنوير في اسقاط التدبير لتاج الدين ابي العباس ابي الفضل

---

(١) في معجم المؤلفين ١١ - ٢٦٦ : الحصن الحصين فى التجريد والتوحيد لحجة الاسلام الغزالي .

احمد بن محمد بن عبد الكريم الاسكندري الجذامي الشاذلي الشهير بابن عطاء الله المتوفى ٧٠٩ هـ = ١٣٠٩ م - عدد صفحاته ١١٦ - نسخة مضبوطة بالشكل - عليها تعاليق وتصحيحات - تاريخ نسخها ٩٧٧ هـ (١٦ تصوف) .

٦ - الرد المتين على منتقص محيي الدين ابن عربي لعبد الغني بن اسماعيل بن عبد الغني النابلسي ١٠٥٠ - ١١٤٣ هـ = ١٦٤١ - ١٧٣١ م - عدد صفحاته ٤٦٠ - كتب بقلم المؤلف ١٠٨٣ هـ (٢٢ تصوف) .

٧ - رونق المجالس لعمر بن الحسن النيسابوري المعروف بالسمرقندي - عدد صفحاته ٢١٤ - تاريخ نسخه ٩٦٩ هـ (٢٧ تصوف) .

٨ - الرسالة اللدنية لزين الدين حجة الإسلام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الطوسي الشافعي المعروف بالغزالي ٤٥٠ - ٥٠٥ هـ = ١٠٥٨ - ١١١١ م - عدد صفحاتها ١٣٦ - نسخة حسنة - عليها بعض التعاليق والتصحيحات - تاريخ نسخها ٨٩٦ هـ (٣٢ تصوف) .

٩ - الرسالة القشيرية في التصوف لزين الاسلام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك النيسابوري القشيري الشافعي ٣٧٦ - ٤٦٥ هـ = ٩٨٦ - ١٠٧٣ م - عدد صفحاتها ٥٣٢ - نسخة جيدة، مضبوطة بالشكل، عليها تعاليق - تاريخ نسخها ٨٦٩ هـ (٣٥ تصوف) .

١٠ - زبدة التصوف لنعمة الله بن عمر - عدد صفحاته ١٢٢ - نسخة حسنة مذهبة ، مضبوطة بالشكل، عليها تعاليق وتصحيحات - تاريخ نسخها ١٢٢٢ هـ (٣٦ تصوف) .

١١ - سلالة الصوفية ليوسف بن عبد الله الجاوي - عدد صفحاته ١٦ - تاريخ نسخه ١١٦٠ هـ .

١٢ - شرح فصوص الحكم لابن عربي لمحمد بن صالح المعروف بابن الكاتب

وفي رواية بيازجي زاده المتوفى ٨٥٥ هـ = ١٤٥١ م - عدد صفحاته ٢٥٠ - نسخة مذهبة - عليها تصحيحات - كتبت بقلم المؤلف « ٥٠ تصوف » .

١٣ - شرح المختصر على مواقع النجوم لعبد الله الصلاحي العشاقي - عدد صفحاته ٢٩٨ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٨٧ هـ « ٥١ تصوف » .

١٤ - شرح فصوص الحكم لابن عربي لاسماعيل المرندي التبريزي المتوفى ١٣١٨ هـ = ١٩٠٠ م - عدد صفحاته ١٣٨ - نسخة عليها تعاليق وتصحيحات تاريخ نسخها ١٠١٤ هـ « ٥٥ » تصوف .

١٥ - الطريقة المحمدية لتقي الدين محمد بن بير علي البركوي الرومي الحنفي ٩٢٩ - ٩٨١ هـ = ١٥٢١ - ١٥٧٣ م - عدد صفحاته ٣٠٨ - نسخة مذهبة - عليها تعاليق كثيرة - تاريخ نسخها ١١٦٥ هـ « ٥٨ تصوف » .

١٦ - غاية المطلوب في محبة المحبوب ومخرج المتقي ومنهج المرتقي لعبدالغني ابن اسماعيل النابلسي ١٠٥٠ - ١١٤٣ هـ = ١٦٤١ - ١٧٣١ م - عدد صفحاته ١٨٦ - نسخة مذهبة - كتبت بقلم المؤلف ١٠٩٧ هـ « ٦٢ تصوف » .

١٧ - الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل أو غنية الطالبين لمحيي الدين عبد القادر بن موسى بن عبدالله الكيلاني الحسني ٤٧٠ - ٥٦١ هـ = ١٠٧٧ - ١١٦٦ م - عدد صفحاته ٤٧٤ - نسخة حسنة عليها بعض التعاليق والتصحيحات - تاريخ نسخها ٨١٣ هـ « ٦٣ تصوف » .

١٨ - فصوص الحكم لمحيي الدين الشيخ الأكبر محمد بن علي بن محمد الطائي الحاتمي المرسي المعروف بابن عربي - ٥٦٠ - ٦٣٨ هـ = ١١٦٥ - ١٢٤٠ هـ - عدد صفحاته ٢٠٠ - نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل ، عليها تعاليق وتصحيحات - تاريخ نسخها ١٠١١ هـ « ٦٦ تصوف » .

١٩ - الفتوحات المكية لابن عربي المتوفى ٦٣٨ هـ = ١٢٤٠ م - النصف

الأول - نسخة حسنة ، عليها بعض التعاليق - تاريخ نسخها ٩٩٨ هـ « ٦٩ تصوف » .

٢٠ - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية لعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي الحدادي المناوي القاهري الشافعي ٩٥٢ - ١٠٣١ هـ = ١٥٤٥ - ١٦٢١ م - عدد صفحاته ١٠٩٨ - تاريخ نسخه ١٢٧٩ هـ « ٧٧ تصوف » .

المواعظ

١ - إحياء علوم الدين لمحمد بن محمد الغزالي ٤٥٠ - ٥٠٥ هـ = ١٠٥٨ - ١١١١ م - عدد صفحاته ١٠١٠ - نسخة نفيسة مذهبة - تاريخ نسخها ١٢٢٠ هـ « ١٤٢ مواعظ » .

٢ - الأخلاق المتبولية لابي اسحاق ابراهيم بن علي بن عمر الأنصاري المتبولي الأحمدي المتوفى ٨٨٠ هـ = ١٤٧٥ م - عدد صفحاته ٦١٦ - نسخة حسنة مذهبة - تاريخ نسخها ١٠٣٤ هـ « ١٤٤ مواعظ » .

٣ - التجريد في كلمة التوحيد[١] لحجة الاسلام الغزالي المتوفى ٥٠٥ هـ = ١١١١ م عدد صفحاته ٣٩٤ - نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل ، عليها تعاليق « ١٦٢ مواعظ » .

٤ - تهذيب الاخلاق وتطهير الاعراق لابي علي أحمد بن محمد بن يعقوب الخازن الرازي الأصل الأصبهاني المسكن الملقب بمسكويه - المتوفى ٤٢١ هـ = ١٠٣٠ م - عدد صفحاته ١٩٤ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ١٠٨٦ هـ « ١٦٣ مواعظ » .

٥ - التبر المسبوك في تعريف نصيحة الملوك[٢] لحجة الاسلام الغزالي المتوفى

(١) انظر ص ٣٢٣ من هذا المنتخب .

(٢) وفي كشف الظنون لحاجي خليفة ص ٣٣٧ : التبر المسبوك في نصائح الملوك .

٥٠٥ هـ = ١١١١ م - عدد صفحاته ١٢٠ - نسخة حسنة - تاريخ نسخها ١٠٧٦هـ ، ١٦٥ مواعظ » .

٦ - التذكرة بأحوال الموتى والآخرة لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي المالكي المتوفى ٦٧١ هـ = ١٢٧٣م - صنف ٦٦٧ هـ ، ١٦٩ مواعظ » .

٧ - حلية الأبرار وشعائر الاخيار لمحي الدين ابي زكريا ، يحيى بن شرف ابن مري النووي الدمشقي الشافعي ٦٣١ - ٦٧٧ هـ = ١٢٣٣ - ١٢٧٨ م - عدد صفحاته ٥٤٠ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ٨٦٧ هـ ، ١٧٧ مواعظ » .

٨ - حادي الأرواح الى بلاد الأفراح لشمس الدين ابي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي ثم الدمشقي الحنبلي المعروف بابن قيم الجوزية ٦٩١ - ٧٥١ هـ = ١٢٩٢ - ١٣٥٠ م - عدد صفحاته ٣٨٤ - تاريخ نسخه ٧٦٣ هـ ، ١٧٨ مواعظ » .

٩ - الخطب النباتية لأبي يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسماعيل بن نباتة الفاروقي ٣٣٥ - ٣٧٤ هـ = ٩٤٦ - ٩٨٤ م - عدد صفحاته ٢٠٤ - نسخة جيدة، مضبوطة بالشكل ، عليها بعض التصحيحات - تاريخ نسخها قبل ٧٣٦ هـ ، ١٨١ مواعظ » .

١٠ - الدرر واللمع في بيان الصدق في الزهد والورع لابي المواهب ابي عبد الرحمن عبد الوهاب بن أحمد بن يحيى الشعراني الأنصاري الشافعي الشاذلي المصري ٨٩٨ - ٩٧٣ هـ = ١٤٩٣ - ١٥٦٥ م - عدد صفحاته ٢٤٢ - تاريخ نسخه ٩٧١ هـ ، ١٨٣ مواعظ » .

١١ - سلوك المالك في تدبير الممالك لشهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي الربيع - نسخة جيدة - مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٩١٤ هـ ، ١٩٧ مواعظ » .

١٢ - شرح الأخلاق العضدية[1] - عدد صفحاته ١٩٢ « ٢١٥ مواعظ » .

١٣ - طريق السعادة لعلاء الدين علي الغزالي - كان حياً ١٠١٢ هـ = ١٦٠٣ م - نسخة مذهبة ، مضبوطة بالشكل عليها بعض التصحيحات (٢٢٣ مواعظ) .

١٤ - العقد الفريد للملك السعيد لكمال الدين ابي سالم محمد بن طلحة بن محمد القرشي العدوي النصيبي الشافعي ٥٨٢ - ٦٥٢ هـ = ١١٨٦ - ١٢٥٤ م - عدد صفحاته ٢٧٠ « ٢٢٦ مواعظ » .

١٥ - فضائل الصوم - عدد صفحاته ١٨٢ - نسخة مذهبة ، مضبوطة بالشكل غالباً (٢٣٠ مواعظ) .

١٦ - القلائد والفوائد لأبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الاصفهاني المتوفى ٥٠٢ هـ = ١١٠٨ م - عدد صفحاته ٧٤ - نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل (٢٣٥ مواعظ) .

١٧ - قوت الأحياء من كتاب الإحياء لحجة الاسلام الغزالي تأليف شمس الدين محمد بن علي بن جعفر البلالي العجلوني ثم القاهري الشافعي ٧٥٠ - ٨٢٠ هـ = ١٣٤٩ - ١٤١٧ م - عدد صفحاته ٢١٢ - نسخة مضبوطة بالشكل ، عليها بعض التصحيحات - تاريخ نسخها ٨٠٦ هـ (٢٣٦ مواعظ) .

١٨ - اللطائف في المواعظ - عدد صفحاته ٨١ - نسخة مذهبة (٢٤٢ مواعظ) .

١٩ - المدهش لجمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي التيمي

(١) في كشف الظنون لحاجي خليفة ص ٣٧ : اخلاق عضد الدين لعبد الرحمن بن أحمد الايجي المتوفى سنة ست وخمسين وسبعمائة وهو مختصر في جزء لخص فيه زبدة ماني المطولات ... ثم شرحه تلميذه شمس الدين محمد بن يوسف الكرماني المتوفى سنة ست وثمانين وسبعمائة والمولى بن احمد بن مصطفى المعروف بطاش كبرى زاده وشرحه احمد بن لطف الله المتوفى ١١١٣ هـ .

البكري ، البغدادي الحنبلي المعروف بابن الجوزي ٥١٠ - ٥٩٧ هـ = ١١١٦ - ١٢٠١ م - عـــدد صفحاته ٦٨٠ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ١٢٠٣ هـ « ٢٤٤ مواعظ » .

٢٠ - المدخل (مدخل الشرع الشريف على المذاهب الأربعة) لأبي عبدالله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي الشهير بابن الحاج المتوفى ٧٣٧ هـ = ١٣٣٦ م- عدد صفحاته ٦٢٠- نسخة مذهبة حسنة-تاريخ نسخها ١١٣٥ هـ « ٢٤٦ مواعظ » .

٢١ - مختصر الزواجر عن ارتكاب الكبائر لشهاب الدين احمد بن محمد بن يوسف المصري الشافعي المعروف بابن العجمي المتوفى ٨٤٠ هـ = ١٤٣٦م -عدد صفحاته ٢٣٦ - نسخة مذهبة « ٢٥٤ مواعظ » .

٢٢ - منحة[1] المنة في التلبس بالسنة لأبي محمد عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني ٨٩٨ - ٩٧٣ هـ = ١٤٩٣ - ١٥٦٥ م - عدد صفحاته ١٣٨ - نسخة مذهبة .

٢٣ - مشكاة الأنوار في لطائف الاخبار في الموعظة لحجة الاسلام الغزالي ٤٥٠ - ٥٠٥ هـ = ١٠٥٨ - ١١١١ م - عدد صفحاته ٧٩٨ « ٢٥٨ مواعظ » .

٢٤ - منتخب احياء علوم الدين للغزالي تأليف شهاب الدين احمد بن عمر بن محمد بن ابي الرضا الحموي الحلبي الشافعي المتوفى ٧٩١هـ = ١٣٨٩ م-عددصفحاته ٣٦٨ - تاريخ نسخه ٧٦٦ هـ « ٢٦٠ مواعظ » .

٢٥ - مختصر احياء علوم الدين لعيسى بن علي الكفوي -عدد صفحاته ٢٩٤- تاريخ نسخه ١١٦٠ هـ « ٢٦١ مواعظ » .

٢٦ - النصائح المهمة للملوك والأئمة للشيخ علوان « علي » بن عطية الحموي المتوفى ٩٣٦ هـ - عدد صفحاته ٧٦ - نسخة مذهبة « ٢٦٤ مواعظ » .

---

(١) في كشف الظنون ص ١٨٦٠ : منح المنة في التلبس بالسنة في ست مجلدات لمحمد ابن عمر الغمري الشافعي المتوفى سنة ٧٤٩ هـ .

الأدعية والاحزاب

١ - الأنوار المنبلجة في بسط اسرار المنفرجة لعبد الرحمن النقاوسي - عدد صفحاته ٣٢٨ - تاريخ كتابته ٨٧٣ هـ « ١ أدعية وأحزاب » .

٢ - دعوات الأيام والليالي لأبي العباس أحمد بن علي بن يوسف البوني القرشي المتوفى ٦٢٢ هـ = ١٢٢٥ م - عدد صفحاته ١٧٢ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ٩٢١ هـ « ٢٦ أدعية واحزاب » .

٣ - زاد الأبرار وسلاح الأخيار المشتمل على الأدعية والأذكار للمسافرين والزوار لقبر سيدنا رسول الله ﷺ لأحمد بن أحمد بن بدر الدين الطيبي الصالحي الدمشقي الشافعي ٩١٠ - ٩٧٩ هـ = ١٥٠٥ - ١٥٧٢ م - عدد صفحاته ٢٨ - تاريخ نسخه ٩٧٩ هـ « ٣٢ أدعية واحزاب » .

٤ - شرح الأسماء الحسنى لأبي الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن اللخمي الاشبيلي الافريقي الأصل ، ويعرف بابن برجان المتوفى ٦٢٧ هـ = ١٢٣٠ م - نسخة جيدة ، عليها بعض التعاليق - تاريخ نسخها ٧١٦ هـ « ٣٥ أدعية وأحزاب » .

٥ - شرح حزب النووي لمحمد بن الطيب المغربي ثم المدني[١] - عدد صفحاته ٥٦ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٧٧ هـ « ٤١ أدعية واحزاب » .

٦ - شرح صلوات الشيخ الأكبر ابن عربي لمحمد بن عمر بن عبد الجليل البغدادي الحنفي القادري نزيل دمشق المتوفى ١١٩٥ هـ = ١٧٨١ م - عدد صفحاته ٥٦ - نسخة مذهبة عليها بعض التعاليق - تاريخ نسخها ١١٩٤ هـ « ٤٨ أدعية واحزاب » .

---

(١) لعله محمد بن الطيب بن محمد بن محمد بن موسى الشرقي الفاسي المدني المالكي الشهير بابن الطيب ويعرف بالشرقي ١١١٠ - ١١٧٠ هـ = ١٦٩٨ - ١٧٥٧ م - معجم المؤلفين ١٠ : ١١١ .

الحروف والأسماء

١ - ارشاد الماهر الى كنز الجواهر في علم الحروف والأسمـــاء لأحمد بن عبـد المنعم بن يوسف الدمنهوري الازهري ١١٠١ - ١١٩٢ هـ = ١٦٩٠ - ١٧٧٨ م - عدد صفحاته ٢٦ - تاريخ كتابته ١٢٦٣ هـ (٢حروف وأسماء) .

٢ - تيسير المطالب لكل طالب في الاسماء والحروف لابي عبد الله محمد بن محمد بن يعقوب التونسي - كان حياً ٨٨٠ هـ = ١٤٧٥ م - عدد صفحاته ١٠٢ - نسخة حسنة - تاريخ نسخها ١٠٢٢ هـ (٤ حروف وأسماء) .

٣ - الجواهر الخمس لمحمد الشطار - عـــدد صفحاته ٣٩٢ - تاريخ نسخه ١٠٢٢ هـ (٦ حروف وأسماء) .

٤ - الدر النظيم في منافع آيات القرآن العظيم لمحمد بن أحمد الاندلسي - عدد صفحاته ٢٠٠ - تاريخ نسخه ٩٨٨ هـ (٨ حروف وأسماء) .

٥ - شرح الشجرة النعمانية للشيخ الاكبر ابن عربي تأليف الصفدي - عدد صفحاته ٢٠ - عليه بعض التصحيحات (١٣ حروف وأسماء) .

٦ - شموس الانوار وكنوز الاسرار في عـلم الحروف وماهيته لأبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري التلمساني المالكي الشهير بابن الحـاج المتوفى ٧٣٧ هـ - ١٣٣٦ م - عدد صفحاته ٢٨٨ - تاريخ نسخه ١٠٣٥ هـ (١٥ حروف واسماء) .

٧ - كنز الغنى وحصول المنى وازالة العنى لأحمد بن عبد البر بن تميم المتزلي الصوفي - عدد صفحاته ١٣٦ - نسخة مذهبة ، عليها بعض التصحيحات (١٨ حروف وأسماء) .

اللغـــة

١ - كتاب الأجناس من كلام العرب لأبي عبيد القاسم بن سلام ١٥٠ - ٢٢٢ ه = ٧٦٧ - ٨٣٧ م - عدد صفحاته ١٤ .

٢ - أساس البلاغة لجارالله ابي القاسم محمود بن عمر محمد الخوارزمي الزمخشري ٤٦٧ - ٥٣٨ ه = ١٠٧٥ - ١١٤٤ م - عدد صفحاته ٧٠٨ - نسخة حسنة مذهبة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ١٠١٨ ه (٣ لغة) .

٣ كتاب الالفاظ لأبي نصر سهل بن المرزبان المتوفى نحو ٤٢٠ ه = ١٠٣٠ م - - عدد صفحاته ١٦٢ - نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٧٦٦ ه (٤ لغة) .

٤ - التكملة والذيل والصلة لرضي الدين ابي الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن القرشي العدوي العمري الصغاني اللاهوري البغدادي الحنفي ٥٧٧ ٦٥٠ ه = ١١٨١ - ١٢٥٢ م - عدد صفحاته ١٢٤٢ - نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل تاريخ نسخها ٧٣٥ ه (٦ لغة) .

٥ - تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري الهروي الشافعي ٢٨٢ - ٣٧٠ ه = ٨٩٥ = ٩٨٠ م - الجزء الاول في ٦٦٤ صفحة - نسخة حسنة مذهبة ، ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٦١٦ ه « ٧ لغة » .

٦ - تهذيب اللغة للأزهري الجزء الثاني في ٨١٢ صفحة - نسخة حسنة مذهبة مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٦١٦ ه « ٨ لغة » .

٧ - الجامع في اختصار الصحاح للجوهري في اللغة لشمس الدين ابي عبدالله ابن الحسن بن سباع بن ابي بكر الجذامي المصري الاصل ، الدمشقي المعروف بابن الصائغ ٦٤٥ - ٧٢٠ ه = ١٢٤٧ - ١٣٢٠ - عدد صفحاته ٧٨٠ - تاريخ نسخه ٩٤٨ ه « ١٠ لغة » .

٨ - ديوان الحيوان لجلال الدين ابي الفضل عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي ٨٤٩ - ٩١١ هـ ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م - عدد صفحاته ٥٧٠ - نسخة جيدة مذهبة مضبوطة بالشكل ، مرتبة على حروف المعجم - تاريخ نسخها ٩٧٨ هـ « ١٧ لغة » .

٩ - ذكر أسماء جبال الحرمين - عدد صفحاته ٩٠ - نسخة جيدة مضبوطة بالشكل تاريخ نسخها ١٢٤٠ هـ « ١٨ لغة » .

١٠ - راموز اللغة لمحمد بن حسن بن يحيى المتوفى ٨٦٠[١] - ١٤٥٥ م - عدد صفحاته ٩٤٦ - تاريخ نسخه ٩٦١ هـ « ٢٠ لغة » .

١١ - سر الأدب في مجاري كلام العرب لابي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري ٣٥٠ - ٤٢٩ هـ = ٩٦١ - ١٠٣٨ م - عدد صفحاته ١٠١ - نسخة حسنة مذهبة « ٢١ لغة » .

١٢ - السامي في الاسامي لابي الفضل احمد بن محمد بن أحمد الميداني النيسابوري المتوفى ٥١٨ هـ = ١١٢٤ م - عدد صفحاته ٣٦٠ - نسخة جيدة مذهبة، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٣٦٠ « ٢٣ لغة » .

١٣ - شرح الفصيح لاحمد بن يحيى المعروف بثعلب تأليف أبي محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي الفسوي ٢٥٨ - ٣٤٧ هـ = ٨٧٢ - ٩٥٨ م - عدد صفحاته ٥١٨ - نسخة جيدة مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٥٦١ « ٢٦ لغة » .

١٤ - تاج اللغة وصحاح العربية لابي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي المتوفى ٣٩٣ هـ = ١٠٠٣ م - عدد صفحاته ٧٨٢ - نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٦٨١ هـ « ٢٨ لغة » .

١٥ - الفصيح لابي العباس احمد بن يحيى الكوفي المعروف بثعلب ٢٠٠ - ٢٩١ هـ = ٨١٦ - ٩٠٤ م - عدد صفحاته ١٢٠ - نسخة مذهبة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ١١١١ هـ « ٣٢ لغة » .

---

(١) انظر كشف الظنون لحاجي خليفة ص ٨٣١ .

١٦ - الكليات لابي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكوفي الحنفي المتوفى ١٠٩٤ هـ = ١٦٨٣ م - عدد صفحاته ٨٦٢ - عليها تعاليق « ٣٦ لغة » .

١٧ - كفاية المتحفظ في اللغة لابراهيم الحيداني[1] - عدد صفحاته ٥٦ - تاريخ نسخه ٧٦٤ هـ « ٣٧ لغة » .

١٨ - كفاية المتحفظ لابراهيم الحداني - عدد صفحاته ٧٤ - تاريخ نسخه ٦١٤ هـ « ٣٨ لغة » .

١٩ - لب اللباب لجلال الدين السيوطي ٨٤٩ - ٩١١ هـ = ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م عدد صفحاته ١٤٦ - نسخة حسنة مذهبة ، عليها تعاليق وتصحيحات - تاريخ نسخها ١١٥٨ هـ « ٣٩ لغة » .

٢٠ المجمل في اللغة لابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا القزويني نزيل همذان الشافعي ثم المالكي المعروف بالرازي المتوفى ٣٩٥ هـ = ١٠٠٤ م - الجزء الاول في ٦٣٠ صفحة - نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل « ٤١ لغة » .

٢١ - المجمل في اللغة لابن فارس المتوفى ٣٩٥ هـ = ١٠٠٤ م - الجزء الثاني في ٧٨٢ صفحة - نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل « ٤٢ لغة » .

٢٢ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لابي العباس احمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي المتوفى بعد ٧٧٠ هـ = ١٣٦٨ م - عدد صفحاته ٣٧٢ - نسخة جيدة مذهبة ، عليها تعاليق كثيرة - تاريخ نسخها ١٠٨١ هـ « ٤٤ لغة » .

٢٣ - مختصر النهاية في غريب الحديث للمبارك بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري لجلال الدين السيوطي ٨٤٩ - ٩١١ هـ = ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م - عدد صفحاته ٤٦٦ - نسخة مضبوطة بالشكل « ٤٥ لغة » .

٢٤ - مجمع البحرين ومطلع النيرين في اللغة لرضي الدين أبي الفضائل الحسن

---

(١) في كشف الظنون لحاجي خليفة ص ١٥٠٠ : كفاية المتحفظ في اللغة للقاضي شهاب الدين ابي عبد الله محمد بن احمد بن الخويي المتوفى ٦٣٩ هـ .

ابن محمد بن الحسن القرشي العدوي العمري الصغاني اللاهوري البغدادي الحنفي ٥٧٧ـ ٦٥٠ هـ = ١١٨١ - ١٢٥٢ م ـ عدد صفحاته ١٠٣٩ ـ نسخة مذهبة « ٤٦ لغة » .

٢٥ ـ مشارق الانوار على صحاح الآثار في تفسير غريب حديث الموطأ والبخاري ومسلم لابي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي المعروف بالقاضي عياض ٤٩٦ ـ ٥٤٤ هـ = ١١٠٣ ـ ١١٤٩ م ـ عدد صفحاته ٧٠٨ ـ تاريخ نسخه ١١٤٠ هـ « ٤٧ لغة » .

٢٦ ـ المثلثات اللغوية لمجد الدين ابي الطاهر محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزابادي الشيرازي ٧٢٩ ـ ٨١٧ هـ = ١٣٢٩ ـ ١٤١٤ م ـ عدد صفحاته ١١٤ ـ نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل ـ عليها تعاليق ـ تاريخ نسخها ١١٥١ هـ « ٥٠ لغة » .

٢٧ ـ مقدمة الادب لجار الله ابي القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري ٤٦٧ ـ ٥٣٨ = ١٠٧٥ ـ ١١٤٤ م ـ عدد صفحاته ٥٢٦ ـ نسخة حسنة مذهبة مضبوطة بالشكل ـ نسخت في القرن الثالث للهجرة « ٥٢ لغة » .

٢٨ ـ المعرب من الكلام الاعجمي لابي منصور موهوب بن أحمد بن محمد البغدادي المعروف بابن الجواليقي ٤٦٦ ـ ٥٤٠ هـ = ١٠٧٣ ـ ١١٤٥ م ـ عدد صفحاته ٢٠٠ ـ نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل ـ تاريخ نسخها ٥٤٤ هـ « ٥٣ لغة » .

٢٩ ـ المزهر في اللغة لجلال الدين السيوطي ٨٤٩ ـ ٩١١ هـ = ١٤٤٥ ـ ١٥٠٥ م عدد صفحاته ٥٩٨ ـ نسخة جيدة مذهبة « ٥٤ لغة » .

٣٠ ـ المزهر في اللغة لجلال الدين السيوطي ـ عدد صفحاته ٤٩٦ ـ نسخة حسنة مذهبة ـ تاريخ نسخها ١١٨٥ هـ « ٥٥ لغة » .

٣١ ـ المثلثات لجمال الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الاندلسي الجياني ٦٠٠ ـ ٦٧٢ هـ = ١٢٠٤ ـ ١٢٧٤ م ـ عدد صفحاته ١٤٤ ـ

نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٨٨٣ هـ « ٥٧ لغة » .

٣٢ - المعرب من الكلام الأعجمي لابي منصور الجواليقي ٤٦٦-٥٤٠هـ = ١٠٧٣ ١١٤٥ م - عدد صفحاته ١٤٠ - نسخة حسنة - تاريخ نسخها ٩٥٨هـ « ٥٨ لغة » .

٣٣ - أسماء الجبال والبقاع والامكنة [١] - عدد صفحاته ١٠٨ « ٦٥ لغة » .

٣٤ - بداية الناموس في اصطلاح صاحب القاموس نظم أحمد الشنقيطي - عدد صفحاته ٣٨ - كتب بقلم ناظمه « ٦٦ لغة » .

٣٥ تاج العروس في شرح القاموس في تسع مجلدات لابي الفيض محمد بن محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الملقب بمرتضى ١١٤٥ - ١٢٠٥ هـ = ١٧٣٢-١٧٩١م - تاريخ نسخه ١٢٦٧ - ١٢٧٢ هـ « ٦٧ - ٧٥ لغة » .

٣٦ - حياة الحيوان الكبرى لزين الدين ابي بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني الشافعي ٥٤٩ - ٥٨٤ هـ = ١١٥٤ - ١١٨٨ م - الاول في ٥٦٦ والثاني في ٥٧٠ - نسخة جيدة - تاريخ نسخها ١١٣١ هـ « ٧٦ لغة » .

٣٧ - حاوي الحسان من حياة الحيوان المدميري المتوفى ٨٠٨هـ = ١٤٠٥م - عدد صفحاته ٤٩٨ - نسخة عليها بعض التصحيحات - تاريخ نسخها ١٠٤٣ هـ « ٧٨ لغة » .

٣٨ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن محمد الفيومي المتوفى بعد ٧٧٠ هـ = ١٣٧٨ م - عدد صفحاته ٦٠٠ - نسخة حسنة - عليها بعض التعاليق - تاريخ نسخها ٧٤٣ هـ « ٨٤ لغة » .

٣٩ - مختار الصحاح لزين الدين ابي عبد الله محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي الحنفي - كان حياً ٦٦٦ هـ - عدد صفحاته ٤٤٨ - نسخة حسنة مذهبة - تاريخ نسخها ٩٦٦ هـ « ٨٥ لغة » .

---

(١) لعله كتاب الامكنة والجبال والمياه للزمخشري المتوفى ٥٣٨ هـ = ١١٤٤ م انظر البغدادي : هدية العارفين ٢ : ٤٠٣

٤٠ - مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع في اختصارمعجم البلدان لياقوت لصفي الدين ابي الفضائل عبد المؤمن بن عبد الحق بن عبد الله البغدادي الحنبلي ويعرف بابن عبد الحق وبابن شمائل ٦٥٨ - ٧٣٩هـ=١٢٦٠-١٣٣٨ م- عدد صفحاته ٧١٠ - نسخة عليها بعض التعاليق - تاريخ نسخها ٧٤٢ هـ « ٨٦ لغة » .

٤١ - المرصع لمجد الدين ابي السعادات المبارك بن محمد بن محمد الشيباني الشافعي المعروف بابن الاثير الجزري ٥٤٤-٦٠٦ هـ= ١١٤٩ - ١٢١٠م-عدد صفحاته ٣١٨ - نسخة حسنة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٤٤ هـ « ٨٧ لغة » .

٤٢ - شرح القاموس المحيط والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب من كلام العرب شماطيط للفيروزابادي لزين الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي الحدادي المناوي القاهري الشافعي ٩٥٢ - ١١٣١ هـ = ١٥٤٥ - ١٦٢١م - الاول والثاني في مجلدين « ٨٩ - ٩٠ لغة » .

٤٣ - التعريفات لأبي الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني الحسيني الحنفي، ويعرف بالسيد الشريف ٧٤٠ - ٨١٦ هـ = ١٣٣٩ - ١٤١٣ م - عدد صفحاته ٢٥٠ - نسخة جيدة مذهبة ، عليها تعاليق -تاريخ نسخها ١١٥٠ هـ « ٩١ لغة » .

٤٤ - التعريفات للسيد الشريف الجرجاني - عدد صفحاته ١٠١١ - نسخة عليها تعليقات كثيرة - تاريخ نسخها ١٠١١ هـ « ٩٢ لغة » .

٤٥ - كتاب الضاد والظاء لمحمد بن عبيد الله بن سهيل النحوي-عدد صفحاته ٦٦ - نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٥٩٥ هـ « ٩٣ لغة » .

النحو

١ - الأشباه والنظائر لجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي ٨٤٩- ٩١١ هـ= ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م عدد صفحاته ٣٥٠ - نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٩٦٦ هـ « ١ نحو » .

٢ – الاقتراح في اصول النحو لجلال الدين السيوطي – عدد صفحاته ٢٠٨ – نسخة حسنة مذهبة « ٢ نحو » .

٣ – الاقتراح في اصول النحو لجلال الدين السيوطي – عدد صفحاته ٤٦ – نسخة حسنة « ٣ نحو » .

٤ – شرح ألفية ابن مالك لعبد الله بن يوسف بن هشام الانصاري ٧٠٨ – ٧٦١ هـ = ١٣٠٩ – ١٣٦٠ م – عدد صفحاته ١٨٨ – نسخة عليها تعاليق كثيرة – تاريخ نسخها ٨٨٤ هـ « ٦ نحو » .

٥ – اسرار العربية ، لكمال الدين ابي البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنباري ٥١٣ – ٥٧٧ هـ = ١١١٩ – ١١٨١ م – عدد صفحاته ٢١٤ – نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل « ١٥ نحو » .

٦ – ارتشاف الضرب من لسان العرب لاثير الدين ابي حيان محمد بن يوسف بن علي الغرناطي الجياني الاندلسي ٦٥٤ – ٧٤٥ هـ = ١٢٥٦ – ١٣٤٤ م – عدد صفحاته ١١٩٢ – تاريخ نسخه ١١٥٣ هـ « ١٨ نحو » .

٧ – الامالي لابي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي ، المتوفى ٣٣٧ هـ = ٩٤٩ ، وفي رواية ٣٣٩ هـ وفي اخرى ٣٤٠ هـ - عدد صفحاته ١٨٦ – نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل « ١٩ نحو » .

٨ – الايضاح في النحو لابي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الفسوي ٢٨٨ – ٣٧٧هـ = ٩٠١–٩٨٧ م – عدد صفحاته ٣٦٠ – نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل – تاريخ نسخها ٦١٠ هـ « ٢٠ نحو » .

٩ – البهجة المرضية في شرح الالفية لابن مالك لجلال الدين السيوطي ٨٤٩ – ٩١١ هـ = ١٤٤٥ – ١٥٠٥ م – عدد صفحاته ٢٦٢ – نسخة جيدة ، مذهبة ، مضبوطة بالشكل – عليها تعاليق كثيرة « ٢٣ نحو » .

١٠ – تحفة الغريب على مغني اللبيب عن كتب الاعاريب لابن هشام الانصاري في النحو لبدر الدين محمد بن ابي بكر بن عمر القرشي المخزومي ويعرف بابن الدماميني

٧٦٣ - ٨٢٧ هـ = ١٣٦٢ - ١٤٢٤ م - عدد صفحاته ٦٠٠ - نسخة حسنة، عليها تعاليق كثيرة - تاريخ نسخها ٩٧٣ هـ « ٢٥ نحو » .

١١ - تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد في النحو لجمال الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الاندلسي الجياني ٦٠٠ - ٦٧٢ هـ = ١٢٠٤ - ١٢٧٤ م - عدد صفحاته ٢٣٦ - نسخة، عليها الكثير من الحواشي والتعاليق - تاريخ نسخها ٧٥٧ هـ « ٢٧ نحو » .

١٢ - تلخيص الشواهد وتلخيص الفوائد وهي شواهد ابن الناظم على ألفية والده تأليف بدر الدين ابي عبد الله ابن ناظم الالفية محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الدمشقي الشافعي المتوفى ٦٨٦ هـ = ١٢٨٧ م - عدد صفحاته ٢٣٦ - نسخة جيدة، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٧٥٧ هـ « ٣٠ نحو » .

١٣ - جمع الجوامع لجلال الدين السيوطي ٨٤٩-٩١١ هـ=١٤٤٥-١٥٠٥م- عدد صفحاته ١٣٦ - تاريخ نسخه ٨٧١ هـ « ٣٨ نحو » .

١٤ - سر الصناعة وأسرار البلاغة لابي الفتح عثمان بن جني الموصلي ٣٣٠ - ٣٩٢ هـ = ٩٤٢ - ١٠٠١ م - عدد صفحاته ٣٣٩ - نسخة جيدة، عليها تعاليق - تاريخ نسخها ١١١٨ هـ « ٧٩ نحو » .

١٥ - سفر السعادة وسفير الافادة لعلم الدين ابي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري السخاوي الشافعي ٥٥٨ - ٦٤٣ هـ =١١٦٣-١٢٤٥م - عدد صفحاته ٣٣٠ - نسخة جيدة مذهبة، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٦٤٨ هـ « ٨٠ نحو » .

١٦ - سفر السعادة وسفير الافادة لعلم الدين السخاوي - عدد صفحاته ٤٠٠ - نسخة جيدة، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٦٣٩ هـ « ٨١ نحو » .

١٧ - شرح الشافية الكافية [1] لمحمد بن عبد الله بن مالك المتوفى ٦٧٢ هـ =

---

(١) وفي الاعلام للزركلي ٧ : ١١١ : الكافية الشافية .

١٢٧٤ م - عدد صفحاته ٣٧٨ - تاريخ نسخه ٦٩٠ هـ « ٨٥ نحو » .

١٨ - شفاء العليل في ايضاح التسهيل لابن مالك - عدد صفحاته ٣٤٦ - تاريخ نسخه ٨٨٤ هـ « ٩١ نحو » .

١٩ - شرح المفصل للزمخشري لظهر الدين محمد شارح المصابيح [١] - عدد صفحاته ٥٧٢ - تاريخ نسخه ٨٩٥ هـ « ٩٤ نحو » .

٢٠ - شرح الكافية لعصام الدين ابراهيم بن محمد بن عرب شاه الاسفراييني المتوفى في حدود ٩٥١ هـ = ١٥٤٤ م - عدد صفحاته ٥٧٤ - نسخة جيدة مذهبة « ١٣٧ نحو » .

٢١ - صرف العناية في كشف الكفاية لابي محمد عبد الله بن محمد الكردي البيتوشي الشافعي ١١٦٠ - ١٢٢١ هـ = ١٧٤٧ - ١٨٠٦ م - عدد صفحاته ٤٤٨ - نسخة جيدة مذهبة - تاريخ نسخها ١٢٦٠ هـ « ١٤٤ نحو » .

٢٢ - الفوائد العجيبة في اعراب الكلمات الغريبة لمحمد أمير بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي ١١٩٨ - ١٢٥٢ هـ = ١٧٨٤ - ١٨٣٦ م عدد صفحاته ٣٨ - نسخة مذهبة (١٤٩ نحو)

٢٣ - الفوائد الضيائية لنور الدين أبي البركات عبدالرحمن بن أحمد بن محمد الشيرازي المشهور بالجامي ٨١٧ - ٨٩٨ هـ = ١٤١٤-١٤٩٢ م - عدد صفحاته ٢٩٤ - نسخة جيدة مذهبة - تاريخ نسخها ١٠٧٠ هـ (١٥٢ نحو)

٢٤ - قراضة الذهب في علمي النحو والأدب ، جمعت فيها المفردات النحوية على حروف المعجم ، لأحمد النائب كان حيا ١٠٤٩ هـ = ١٦٣٩ م - عدد صفحاته ١٥٦ - نسخة جيدة مذهبة - تاريخ نسخها ١٠٥٠ هـ (١٥٧ نحو)

٢٥ - الألفية لمحمد بن عبدالله بن مالك الطائي ٦٠٠ - ٦٧٢ هـ = ١٢٠٤ -

---

(١) في كشف الظنون ص ١٧٧٦ : وشرحه الامام الفاضل مظهر الدين محمد وسماه المكمل . وهو شرح ممزوج متنه بالاحمر فرغ من تصنيفه في جمادى الاخرة سنة ٦٥٩ هـ

١٢٧٤ م - عدد صفحاته ١٢٢ - نسخة حسنة مضبوطة بالشكل ، عليها تعاليق كثيرة تاريخ نسخها ٧٤٤ هـ (١٥٩ نحو)

٢٦ - الكافية في النحو لجمال الدين ابي عمرو عثمان بن عمر بن ابي بكر الكردي الدويني الأصل الاسنائي المالكي المعروف بابن الحاجب ٥٧٠ - ٦٤٦ هـ = ١١٧٤ - ١٢٤٩ م - عدد صفحاته ٣٣٦ - نسخة حسنة مذهبة ، عليها حواشٍ وتعاليق - تاريخ نسخها ٧٤٤ هـ (١٦١ نحو)

٢٧ كتاب سيبويه في النحو لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه المتوفى ١٨٠ هـ = ٧٩٦ م - عدد صفحاته ٨٤٨ - نسخة حسنة مذهبة (١٦٣ نحو)

٢٨ - الأمالي النحوية لابن الحاجب المتوفى ٦٤٦ هـ = ١٢٤٩ م - عدد صفحاته ٣٣٦ تاريخ نسخه ١١١٧ هـ (١٦٨ نحو)

٢٩ - المحصول في شرح الفصول الخمسين في النحو لأبي محمد حسين بن بدر بن اياز المتوفى ٦٨١ هـ = ١٢٨٢ م - عدد صفحاته ٣٧٦ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ٩٩٠ هـ (١٧٤ نحو)

٣٠ - مغني اللبيب عن كتب الاعاريب لجمال الدين ابي محمد عبدالله بن يوسف المعروف بابن هشام الأنصاري ٧٠٨ - ٧٦١ هـ = ١٣٠٩ - ١٣٦٠ م - عدد صفحاته ٦٢٢ نسخة عليها حواشٍ وتعاليق كثيرة « ١٧٥ نحو »

٣١ - المفصل في النحو لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري ٤٦٧ - ٥٣٨ هـ = ١٠٧٥ - ١١٤٤ م - عدد صفحاته ٣٤٦ - نسخة حسنة مضبوطة بالشكل ، عليها تعاليق كثيرة - تاريخ نسخها ٦٩٧ هـ « ١٧٧ نحو »

٣٢ - المفصل للزمخشري - عدد صفحاته ٢٧٢ - نسخة حسنة - عليها بعض التعاليق « ١٧٨ »

٣٣ – المنصف من الكلام على مغني ابن هشام في النحو لتقي الدين ابي العباس أحمد بن محمد التميمي الداري القسنطيني الأصل ويعرف بالشمني ٨٠١ – ٨٧٢ ﻫ = ١٣٩٩-١٤٦٨ م – عدد صفحاته ٥١٦ – تاريخ نسخه ٨٨٨ ﻫ «١٧٩ نحو»

٣٤ – منهج السالك الى ألفية ابن مالك لنور الدين ابي الحسن علي الاشموني الشافعي المتوفى ٩٢٩ ﻫ = ١٥٢٣ م – عدد صفحاته ٧٧٢ – تاريخ نسخه ٩٩٣ ﻫ «١٨٧ نحو»

٣٥ – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الانصاري المتوفى ٧٦١ ﻫ = ١٣٦٠ م – عدد صفحاته ٤١٠ – نسخة جيدة مذهبة ، عليها تعاليق تاريخ نسخها ١٠٦٨ ﻫ «١٩٣ نحو»

٣٦ – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الانصاري – عدد صفحاته ٦١٠ – نسخة جيدة مذهبة «١٩٤»

٣٧ – ميزان الأدب في الصرف والنحو والبيان المنسوب الى عصام الدين ابراهيم بن محمد بن عرب شاه الاسفراييني المتوفى في حدود ٩٥١ ﻫ = ١٥٤٤ م – عدد صفحاته ٦٨ – نسخة مذهبة – تاريخ نسخها ١١٦٥ ﻫ «١٩٥ نحو»

٣٨ – المفصل للزمخشري المتوفى ٥٣٨ ﻫ = ١١٤٤ م – عدد صفحاته ٤٤٢ تاريخ نسخه ١٠٠٧ ﻫ «١٩٦»

٣٩ – المجمل في شرح مشكلات المفصل لأبي المعالي عبد الوهاب الروزراوري – عدد صفحاته ٣٥٢

٤٠ – النكت على الألفيه لجلال الدين السيوطي ٨٤٩ – ٩١١ ﻫ = ١٤٤٥ – ١٥٠٥ م عدد صفحاته ٥٤٤ – تاريخ نسخه ١٠٢٦ ﻫ

٤١ – نظم مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الانصاري ، لأبي النجا بن خلف بن محمد المصري الشافعي نزيل فوة ٨٤٩ – ٨٩٦ ﻫ = ١٤٤٥ – ١٤٩١ م عدد صفحاته ١٧٠ – تاريخ نسخه ١١٧٠ ﻫ

الصرف

١ - امعان الأنظار لتقي الدين محمد بن بير علي البركوي الرومي الحنفي ٩٢٩ - ٩٨١ هـ = ١٥٢١ - ١٥٧٣ م - عدد صفحاته ٥٤ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ٩٥٢ هـ « ١ صرف »

٢ - التوابع في الصرف لجمال الدين اسحاق القرماني المتوفى ٩٣٠ هـ = ١٥٢٤ م - عدد صفحاته ١٧٨ - تاريخ نسخه ١٠٨٣ هـ « ٤ صرف »

٣ - حاشية على شرح الشافية لعصام الدين ابراهيم بن محمد بن عرب شاه الاسفرايني المتوفى في حدود ٩٥١ هـ = ١٥٤٤ م عدد صفحاته ١٩٠ نسخة جيدة مذهبة - « ١١ صرف »

٤ - شرح الشافية لابن الحاجب في التصريف لفخر الدين ابي المكارم أحمد ابن الحسن بن يوسف الجاربردي المتوفى ٧٤٦ هـ = ١٣٤٥ م عدد صفحاته ٤٦٤ - نسخة جيدة مذهبة - تاريخ نسخها ١٠٠٢ هـ « ١٧ صرف »

٥ - شرح الشافية لابن الحاجب في التصريف لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي السمناني، نزيل النجف المتوفى ٦٨٦ هـ = ١٢٨٧ م - عدد صفحاته ٥٣٠ - نسخة جيدة مذهبة - تاريخ نسخها ٩٦٦ هـ « ١٨ صرف ».

٦ - كتاب في الصرف لمحمد بن دهقان - عدد صفحاته ٢٠٨ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ٨٦٩ هـ « ١٩ صرف ».

٧ - شرح عوامل البركوي لمحمد بن ابراهيم الدوريكي - عدد صفحاته ١٩٨ - نسخة حسنة، عليها تعاليق - تاريخ نسخها ١١٨٣ هـ « ٢٥ صرف ».

٨ - الشافية في التصريف لجمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر بن ابي بكر الكردي الدويني الاصل الاسنائي المالكي المعروف بابن الحاجب ٥٧٠ - ٦٤٦ هـ = ١١٧٤ - ١٢٤٩ م - عدد صفحاته ١٣٢ - نسخة مذهبة « ٤١ صرف ».

٩ – شرح الشافية للحسن النيسابوري – عددصفحاته ٢٣٨ (٤٢ صرف).

١٠ – الممتع في التصريف لأبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي الاشبيلي ، وعرف بابن عصفور ٥٩٧ – ٦٦٣ هـ = ١٢٠١ – ١٢٦٥ – عدد صفحاته ٣٠٢ (٤٨ صرف).

١١ – مختصر شرح أمثلة سيبويه لأبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد البغدادي المعروف بابن الجواليقي ٤٦٦ – ٥٤٠ هـ = ١٠٧٣ – ١١٤٥ م – عدد صفحاته ٢٣٤ – نسخة حسنة (٥٢ صرف).

١٢ – نزهة الطرف في علم الصرف لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميداني النيسابوري المتوفى ٥١٨ هـ = ١١٢٤ م – عدد صفحاته ٧٤ – تاريخ نسخه ١٠١٧ هـ (٥٣ صرف).

البلاغة

١ – الايضاح في المعاني والبيان لجلال الدين أبي المعالي بن عبد الرحمن بن عمر العجلي القزويني الشافعي ويعرف بخطيب دمشق ٦٦٦–٧٣٩ هـ = ١٢٦٨ – ١٣٣٨ م – عدد صفحاته ٢٩٦ – نسخة عليها حواش وتعاليق كثيرة – تاريخ نسخها ٧٩٦ هـ (٢ بلاغة).

٢ – الايضاح في المعاني والبيان لجلال الدين القزويني – عدد صفحاته ٣٦٠ – تاريخ نسخه ٧٩٦ هـ (٨ بلاغة).

٣ – التبيان في المعاني والبيان لشرف الدين الحسن بن محمد بن عبد الله الطيبي نسخة حسنة مذهبة ، مضبوطة بالشكل – تاريخ نسخها ٧٨١ هـ (١٠ بلاغة).

٤ – حاشية على المطول لسعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح للقزويني

تأليف أبي السعود[1] عدد صفحاتها ٥٣٢ ـ نسخة جيدة مذهبة ـ تاريخ نسخها ١٢٠٠ هـ (١٥ بلاغة) .

٥ ـ حاشية على المطول لسعد الدين التفتازاني لمحمد بن أمين السعيدي الشهير بمير أبي الفتح ـ كان حياً قبل ٨٧٥هـ = ١٤٧٠ م عدد صفحاتها ٣٨٠ ـ نسخة جيدة مذهبة (٢١ بلاغة) .

٦ ـ حاشية على المطول لسعد الدين التفتازاني لعبد الحكيم بن محمد السيالكوتي البنجابي الهندي الحنفي المتوفى ١٠٦٧ هـ = ١٦٥٦ م ـ عدد صفحاتها ٢٧٨ ـ نسخة جيدة مذهبة (٢٣ بلاغة) .

٧ ـ خزانة الأدب وغاية الأرب لتقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله بن حجة الحموي الحنفي ٧٦٧ ـ ٨٣٧ هـ = ١٣٦٦ ـ ١٤٣٤ م ـ عدد صفحاته ٦٨٤ ـ تاريخ نسخه ١٠١٦ هـ (٤٤ بلاغة) .

٨ ـ دلائل الاعجاز لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني الأشعري الشافعي المتوفى ٤٧١ هـ = ١٠٧٨م وفي رواية ٤٧٤ هـ ـ عدد صفحاته ٣٩٦ ـ نسخة مذهبة ، عليها تعاليق (٤٦ بلاغة) .

٩ ـ كتاب المصباح في شرح المفتاح[2] ـ عدد صفحاته ٣٧٨ ـ تاريخ نسخه ٨٢١ هـ (٤٩ بلاغة) .

١٠ ـ شرح مفتاح العلوم لسعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني

---

(١) لعله ابو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي ٨٩٨ ـ ٩٨٢ هـ = ١٤٩٣ ـ ١٥٧٤ م .

(٢) وفي معجم المؤلفين ١١ : ٢٣٩ : المصباح في اختصار المفتاح أي مفتاح العلوم للسكاكي لبدر الدين ابي عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك المتوفى ٦٨٦هـ = ١٢٨٧ م

٧١٢ – ٧٩١ هـ = ١٣١٢ – ١٣٨٩ م – عدد صفحاته ٥٣٢ – تاريخ نسخه ٨٢١ هـ (٥٦) .

١١ – شرح المفتاح لأبي الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني الحسيني الحنفي ويعرف بالسيد الشريف ٧٤٠ – ٨١٦ هـ = ١٣٣٩ – ١٤١٣ م – عدد صفحاته ٥٣٢ – تاريخ نسخه ٨٢١ هـ (٥٦ بلاغة) .

١٢ – شرح ألفية المعاني والبيان المسماة عقود الجمان لجلال الدين السيوطي ٨٤٩ – ٩١١ هـ = ١٤٤٥ – ١٠٠٥ م – عدد صفحاته ٢٨٠ – تاريخ نسخه ١١٤٥ هـ (٦٦ بلاغة) .

١٣ – مفتاح العلوم لسراج الدين أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد السكاكي الخوارزمي ٥٥٥ – ٦٢٦ هـ = ١١٦٠ – ١٢٢٩ م – عدد صفحاته ٧٧٠ – نسخة مذهبة ، عليها تعاليق كثيرة – تاريخ نسخها ٩٧٩ هـ « ٧٥ » بلاغة .

١٤ – متن عقود الجمان في المعاني والبيان لجلال الدين السيوطي ٨٤٩ – ٩١١ هـ = ١٤٤٥ – ١٠٠٥ م - عدد صفحاته ٧٠ – تاريخ نسخه ١١٣٨ هـ « ٨٠ بلاغة » .

١٥ – تجريد البلاغة لكمال الدين ميثم بن علي البحراني المتوفى ٦٧٩ هـ = ١٢٨٠ م – عدد صفحاته ٣٨ – نسخة حسنة مذهبة ، مضبوطة بالشكل « ٩١ بلاغة » .

١٦ – العقد البديع في مدح الشفيع لشعبان بن محمد القرشي[1] عدد صفحاته ٤٥ نسخة مضبوطة بالشكل – تاريخ نسخها ٨٧٢ هـ « ١٣٦ بلاغة » .

١٧ – كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام لتقي الدين أبي بكر علي

(١) لعله زين الدين شعبان بن محمد بن داود الموصلي الأصل المصري ويعرف بالآثاري ٧٦٥ – ٨٢٨ هـ = ١٣٦٤ – ١٤٢٥ م – معجم المؤلفين ٤ : ٣٠٠ ، ٣٠١ .

ابن عبد الله بن حجة الحموي الحنفي ٧٦٧ – ٨٣٧ هـ = ١٣٦٦ - ١٤٣٤ م – عدد صفحاته ١٠٠ .

الأدب

١ – أدب الكاتب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ٢١٣ – ٢٧٦ هـ = ٨٢٨ – ٨٨٩ م – عدد صفحاته ٢٣٨ – نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل « ٢ أدب » .

٢ – الألفاظ الكتابية لعبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمذاني المتوفى ٣٢٠ هـ = ٩٢٢ م – عدد صفحاته ٢٣٨ – نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل « ٣ أدب » .

٣ – الاعجاز والايجاز لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري ٣٥٠ - ٤٢٩ هـ = ٩٦١ - ١٠٣٨ م – عدد صفحاته ١٧٨ – نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل – تاريخ نسخها ٧٣٧ هـ – « ٤ أدب » .

٤ – الايضاح شرح المقامات للحريري لناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي ٥٣٨ – ٦١٠ هـ = ١١٤٣ – ١٢١٣ م – عدد صفحاته ٣٠٠ – نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل تاريخ نسخها ٦٠٧ هـ « ٥ أدب » .

٥ – أدب الكاتب لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدنيوري – عدد صفحاته ٤١٠ – نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل « ٦ أدب » .

٦ – الآداب لعبد الملك بن محمد الثعالبي – عدد صفحاته ١٨٠ – نسخة جيدة مذهبة - تاريخ نسخها « ١١٧١ هـ « ٧ أدب » .

٧ – الابتهال بما في شعر أبي العتاهية من الحكم والامثال لأبي عمر يوسف ابن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الاندلسي القرطبي المالكي ٣٦٨-٤٦٣هـ=

٩٧٩ - ١٠٧١ م- عدد صفحاته ٣١٦-نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٩٩٢ هـ « ٨ أدب » .

٨ - أساس الاقتباس لاختيار الدين بن غياث الدين الحسيني - كان حياً ٩٢٨ هـ = ١٥٢٢ م - عدد صفحاته ١٦٤ - تاريخ نسخه ٩٩٧ هـ - وهو من كتب الدواوين « ١١ أدب » .

٩ - ديوان ابن معتوق لشهاب الدين الموسوي ١٠٢٥ - ١٠٨٧ هـ = ١٦١٦ - ١٦٧٦ م - عدد صفحاته ٢١٦ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ١٢٣٠ هـ = « ١٢ أدب » .

١٠ - ديوان ابن الخياط لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن علي التغلبي الدمشقي المعروف بابن الخياط ٤٥٠ - ٥١٧ هـ = ١٠٥٨ - ١١٢٣ م - عدد صفحاته ١٧٦ - تاريخ نسخه ١٢٣٨ « ١٣ أدب » .

١١ - ديوان محمد بن وفا الأنصاري - عدد صفحاته ٣٠٠ - تاريخ نسخه ١٢٦٨ هـ « ١٤ أدب » .

١٢ - ديوان أبي نواس الحسن بن هانىء المعروف بابن أبي نواس ١٤٥ - ١٩٦ هـ = ٧٦٢ - ٨١٢ م - عدد صفحاته ٣٣٨ - نسخة جيدة - تاريخ نسخها ١٢٠٥ هـ « ١٥ أدب » .

١٣ - ديوان الأبيوردي وهو أبو المظفر بن محمد القرشي الأموي المتوفى ٥٠٧ هـ = ١١١٣ م - عدد صفحاته ٢٤٨ - نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ١٠٤١ م « ١٦ أدب » .

١٤ - ديوان ابراهيم بن يحيى بن عثمان الكلبي الاشهبي الغزي ٤٤١ - ٥٢٤ هـ = ١٠٤٩ - ١١٣٠ م - عدد صفحاته ١٦٦ - تاريخ نسخه ١١١٣ هـ = « ١٩ أدب » .

١٥ - ديوان ابن عنين وهو شرف الدين أبو المحاسن محمد بن نصر الله بن مكارم الأنصاري الكوفي الحوراني الدمشقي ٥٤٩ - ٦٣٠ هـ = ١١٥٤ - ١٢٣٢ م - عدد صفحاته ١٢٨ - نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ١٢٣٢ هـ « ٢٠ أدب » .

١٦ - ديوان الأبيوردي المتوفى ٥٠٧ هـ = ١١١٣ م - عدد صفحاته ٢٧٠ - تاريخ نسخة ١١٥٩ هـ « ٢١ أدب » .

١٧ - ديوان أبي اسحاق ابراهيم بن سهل الاسرائيلي الأشبيلي المتوفى ٦٤٩ هـ = ١٢٥١ م - عدد صفحاته ٤٠ - تاريخ نسخه ١٢٢٠ هـ « ٢٢ أدب » .

١٨ - ديوان ابن الفارض شرف الدين أبي حفص سلطان العاشقين عمر بن علي ابن المرشد الحموي الأصل المصري ٥٧٦ - ٦٣٢ هـ = ١١٨١ - ١٢٣٥ م - عدد صفحاته ١٣٨ - نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل « ٢٣ أدب » .

١٩ - البيان والتبيين لأبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني البصري ، المعروف بالجاحظ ١٥٠ - ٢٥٥ هـ = ٧٦٧ - ٨٦٨ م - عدد صفحاته ٥٢٨ - نسخة نفيسة مذهبة « ٢٤ أدب » .

٢٠ - تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون لصلاح الدين أبي الصفاء خليل ابن أيبك بن عبد الله الصفدي الشافعي ٦٩٦ - ٧٦٤ هـ = ١٢٩٧ - ١٣٦٣ م - عدد صفحاته ٣٠٠ - تاريخ نسخه ٩٨٤ هـ « ٢٦ أدب » .

٢١ - ديوان الحماسة لأبي تمام حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس الطائي - عدد صفحاته ١٨٦ - نسخة جيدة ، عليها تعاليق كثيرة - تاريخ نسخها ٧٣٣ هـ « ٣٤ أدب » .

٢٢ - حلبة الكميت في وصف الخمر لشمس الدين محمد بن حسن بن علي القاهري ، ويعرف بالنواجي ٧٨٨ - ٨٥٩ هـ = ١٣٨٦ - ١٤٥٥ م - عدد صفحاته ٤٤٦ - نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٩٨٩ هـ « ٣٥ أدب » .

٢٣ – سلافة العصر في محاسن أهل العصر لصدر الدين علي بن أحمد بن محمد بن معصوم المدني الحسني الحسيني المعروف بابن معصوم ١٠٥٢ – ١١١٩ هـ =١٦٤٢-١٧٠٧م عدد صفحـــاته ٥٨٨ ـ نسخة جيدة مذهبة ـ تاريخ نسخهـــا ١٠٨٢ هـ = « ٤٨ أدب » .

٢٤ – شرح مقامات الحريري لأبي العباس أحمد بن عبد المؤمن بن موسى القيسي الشريشي ٥٥٧ – ٦١٩ هـ = ١١٨١ – ١٢٢٢ م ـ عدد صفحـاته ٨٦٦ ـ نسخة نفيسة مذهبة ـ تاريخ نسخها ٩٧٣ هـ « ٥٥ أدب » .

٢٥ – كنوز البراعة في شرح المقامات للحريري لزين الدين أبي عبد الله محمد ابن أبي بكر بن عبد القادر الرازي الحنفي كان حياً ٦٦٦ هـ = ١٢٦٨ م ـ عدد صفحاته ٥٨٠ ـ نسخة جيدة مذهبة ـ تاريخ نسخها ١٢٦٠ هـ « ٥٦ أدب » .

٢٦ – شرح ديوان المتنبي لأحمد بن علي الأزدي المهلبي[١] ـ عدد صفحـــاته ٢٠٢ ـ نسخة جيدة « ٥٧ أدب » .

٢٧ – الاقتضاب في شرح أدب الكاتب لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي ٤٤٤ – ٥٢١ هـ = ١٠٥٢ – ١٢٢٧ م ـ عدد صفحاته ٥٠٠ ـ نسخة جيدة مذهبة ـ تاريخ نسخها ١٠٢٦ هـ « ٦١ أدب » .

٢٨ – كنوز البراعة في شرح المقامات للحريري لزين الدين محمد بن أبي بكر الرازي كان حياً ٦٦٦ هـ = ١٢٦٨ م ـ عدد صفحاته ٦٢٠ ـ نسخة نفيسة مذهبة « ٦٣ أدب » .

---

(١) في كشف الظنون ص ٨١٢ : وشرحه (ديوان المتنبي) ابو طالب سعد بن محمد الأزدي المعروف بالوحيد المتوفى ٣٨٥ هـ = ٩٩٥ م .

٢٩ - شرح ديوان امرىء القيس للبطليوسي ٤٤٤ - ٥٢١ هـ = ١٠٥٢ - ١١٢٧ م - عدد صفحاته ٢٨٠ - نسخة نفيسة ، عليها تعاليق - ومضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٦٦٠ هـ « ٦٤ أدب » .

٣٠ - شرح ديوان أبي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان الحمداني العدوي التغلبي ٣٢٠ - ٣٥٧ هـ = ٩٣٢ - ٩٦٨ م - عدد صفحاته ٣٥٠ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ١٠٦٥ هـ « ٧٠ أدب » .

٣١ - شرح مقامات الحريري لأحمد بن عبد المؤمن الشريشي ٥٥٧ - ٦١٩هـ = ١١٨١ - ١٢٢٢ م - عدد صفحاته ١٠٠٢ - نسخة حسنة مذهبة - تاريخ نسخها ١٠٦٣ هـ « ٧١ أدب » .

٣٢ - شرح مقصورة ابن دريد الأزدي لمحمد البستي[1] - عدد صفحاته ٢٤٠ - نسخة حسنة - عليها تعاليق كثيرة - تاريخ نسخها ٩٩٩ هـ « ٧٢ أدب » .

٣٣ - شرح الألفاظ الغريبة في الخطب النباتية وديوان المتنبي ومقامات الحريري و كتاب الحماسة لعثمان ابن الخطيب - عدد صفحاته ١٤٦ - تاريخ نسخه ١٢٣٧ هـ « ٧٣ أدب » .

٣٤ - شرح ديوان الحماسة لأبي تمام زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني المعروف بالخطيب التبريزي ٤٢١ - ٥٠٢ هـ = ١٠٣٠ - ١١٠٩م - عدد صفحاته ٦٢٤ - نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٤٨٤ هـ « ٧٤ أدب » .

٣٥ - شرح مقصورة ابن دريد الأزدي - عدد صفحاته ٣٩٢ - نسخة حسنة مذهبة « ٧٥ أدب » .

٣٦ - شرح ديوان أبي تمام الطائي المتوفى ٢٣١ هـ = ٨٤٦ م للصولي[2] -

---

(١) لعله ابو الطيب محمد بن ابراهيم بن محمد البستي المالكي المتوفى ٦٩٥ هـ = ١٢٩٦م معجم المؤلفين ٨ : ٢١٥ .

(٢) في كشف الظنون ص ٧٧٠ : ولم يزل شعره (شعر ابي تمام) غير مرتب حتى جمعه ابو بكر الصولي ورتبه على الحروف .

عدد صفحاته ٥٢٤ ـ نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل ـ تاريخ نسخها ٩٩٢ هـ « ٧٧ أدب » .

٣٧ – شرح ارجوزة ابي نواس لابي الفتح عثمان بن جني الموصلي ٣٣٠ ـ ٣٩٢ هـ = ٩٤٢ ـ ١٠٠١ م ـ عدد صفحاته ٣٦ ـ نسخة جيدة مذهبة، مضبوطة بالشكل « ٧٨ أدب » .

٣٨ – شرح المعلقات السبع لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني المتوفى ٤٨٦ هـ = ١٠٩٣ م ـ عدد صفحاته ٢٩٦ ـ نسخة حسنة ـ تاريخ نسخها ٩٧٥ هـ « ٧٩ أدب » .

٣٩ – شرح درة الغواص في أوهام الخواص للحريري لشهاب الدين ابي العباس أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي ٩٧٩ ـ ١٠٦٩ هـ = ١٥٧١ ـ ١٦٥٩ م ـ عدد صفحاته ٢٤٤ ـ نسخة حسنة ـ مضبوطة بالشكل ـ تاريخ نسخها ١٠٨٨ هـ « ٨٠ أدب » .

٤٠ – شرح ديوان رؤبة بن العجاج البصري التميمي المتوفى ١٤٥ هـ = ٧٦٢ م ـ عدد صفحاته ٥١٤ ـ تاريخ نسخه ١١٢٤ هـ « ٨٤ أدب » .

٤١ – شرح ديوان المتنبي لابي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المصري ٣٦٣ ـ ٤٤٩ هـ ٩٧٣ ـ ١٠٥٧ م ـ عدد صفحاته ٦٤٤ « ٨٦ أدب » .

٤٢ – ديوان الشريف الرضي ابي الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي ٣٥٩ ـ ٤٠٦ هـ = ٩٧٠ ـ ١٠١٥ م ـ عدد صفحاته ٣٢٦ ـ نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل « ٩٠ أدب » .

٤٣ – شرح سقط الزند لصدر الأفاضل ابي محمد القاسم بن الحسين بن محمد الخوارزمي ٥٥٥ ـ ٦١٧ هـ = ١١٦٠ ـ ١٢٢٠ م ـ عدد صفحاته ٦٥٠ ـ نسخة جيدة ، تاريخ نسخها ١١٧٥ هـ « ٩٢ أدب » .

٤٤ – شرح مقامات الحريري مرتب على حروف المعجم لكمال الدين ابي

محمد القاسم بن القاسم بن عمر الواسطي ٥٥٠ - ٦٢٦ ﻫ = ١١٥٥ - ١٢٢٩م - عدد صفحاته ٢٢٨ - - نسخة جيدة - مضبوطة بالشكل « ٩٧ أدب » .

٤٥ - ديوان شهاب الدين ابي المكارم محمد بن يوسف بن مسعود الشيباني التلعفري ٥٩٣ - ٦٧٥ ﻫ = ١١٩٧ - ١٢٧٧ م - عدد صفحاته ٨٠ - تاريخ نسخه ٩٩١ ﻫ « ٩٩ أدب » .

٤٦ - ديوان الصبابة لشهاب الدين ابي العباس أحمد بن يحيى بن أبي بكر ابن عبد الواحد ابن ابي حجلة التلمساني المعروف بابن ابي حجلة ٧٢٥ - ٧٧٦ ﻫ ١٣٢٥ - ١٣٧٥ م - عدد صفحاته ٢٥٠ - تاريخ نسخه ١١٩٨ ﻫ « ١٠٤ أدب » .

٤٧ - غرر الخصائص الواضحة وغرر النقائص الفاضحة لمحمد بن ابراهيم بن يحيى الانصاري الكتبي المعروف بالوطواط ٦٣٢ - ٧١٨ ﻫ = ١٢٣٥ - ١٣١٨ م - عدد صفحاته ٤٥٦ - نسخة حسنة مذهبة - تاريخ نسخها ١٠٦٩ ﻫ « ١٠٦ أدب » .

٤٨ - فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء لشهاب الدين ابي العباس أحمد بن محمد بن عبد الله ابن عربشاه الدمشقي الاصل الرومي الحنفي ويعرف بالعجمي وبابن عربشاه وهو الاكثر ٧٩١ - ٨٥٤ ﻫ = ١٣٨٩ - ١٤٥٠ م - عدد صفحاته ٤٥٦ - تاريخ نسخه ١٠٦٩ ﻫ « ١١١ أدب » .

٤٩ - قلايد العقيان ومحاسن الفتيان في صناعة الادب[1] لابي نصر الفتح ابن محمد بن عبيد الله بن خاقان القيسي الاشبيلي المتوفى ٥٣٥ ﻫ = ١١٤١م وقيل غير ذلك - عدد صفحاته ٤٦٦ - تاريخ نسخه ٧٣٩ « ١١٢ أدب » .

٥٠ - الكامل لابي العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الازدي المعروف بالمبرد ٢١٠ - ٢٨٥ ﻫ = ٨٢٥ - ٨٩٨ م - عدد صفحاته ٥٥٨ - نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ١١٦٠ ﻫ « ١١٧ أدب » .

---

(١) وفي كشف الظنون ص ١٣٥٤ : قلائد العقيان في محاسن الاعيان لابي النصر الفتح بن عيسى بن خاقان القيسي المتوفى قتيلاً سنة ٥٣٥ ﻫ .

٥١ – الكامل للمبرد – عدد صفحاته ٥٠٢ – نسخة جيدة مذهبة، مضبوطة بالشكل – تاريخ نسخها ١١٤٣ هـ « ١١٩ أدب » .

٥٢ – ديوان شعر لمحمد بن حيدر بن علي الموسوي العاملي المكي – كان حياً ١١٣٩ هـ = ١٧٢٧ م – عدد صفحاته ٤٦ – تاريخ نسخه ١١٥٤ هـ « ١٢٦ أدب » .

٥٣ – المفضليات اختيار ابي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي الكوفي – كان حياً ٢٩٠ هـ = ٩٠٣ م – عدد صفحاته ١٩٢ – نسخة حسنة، مضبوطة بالشكل – تاريخ نسخها ١٠٤٠ هـ « ١٢٧ أدب » .

٥٤ – ديوان ابي الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن الجُعفي الكوفي المعروف بالمتنبي ٣٠٣ – ٣٥٤ هـ = ٩١٥ – ٩٦٥ م – عدد صفحاته ٤٠٧ – نسخة حسنة، مضبوطة بالشكل، عليها تعاليق – تاريخ نسخها ١٠٢١ هـ « ١٢٨ أدب » .

٥٥ – اسماء شعراء ديوان الحماسة لابي الفتح عثمان بن جني الموصلي ٣٣٠ – ٣٩٢ هـ = ٩٤٢ – ١٠٠١ م – عدد صفحاته ٨٠ « ١٣٠ أدب » .

٥٦ – مجمع الامثال لابي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميداني النيسابوري المتوفى ٥١٨ هـ = ١١٢٤ م – عدد صفحاته ٤٩٥ – نسخة جيدة مذهبة، مضبوطة بالشكل احيانا – تاريخ نسخها ١١٦٧ هـ « ١٣١ أدب » .

٥٧ – محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار في الادبيات والنوادر والاخبار لمحي الدين الشيخ الاكبر محمد بن علي بن محمد الطائي الحاتمي المرسي المعروف بابن عربي ٥٦٠ – ٦٣٨ هـ = ١١٦٥ – ١٢٤٠ م – عدد صفحاته ٥٥٨ – تاريخ نسخه ١٠٤٦ هـ « ١٣٢ أدب » .

٥٨ – المستطرف من كل فن مستظرف لبهاء الدين ابي الفتح محمد بن أحمد بن منصور الابشيهي المحلي الشافعي ٧٩٠ – ٨٥٠ هـ = ١٣٨٨ – ١٤٤٦ م – عدد صفحاته ٦٤٢ – نسخة جيدة مذهبة، مضبوطة بالشكل – تاريخ نسخها ٩٨٥ هـ « ١٣٤ أدب » .

٥٩ – المقامات لابي محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري البصري الشافعي

٤٤٦ - ٥١٦ هـ = ١٠٥٤ - ١١٢٢ م - عدد صفحاته ٢٧٢ - نسخة جيدة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٧٤ هـ « ١٣٧ أدب » .

٦٠ - مجمع الامثال للميداني المتوفى ٥١٨ هـ = ١١٢٤ م - عدد صفحاته ٣٦٠ - نسخة حسنة - تاريخ نسخها ١٠٦٤ هـ « ١٤٢ أدب » .

٦١ ديوان شعر لفخر الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن عبد الرزاق القبطي المعروف بابن مكانس ٧٤٥ - ٧٩٤ هـ = ١٣٤٤ - ١٣٩٢ م - عدد صفحاته ٣٠٠ - تاريخ نسخه ٨٧٧ هـ - معه أخبار ونوادر « ١٤٤ أدب » .

٦٢ - ديوان شعر لعلي بن أحمــــد بن محمد المعروف بابن معصوم ١٠٥٢ - ١١١٩ هـ = ١٦٤٢ - ١٧٠٧ م - عدد صفحاته ٣٠٠ « ١٤٦ أدب » .

٦٣ - الملتقط من شرح شعر المتنبي لابي القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري ٤٦٧ - ٥٣٨ هـ = ١٠٧٥ - ١١٤٤ م - عدد صفحاته ٢٧٢ - نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٦٣٣ هـ « ١٤٧ أدب » .

٦٤ - المقامات للقاسم بن علي الحريري - عدد صفحاته ٤٤٢ - نسخة عليها تعاليق - وبعضها مضبوط بالشكل - تاريخ نسخها ٧٣٣ هـ « ١٤٩ أدب » .

٦٥ - المقامات لأبي القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري - عدد صفحاته ٢٨٦ - معه مباحث أخرى « ١٥٢ أدب » .

٦٦ - نفحة المجلوب من ثمار القلوب في المضاف والمنسوب لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري ٣٥٠ - ٤٢٩ هـ = ٩٦١ - ١٠٣٨ م عدد صفحاته ٢١٢ - نسخة حسنة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٢٧ هـ « ١٥٣ أدب » .

٦٧ - تحفة الظرفا وفاكهة اللطفا لأبي منصور الثعالبي - عدد صفحاته ١٠٣ - نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل « ١٥٤ أدب » .

٦٨ - ديوان عبد الغني بن اسماعيل بن عبد الغني الدمشقي الصالحي الحنفي النقشبندي القادري المعروف بالنابلسي ١٠٥٠ - ١١٤٣هـ=١٦٤١ - ١٧٣١ م عدد صفحاته ٦٤٠ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٧٥ هـ « ١٥٦ أدب » .

٦٩ - نزهة الأدباء لبدرالدين الدمياطي - عدد صفحاته ٤٧٠ «١٥٨أدب» .

٧٠ - ديوان أبي المظفر محمد بن أحمد بن محمد القرشي الأموي الأبيوردي المتوفى ٥٠٧ هـ = ١١١٣ م - عدد صفحاته ١٦٠ - تاريخ نسخه ١١٢٧ هـ « ١٥٩ أدب » .

٧١ - ديوان فتح الله بن عبد الله الشهير بابن النحاس المتوفى ١٠٥٢ هـ = ١٦٤٢ م - عدد صفحاته ١٠٠ - تاريخ نسخه ١٠٨٠ هـ « ١٦١ أدب » .

٧٢ - نظم درة الغواص في أوهام الخواص لأبي محمد قاسم بن علي الحريري ٤٤٦ - ٥١٦ = ١٠٥٤ - ١١٢٢ م ـ نظم عبدالقادر الحلبي - عدد صفحاته ١٥٤ - نسخة حسنة مذهبة « ١٦٢ أدب » .

٧٣ - ديوان ناصح الدين أبي بكر أحمد بن محمد بن الحسين الارجاني ٤٦٠ - ٥٤٤ هـ = ١٠٦٨ - ١١٤٩ م - عدد صفحاته ٥٠٠ - نسخة عليها بعض التصحيحات - تاريخ نسخها ١٠٤١ هـ « ١٦٦ أدب » .

٧٤ - ديوان علي بن محمد بن محمد المصري الكناني الشافعي المعروف بابن حجر العسقلاني ٧٢٠ - ٧٧٧ هـ = ١٣٢٠ - ١٣٧٥ م - عدد صفحاته ١٨٨ - نسخة عليها تصحيحات - تاريخ نسخها ٩٤٥ هـ « ١٦٧ أدب » .

٧٥ - ديوان محمد البكري الصديقي - عدد صفحاته ٢٤٠ « ١٦٨ أدب » .

٧٦ - ديوان أبي عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي البحتري ٢٠٦ - ٢٨٤ هـ = ٨٢١ - ٨٩٧ م - عدد صفحاته ٥٥٠ - نسخة جيدة - تاريخ نسخها ١٠٣٦ هـ « ١٧٠ أدب » .

٧٧ - ديوان أبي الحسن علي بن الحسن الباخرزي السخني الشافعي المتوفى ٤٦٧ هـ = ١٠٧٥ م - عدد صفحاته ٢٥٨ - تاريخ نسخه ١٠٣٨ هـ « ١٧٣ أدب » .

٧٨ - ديوان عبد الرحيم بن أحمد بن علي البرعي الهاجري اليماني المتوفى ٨٠٣ هـ = ١٤٠٠ م - عدد صفحاته ٢١٢ - تاريخ نسخه ١١٠٥ هـ « ١٧٤ أدب » .

٧٩ - ديوان أبي حفص عمر بن أبي ربيعة عبد الله بن عمرو القرشي ٢٣ - ٩٣ هـ = ٦٤٤ - ٧١٢ م - عدد صفحاته ٢٤٢ - نسخة جيدة مذهبة، مضبوطة بالشكل « ١٧٥ أدب » .

٨٠ - ديوان محمد الأزهري التافلاتي المغربي الحنفي المتوفى ١١٩١ هـ = ١٧٧٧ م عدد صفحاته ٨٦ - تاريخ نسخه ١٢٣٢ هـ « ١٧٦ أدب » .

٨١ - ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ١٩٠ - ٢٣١ هـ = ٨٠٦ - ٨٤٦ م - عدد صفحاته ٢٧٨ - نسخة جيدة مذهبة، مضبوطة بالشكل « ١٨٠ أدب » .

٨٢ - رسالة في الأنغام والموسيقى عدد صفحاتها ٣٤ - تاريخ نسخها ١١٣٨ هـ « ١٨٠ أدب مكرر » .

٨٣ - ديوان شمس الدين أبي عبدالله محمد بن سليمان بن علي التلمساني المعروف بالشاب الظريف وبابن العفيف ٦٦١ - ٦٨٨ هـ = ١٢٦٣ - ١٢٨٩ م عدد صفحاته ١٤٦ « ١٨١ أدب » .

٨٤ - ديوان صفي الدين عبد العزيز بن سرايا بن علي السنبسي الحلي ٦٧٧ - ٧٥٢ هـ = ١٢٧٨ - ١٣٥١ م - عدد صفحاته ٣٢٠ - تاريخ نسخه ١٠٦٣ هـ « ١٨٣ أدب » .

٨٥ – ديوان الأدب في محاسن بلغاء العرب[1] لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري ـ عدد صفحاته ٩٥٨ « ١٨٨ أدب » .

٨٦ – ديوان أبي اسحاق ابراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الأندلسي ٤٥٠ – ٥٣٣ هـ = ١٠٥٨ – ١١٣٨ م – عدد صفحاته ١٣٠ – تاريخ نسخه ١٢٣٩ هـ « ١٩٠ أدب » .

٨٧ – ديوان قيس بن الملوح بن مزاحم العامري المشهور بمجنون ليلى المتوفى ٦٨ هـ = ٦٨٨ م – عدد صفحاته ٦٤ – نسخة حسنة مذهبة « ١٩٣ أدب » .

٨٨ – دمية القصر وعصرة أهل العصر في طبقات الشعراء لأبي الحسن علي بن الحسن بن علي الباخرزي السخني الشافعي المتوفى ٤٦٧ هـ = ١٠٧٥ م – عدد صفحاته ٣٦٨ ـ نسخة حسنة مذهبة « ١٩٣ أدب » .

٨٩ – الذيل على ريحانة الشهاب الخفاجي سماه نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة في التراجم لمحمد أمين بن فضل الله بن محب الله المحبي الحموي الأصل الدمشقي الحنفي ١٠٦١ – ١١١١ هـ = ١٦٥١ – ١٦٩٩ م – عدد صفحاته ٢١٤ – نسخة حسنة ـ تاريخ نسخها ١١٣١ هـ – « ١٩٤ أدب » .

٩٠ – ديوان أبي الحسن السري بن أحمد السري الكندي الموصلي المعروف بالسري الرفاء المتوفى ٣١٢ هـ = ٩٧٣ م وقيل غير ذلك ـ عدد صفحاته ٣٧٦ – تاريخ نسخه ١٢٢٨ هـ « ١٩٦ أدب » .

٩١ – ريحانة الالباء لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري ٩٧٧ – ١٠٦٩ هـ – ١٥٦٩ – ١٦٥٩ م – عدد صفحاته ٤٥٠ – نسخة حسنة مذهبة – تاريخ نسخها ١٠٧٥ هـ « ٢٠١ أدب » .

(١) وفي الأعلام للزركلي ١ : ٢٢٨ : ديوان الادب في ذكر شعراء العرب.

الشِمْشَاطِيّ

وكتابه: الأنوار ومحاسن الأشعار

الدكتور السيد محمد يوسف

هو أبو الحسن عليّ بن محمد بن المطهّر العَدَوِيّ، من عديّ بن تغلب، المعروف بالشمشاطيّ، أصله من شِمشاط[1] من بلاد أرمينية من الثغور، كان يعلّم أبا تغلب [فضل الله الملقّب « عُدّة الدولة » المعروف بالغضنفر[2]] ابن ناصر الدولة[3] وأخاه ثم نادمهما[4]، يقول عنه أبو العباس النجاشي (٣٧٢ - ٤٥٠ هـ) : « كان شيخنا بالجزيرة وفاضل أهل زمانه وأديبهم[5] » وكان سلامة بن ذكا أبو الخير الموصلي، الذي اعتمد عليه النجاشي، يذكره بالفضل والعلم والدّين والتحقّق بهذا الأمر[6] » . وما من شكّ أنّ الغلوّ في التشيّع سمة تبدو في أسلوبه أثناء كتاب الأنوار الذي بأيدينا، وفي عناوين بعض كتبه الأخرى التي سنسردها فيما بعد، وقد صرّح ياقوت في معجم الأدباء بأنه كان « رافضياً دجالاً يأتي في

(١) هي غير سميساط، كلاهما على الفرات الا أن ذات الإهمال من أعمال الشام وتلك في طرف أرمينية – البلدان لياقوت « شمشاط » .

(٢) ابن خلكان رقم ٦٧١

(٣) أبو محمد الحسن الملقب ناصر الدولة بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان، صاحب الموصل وما والاها، لقبه الخليفة المتقي بالله « ناصر الدولة » في شعبان سنة ٣٣٠ هـ ولقب أخاه « سيف الدولة »، قبض عليه ابنه الغضنفر سنة ٣٥٦ هـ – ابن خلكان ١/٣٨٧

(٤) الفهرست لابن النديم ١٥٤

(٥) رجال النجاشي (بمبي، ١٣١٧ هـ) ص ١٨٦

(٦) أيضاً ١٨٨

كتبه بالأعاجيب من أحاديثهم » - هذا ولعلّ ابن النديم يلمح الى بعض مغامز في سيرته حينما يقول : « قد كنت أعرفه قديماً ، وقد قيل إنه ترك كثيراً من أخلاقه عند علوّ سنّه ، ويحيا في عصرنا هذا (سنة ٣٧٧ هـ / ٩٨٧ م) »[١] وفي جزء من تاريخ بغداد لابن النجار (رقم ٢١٣١ خزانة باريس ص ٣٤) أنه : « كان شاعراً يمدح الملوك ، أصله من الموصل ، سكن بغداد ودخل واسط سنة أربع وتسعين وثلثمائة »[٢] . ومع الأسف لم نعرف من شعره غير ما أورده هو في كتاب الأنوار هذا ، الا بعض أبيات في اليتيمة ٢/١٤٩ ، وحماسة ابن الشجري ٢٣٨ ، ومعجم الأدباء لياقوت ، نقلاً عن التنزه والابتهاج له .

لم يكن الشمشاطي شاعراً فحسب ، بل « مصنفاً مؤلّفاً مليح الحفظ كثير الرواية » أيضاً كما يشهد ابن النديم بذلك مع الاحتراز بقوله إن « فيه تزيُّداً » . وقد توفرت في تضاعيف كتاب الأنوار أدلّة على صلاته العلمية والأدبية وعلوّ كعبه في الأخذ والرواية عن أعلام عصره ، فهو يروي عن ابن دريد « المتوفّى عام ٣٢١ هـ »[٣] ، والصولي (المتوفّى عام ٣٣٥ أو ٣٣٦)[٤] ، وأبي الحسن

(١) الفهرست ١٥٤

(٢) كذا نقل في مقدمة الديارات للشابشتي ص ٤٢

(٣) الانوار ص ٩٣/أ « رواه الأصمعي فيما حدّثنا به محمد بن الحسن عن أبي حاتم عنه » ؛ أيضاً « حدثنا به الازدي عن عمه عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه » هكذا أسند القالي الرواية في أماليه ١/١٩٠

(٤) ص ١٢٢/أ « قال لي الصولي » و ص ١٣٢/ب « حدثنا به محمد بن يحيى قال حدثني علي بن سراج عن أبي وائل اللخمي قال حدثني إبراهيم بن الحصيب .. » و ص ١٣٦/أ « أنشدنا محمد بن يحيى قال أنشدني أبي » و ص ١٤٥/ب « حدثنا محمد بن يحيى قال حدثني مسبّح بن حاتم العكلي قال حدثني يعقوب بن جعفر بن سليمان (الهاشمي) قال .. » - انظر إسناد الصولي هذا في أشعار أولاد الخلفاء ٣٠٧ ، والمصون ٢١٧ ، وزهر الآداب للحصري ٢٩٩ - و ص ١٤٦/أ « هكذا أنشدنيه محمد بن يحيى » .

علي بن سليمان الأخفش (المتوفى ٣١٥ ﻫ)[١] وعليّ بن الصبّاح ورّاق أبي محلّم[٢] وأبي الحسن عليّ بن هارون المنجـــم ابن علي بن يحيى أبي المنصور (٢٧٦ - ٣٥٢ ﻫ)[٣] وأحمد بن جعفر بن أبي العيناء محمد بن القاسم عن جدّه عن الأصمعي[٤] وإبراهيم بن محمد عن أحمد بن يحيى ثعلب (٢٠٠ - ٢٩٠ ﻫ) عن ابن الأعرابي[٥]، وأبي القاسم علي بن الحسين بن جعفر العلوي[٦] - ترى مَن هو إن لم يكن الشريف المرتضى (٣٥٥ - ٤٣٦ ﻫ) مع ملاحظة أن الشمشاطي اعتاد التسمية بغير اللقب المشهور كما سيجيء فيما بعد - وأبي طالب الحسين بن علي الأنطاكي، ص ١٢٥/أ الشاعر، الذي ربما رافق أبا القاسم العلوي وآنسه بشعره، وأبي الحسين أحمد بن جعفر جحظة (٢٢٤ - ٣٢٤ أو ٣٢٦ ﻫ)[٧] وأبي الحسين الحرّاني[٨] ومحمد بن صدقة[٩].

---

(١) ص ٤/أ « أنشدنا أبو الحسن الأخفش » و ص ١٥/ب « أنشدنا الأخفش لأعرابي » و ص ١٤٦/أ « وأنشدنيه علي بن سليمان ».

(٢) ص ٣٤ /أ « حدثني علي بن الصباح وراق أبي محلّم » وهو أبو محلّم محمد بن هشام الشيباني اللغوي المتوفى سنة ٢٤٥ ﻫ من شيوخ ثعلب (البغية ١١٠) وانظر رواية الصولي عن علي بن الصباح في المصون ٤٢ والموشح ١٢٦

(٣) ص ١٥١/أ « حدثني أبو الحسن علي بن هارون .. »

(٤) ص ١٢١/ب « أنشدنا .. »

(٥) ص ١٥٣/أ « أنشدناها إبراهيم بن محمد قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي ».

(٦) ص ١٢٤/ب « أنشدناه أبو القاسم العلوي » (أيضاً ص ١٢٥/أ) و ص ٢٠٣/أ « أنشدني أبو القاسم علي بن الحسين بن جعفر العلوي » و ص ١٢٦/أ « قال أبو القاسم ».

(٧) ص ١٩٥/ب « حدثنا جحظة ».

(٨) ص ٢٠٢/ب « أنشدني أبو الحسين الحرّاني قال أنشدني أحمد بن محمد الضبّي (الصنوبري) لنفسه .

(٩) ص ١٤٠/ب « أنشدني .. »

مؤلّفاته (ماعدا كتاب الأنوار هذا) :

ا ـ الأدب :

١ – كتاب التنزّه[١] والابتهاج ـ قال سلامة بن دكا إنه نحو ألفين وخمسمائة ورقة ، يحتوي على آداب وأخبار ، كذلك قال ياقوت إنه مجموع يتضمن غرائب الأخبار ومحاسن الأشعار كالأمالي ، وعنه أورد السيوطي في الأشباه والنظائر في النحو (حيدر آباد ، ١٣١٧ هـ ، ٤/١٣٣ وما بعدها) « مخاطبة جرت بين أبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج ، وأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب في مواضع أنكرها وغلطه فيها من كتاب فصيح الكلام » كما نقل عنه ياقوت أيضاً في معجم الأدباء خبر هذه المخاطبة ، وبعض أخبار أخرى عما جرى للشمشاطي من مساجلات في مجلس أبي تغلب بن ناصر الدولة ، وأبي عدنان محمد بن نصر بن حمدان.

٢ – كتاب الأديرة والأعمار ، في البلدان والأقطار – قال سلامة بن دكا : هو أكبر كتاب عمل في الموضوع ، ذكر فيه بضعة وثلاثين ديْراً وعُمْراً[٢] ، وقد نبّه البحاثة حبيب زيات على أنّ في بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم عدة مطالعات فيه وروايات عنه ، لم نجدها في غيره من كتب الديارات (كذا في مقدمة الديارات للشابشتي ص ٤٢ منقولاً عن الديارات النصرانية ، بيروت ، ١٩٣٨ م) .

٣ – كتاب الأنوار والثّمار – قال سلامة بن دكا إنه ألفان وخمسمائة ورقة يشتمل على ذكر ماقيل في الأنوار والثمار من الشعر .

٤ – كتاب شرح الحماسة الأولى التّي عملها أبو تمام لعبد الله بن طاهر (« والحماسة الأولى » تمييزاً لها من الحماسة الثانية أو الحماسة الصغرى المعروفة بالوحشيات – تحقيق شيخنا الميمني ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٣ م) ، قال سلامة بن دكا : وهي سبعة آلاف وأربعمائة وسبعون بيتاً ، شرح أخبارها واستدرك مافرط فيه

(١) « التنزه » في بعض المصادر .

(٢) عُمْر لفظة سريانية بمعنى البيت والمنزل ج اعمار .

أبو رياش (أحمد بن إبراهيم الشيباني المتوفى ٣٣٩ هـ ، أول شارح للحماسة فيما نعلم) نحو ألف ورقة ، ومن الملاحظ أن الشمشاطي أورد في كتاب الأنوار هـذا (ص ١٥/ب و ١٦/أ) قطعة منسوبة إلى حنيفة بن حنى منقولة عن الحماسة وقد خلت الحماسة التي بأيدينا من القطعة ومن اسم الشاعر الذي نسبت اليه .

٥ — كتاب أخبار أبي تمام والمختار من شعره .

٦ — كتاب فضل أبي نواس [« تفضيل أبي نواس على أبي تمام » - ياقوت] والرّد على الطاعن في شعره ، فيه أخبار أبي نواس والمختار من شعره ، والانتصار له والكلام على محاسنه .

٧ — رسالة نقد شعر أبي نضلة وشعر النامي والحكم بينهما .

٨ — رسالة تتعلق بأبي نضلة .

٩ — رسالة التنبيه على ما أخطأ الأعمى فيه .

١٠ — عمل شعر ديك الجن وصنعه .

١١ — رسالة في الشعر .

١٢ — رسائل إلى سيف الدولة .

١٣ — كتاب القلم ، وجوّد في تأليفه .

ولنضف اليها مؤلَّفَين ذكرهما الشمشاطي في كتاب الأنوار وهما :

١٤ — أبيات المعاني .

١٥ — رسالة في مقصورة سعيد بن صدقة الهاشمي .

ب - اللغة :

١٦ — عمل كتاب العين للخليل بن أحمد فذكر المستعمل وألقى [ألغى؟] المهمل والشواهد والتكرار وزاد على ما في الكتب .

١٧ — كتاب المثلّث [الصحيح] في اللغة على حروف المعجم .

١٨ — كتاب ما تشابهت معانيه [مبانيه ؟] وتخالفت معانيه في اللغة .

١٩ - كتاب المقصور والممدود .
٢٠ - كتاب المذكر والمؤنث .
٢١ - كتاب غريب القرآن.

ج - النحو :

٢٢ - كتاب المُجْرَى(١) في النحو
٢٣ - رسالة في الرّد على من خطّأ أباسعيد السيرافي، وفيها فوائد في النحو

د - التاريخ :

٢٤ - مختصر تاريخ الطبري - حذف الأسانيد والتكرار وزاد عليه من سنة ٣٠٣ إلى وقته ، قال سلامة بن دكا : فجاء نحو ثلاثة آلاف ورقة .

٢٥ - تمّم كتاب الموصل لأبي زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم الأزدي المتوفى سنة ٣٣٤ هـ/ ٩٤٥م (نشره الدكتور علي حبيبة ، القاهرة ، ١٩٦٧ م) وكان فيه إلى سنة ٣٢١ هـ فعمل فيه من أول سنة ٣٢٢ هـ إلى وقته فدخلت فيه زيادة كثيرة .

هـ - الأنساب :

٢٦ - كتاب نسب ولد معدّ بن عدنان ولمع من أخبارهم وأيامهم .

و - مذهب الشيعة والانتصار له:

٢٧ - كتاب مختصر فقه أهل البيت عليهم السلام .
٢٨ - كتاب رسالة البرهان في النص الجلي على أمير المؤمنين عليه السلام .
٢٩ - الرسالة الكاشفة عن خطأ العصبة المخالفة .
٣٠ - رسالة المعاتبة ورسالة الانتصاف من ذوي البغي والافتراق .
٣١ - رسالة في كشف تمويه حليف الكذب ، وما افترق من سن (كذا) في الأشعار والنسب

(١) أي المنصرف .

٣٢ الرسالة الجامعة وهي الفاضحة .

ز – أشتات :

٣٣ – رسالة جواب مسألة سئل عنها .

٣٤ – رسالة في الذمّي قابل الجميل بالقبيح .

٣٥ – رسالة البيان ، عما موّه به الخالديّان .

٣٦ – رسالة الإيضاح ، عما أتيا به من الإفك الصراح .

٣٧ – كتاب الواضح .

٣٨ – كتاب الموثق .

هذا وقد رأى أبو العباس النجاشي كتباً زائدة على هذه الكتب في فهرست كتب الشمشاطي بخط أبي نصر بن ريّان إلاّ أنه لم يثبت غير ما وثّقه سلامة بن ذكا منها .

إننا تأكّدنا من أنّ الشمشاطي كان حيّاً في ٣٧٧ هـ يعاصر ابن النديم ، وأنه سكن بغداد ودخل واسط سنة ٣٩٤ هـ وربّما صاحَبَ الشريف المرتضى (٣٥٥ - ٤٣٦ هـ) كما يلاحظ أنه يروي عن الصولي (المتوفّى ٣٣٥ أو ٣٣٦ هـ) وجحظة (المتوفّى ٣٢٦ هـ) وابن دريد (المتوفّى ٣٢١ هـ) وأبي الحسن الأخفش (المتوفّى ٣١٥ هـ) .

على هذا لانبعد عن الصواب إذا قلنا إنه عاش طيلة القرن الرابع الهجري تقريباً[١] وكان على صلة وثيقة بسيف الدولة ، فإنه تولّى جمع مختارات

(١) لم يطلعنا الدكتور علي خبيبة على المصدر الذي اعتمد عليه في قوله بوفاة الشمشاطي في سنة ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م (تاريخ الموصل ص ٢٠) وهو مستبعد بالنظر إلى روايته عن الأعلام المتوفّين في العقد الثاني والثالث من القرن الرابع – كذلك التبس الأمر على الأستاذ عمر رضا كحالة (معجم المؤلفين « علي الشمشاطي ») فخلط بين صاحبنا وبين أبي القاسم علي بن محمد بن يحيى بن محمد بن عبدالله بن زكريا السلمي الحبيش (أو الجميش) المعروف بالسُمَيساطي المتوفى سنة ٤٥٣ هـ بدمشق (انظر البلدان لياقوت « سميساط ») .

الأشعار التي أنشدت في مدح الأمير الحمداني[١] وكتب اليه رسائل عدة جمعت في كتاب كما مرّ (رقم ١٢) وذكر ياقوت[٢] أبياتاً للأمير في شأن الشمشاطي إن دلّت على شيء فعلى رفع الكلفة بينهما .

ويدلّ عنوان رسالتين (رقم ٣٥ و ٣٦) للشمشاطي على اتهامه للخالديّين[٣] بالتمويه والإفك الصراح ، مع أنه عرف بتفضيلها على السريّ الرفّاء (المتوفى ٣٦٢ ﻫ) ممّا حمل الشاعر على نظم قصيدة يمدح بها الشمشاطي ويعتبه على انحرافه عنه الى الخالديّين [انظر تقديمنا – ص (ح) الحاشية رقم ١ و ٢ – لكتاب الأشباه والنظائر للخالديّين] ، على كل حال لا غرابة في محاولته تلك ، على ما يبدو ، للحطّ من شأن الأخويْن اللذين حظيا بمكانة في بلاط سيف الدولة ، ومثل هذه المجادلات بل المهاترات ليست غير معهودة بين المعاصرين المتسابقين إلى تقدير الأمراء ، وقد جارَى الشمشاطيُّ الخالديّين في ميدان التأليف أيضاً ، فقد ألّف الخالديان تاريخ الموصل[٤] وتبعهما الشمشاطي فألّف في الموضوع نفسه بحيث تمّم تاريخ الموصل للشيخ أبي زكريا من سنة ٣٢٢ ﻫ إلى وقته ، كما أنّ للخالديّين مؤلّفاً مثل مؤلّف الشمشاطي في الديارات ، هكذا استحكمت روح المفاضلة والمفاخرة بينه وبين الأخوين ، ولا ننس أنّ الخالديّين أيضاً أخذا

---

(١) يتيمة الدهر ١٦/١ : « وكان كل من أبي محمد عبدالله بن محمد الفياض الكاتب وأبي الحسن علي بن محمد الشمشاطي قد اختار من مدائح الشعراء لسيف الدولة عشرة آلاف بيت » .

(٢) البلدان « شمشاط » .

(٣) أبي بكر محمد (المتوفى ٣٨٠ ﻫ) وأبي عثمان سعيد (المتوفى ٣٩٠-٣٩١ﻫ) ابني هاشم . راجع تقديمنا لكتاب الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين من تأليفهما (لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٨ م) .

(٤) انظر البلدان لياقوت «الصالحية» ومقدمة تاريخ الموصل للشيخ أبي زكريا .

عن ابن دريد وجحظة والصولي في وقت متقارب ، أي في مستهلّ المائة الرابعة[١] فربما تأصّلت المسابقة بينهما وبين الشمشاطي منذ أيام الصبا .

وفي عناوين مؤلّفات الشمشاطي دليل على ميوله النقدية ، فإنه معجب بأبي نواس مدافع عنه ، وفي كتاب الأنوار طائفة كبيرة من شعره في الطرْد – ذلك الصنف الذي ينوّه الشمشاطي باختصاص أبي نواس به ، والشمشاطي مهتم بوجه خاص بالموازنة بين النامي (أبي العباس أحمد بن محمد الدارميّ المِصيصيّ المتوفى ٣٩٩ هـ) وأبي نضلة (مهلهل بن يموت بن المزرّع المتوفى بعد ٣٣٤ هـ) وكلاهما معاصران للشمشاطي وقد روى النامي أيضاً كالشمشاطي عن الأخفش والصولي (ابن خلكان ١/١٠٧) ، وفي كتاب الأنوار نخبة من شعر النامي مع خلوه من شعر أبي نضلة ألبتة ، فهل لنا أن نستشف منه تعصب الشمشاطي للنامي على أبي نضلة؟ ثم إنّ أبا نضلة يهوّن من شأن أبي نواس ويكشف عن سرقاته مع الإقرار بتفضيله وتقديمه في المشهور من شعره ، لا في المنحول الزور (سرقات أبي نواس ، تحقيق محمد مصطفى هدّارة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص ٣٣) بينما الشمشاطي يتصدّى للدفاع عنه .

وهناك شاعران آخران أحدهما معروف وهو الأعمى (أبو العباس السائب ابن فروخ) تتبع الشمشاطي أخطاءه ، ولعلّ السبب في ذلك أنه كان من شعراء بني أمية المعدودين ، المقدمين في مدحهم والتشيع لهم وانصباب الهوى إليهم (غ – الدار – ١٦/٢٩٨) ، وثانيهما سعيد بن صدقة الهاشمي الذي يتهمه الشمشاطي بالسرقة منه ويصارحه العداء في كتاب الأنوار – هذا وقد عني الشمشاطي بجمع شعر ديك الجن وصنع ديوانه ، وقد أورد له أبياتاً في كتاب الأنوار لا توجد في أيّ مرجع آخر في متناول يدنا .

---

(١) انظر تقديمنا لكتاب الأشباه والنظائر للخالديّين .

كتاب الأنوار :

أما «كتاب الأنوار و[١] محاسن الأشعار» هذا الذي نحن بصدد إحيائه وتقديمه الى العلماء والأدباء فقد أبقت الأيام على نسخة فريدة له محفوظة بخزانة أحمد الثالث بتوركية برقم ٢٣٩٢وهي في ٢٠٥ ورقة قطعها ٢٦٠ × ١٧٥ مم بخط نسخ مشكول، طول السطر ١١٠ مم وفي كل صفحة ١٥ سطراً على ورق مصقول[٢] نقلها حسن بن يوسف بن عبد الله بن مختار الأربلي «من نسخة ضعيفة النقل والخط كثيرة الخطأ والغلط، وصحّح جهد طاقته وأهمل ما جهل بصحته، ومنه ما أبقاه على صورته، وذلك في محرم سنة ٦٣٩ هـ برسم «خزانة سيدنا ومولانا الإمام المفترض الطاعة على كافة الأنام أبي أحمد عبد الله المستعصم بالله أمير المؤمنين خلّد الله دولته وأتمّ عليه نعمته» -- ومكتوب على يمين صفحة العنوان إلى الأسفل «من كتب خليل بن ايبك الصفدي» (٦٩٦ - ٧٦٤ هـ) وبأعلى الصفحة ختم الوقفية بالطغراء.

والنسخة جيدة سليمة من العاهات باستثناء آثار الطمس من جري الماء أو تأثير الرطوبة في بعض الصفحات، والكاتب قليل الخطأ معنيّ بالضبط والتمييز بين الإهمال والإعجام في مواضع اللبس.

وتقدّر القيمة الأدبية لكتاب الأنوار بالنظر إلى ما انفرد به من الأخبار والأشعار التي خلت منها المصادر المتداولة، فأولاً : يعقد الشمشاطي باباً (الباب الثاني) لأخبار ثلاثين يوماً من أيام العرب، وهي التي ليست بالطويلة ولا المشهورة منها، والشمشاطي يسرد لنا وقائعها سرداً مفصلاً ومتماسكاً حافلاً

---

(١) كذا «الواو» في عنوان الأصل.

(٢) انظر :

Topkapisarayi Arapca Yazmalar Katalogu IV, No. 8441.

وبروكلمان SI, 251

بالأشعار ، وهو في ذلك محافظ غالباً على رواية أبي عبيدة التي لا توجد إلا مجزّأة مبتورة في المراجع الأخرى . ثم إن كتاب الأنوار يمتاز بعرض طائفة كبيرة من شعر الناشىء الأكبر الذي يذكره تارة باسمه عبد الله بن محمد وتارة بلقبَيه الشرشير[1] والجدّلي ، وتلك عادة له ربّما سبّبت لي متاعب أثناء التحقيق ، فإنّه كذلك يذكر الصنوبري باسمه أحمد بن محمد الضبّي[2] تارة وبالنسبتَين الصنوبري والحلبي تارة أخرى ، ويذكر عبد السلام بن رغبان ؛ ديك الجن ، وأبا نواس الحكَمي ، الحسن بن هانىء ، وابن المعتز العباسي ، كيف مااتفق له بدون التزام المشهور من الأسماء والألقاب . ويظهر أن الشمشاطي كثيراً ما يعتمد على الصولي في روايته لشعر المحدثين ،فإن رواية الشمشاطي لشعر ابن المعتز توافق تماماً رواية الصولي لشعره في الديوان (طبعة استانبول) وفي أشعار أولاد الخلفاء ، وعدا ذلك جمع الصولي أيضاً دواوين ابن الرومي وأبي نواس وعلي بن الجهم وابن طباطبا وابن عيينة والصنوبري ، فلا غرو إذن أن نجد في كتاب الأنوار زيادات في شعر هؤلاء ، كما أنّ فيه نخبة من شعر النامي والحسين بن الضحاك وديك الجن لم يتح لنا الاطلاع عليها من قبل ، كذلك نتعرّف بفضل الشمشاطي تعرّفاً أكثر وضوحاً على المَرَيمي (القاسم بن يحيى بن معاوية المتوفى ٣١٦ هـ) وأبي طالب الحسين بن علي الأنطاكي وآخرين من المحدثين المعاصرين له ، ولم يخل هذا الكتاب من أبيات نادرة للقدماء أيضاً مثل النابغة .

لقد أوجز ابن النديم الوصف بأنّ كتاب الأنوار يجري مجرى الملح والتشبيهات والأوصاف ، وذلك لعمري إيجاز يبخس الكتاب حقه ، فإنه كتاب جليل جدير بمكانة مرموقة بين مجاميع الأخبار والأشعار ، ثم قال إنّ الشمشاطي «عمله قديماً ثم زاد فيه بعد ذلك» والنسخة التي بأيدينا كاملة لا يوجد فيها ماينبىء

---

(١) هكذا في أصلنا وهو «ابن شرشير» في ابن خلكان والخطيب ١٠/٩٢ – ٩٣

(٢) ربما حرّف « الضبّي » إلى « الصيني » في بعض المصادر .

عن نقص أو خرم إلاّ أنّ في الكتاب إلماعاً[1] إلى باب المراثي وهو غير موجود فيها .

لم نعرف من عقب الشمشاطي إلاّ ابناً هو أبو الفتح الحسن بن عليّ بن محمد الشمشاطي ، ذكره الثعالبي في اليتيمة ١٠٩/١ .

وأخيراً أرى من واجبي تقديم أسمى آيات الشكر والولاء لشيخي وأستاذي العلاّمة عبد العزيز الميمني الذي آزرني وسدّد خطاي في تحقيق كتاب الأنوار وإعداده للنشر . كما أني أعتز بصداقة الدكتور محمد حميد الله ، وأعترف له بالفضل في الاشراف على تصوير المخطوط وتزويدي بوصفه وصفاً علمياً دقيقاً .

القسم العربي بجامعة كراتشي
باكستان

السيد محمد يوسف

(١) ص ٢٨/أ و ص ٣٦/أ

حول كتاب
التحبير «للسمعاني»

الأستاذ مطاع الطرابيشي

أستهل كلمتي بإهداء التحية والشكر للأستاذ الفاضل الشيخ حمد الجاسر لمقاله القيّم في مجلة العرب حول كتاب التحبير في المعجم الكبير للإمام السمعاني[1]، ممّا دفعني إلى الاهتمام به وأرجو الله أن يوفقني لمتابعة العمل فيه إنه خير مسؤول.

عُرف للتحبير حتى الآن مخطوطتان: إحداهما في المكتبة الظاهرية بدمشق، والثانية في مكتبة أحمد الثالث بإستانبول. وقد وصف الأستاذ الجاسر المخطوطة الأولى وصفاً وافياً وتساءل: هل هي كتاب التحبير؟ ذلك لأنها ناقصة من طرفيها. وسأحاول هنا الإجابة على التساؤل الذي طرحه مبتدئاً من حيث انتهى بحثه القيّم.

لقد ذكر المرحوم يوسف العش في فهرس مخطوطات الظاهرية أن الخط في هذه النسخة يشبه خط ضياء الدين المقدسي[2]. وقد قمت فعلاً بمقابلته مع كتاب آخر في الظاهرية بخط الضياء نفسه[3] فتبيّن أن رسم الأحرف ولون الحبر والإشارات المستعملة في المخطوطتين سواء، ممّا يُشعر بوضوح أن الكاتب واحد، وهذه ترجمته:

هو الحافظ الكبير ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد السعدي

---

(١) مجلة العرب ج ١٠ / س ٦

(٢) فهرس مخطوطات الظاهرية – قسم التاريخ – ص ١٨١

(٣) انظر كتاب «الثالث من الحكايات المقتبسة» للحافظ ضياء الدين المقدسي – مخطوطة الظاهرية.

المقدسي الصالحي الحنبلي ، محدّث عصره ، وُلد سنة (٥٦٩) وتوفي سنة (٦٤٣) وسمع بمرو من أبي المظفر السمعاني - ولد مصنّف التحبير - وكتب بخطه الكثير من الكتب الكبار وغيرها ، وحصّل أصولاً كثيرة ، وله مجموعات وتخريجات(١).

أما المخطوطة الثانية المحفوظة في مكتبة أحمد الثالث بإستانبول فهي نسخة كاملة ، مصوّرة لدى معهد المخطوطات العربية ، في عنوانها بعض الاضطراب وهذه صورته :

كتـــاب

كتاب تواريخ شيوخ أهل الحديث على الحروف المعجمة

كتاب المعجم وهو المنتخب تأليف المولى الشيخ العلاّمة أبي سعد

عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني رحمه الله تعالى

وفي رأس الورقة الأولى كُتب بحرف صغير :

المعجم لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني واسمه المنتخب

وتحته بخط كبير :

كتـــاب

كتاب المنتخب

وهو سمعاني تعالى

(ومن حوله آثار كتابة مطموسة)

وهذه المقدّمة(٢):

بســـم الله الرحمن الرحيم ربّ يسّر ولا تعسّر

« أخبرنا الشيـخ الإمام افتخار الدين أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد

(١) عن شذرات الذهب ٥/٢٢٤ وأعلام الزركلي .

(٢) في اللوحات : ٢ ، ٣ ، ٤

المطلب الهاشمي قراءة عليه قال أخبرنا الإمام تاج الإسلام أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني إجازةً إن لم يكن سماعاً ، أخبرنا أبو النجم طالب بن علي بن زيد بن شهريار البيع بقراءتي عليه بأصبهان أخبرنا ...[١] عن عمرو بن عُبيدة بن الأسود بن سريع رضي الله عنه أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني حمدت ربي بمحامد . فقال : إنّ ربّك يحبّ الحمد واستنشده .

فالحمد لله الذي خلق كل زوج بهيج ...[٢] عن جابر بن سُمرة رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم خطبهم فقال : أما بعدُ فإني لما فرغتُ من كتاب العوالي لولدي أبي المظفر رعاه الله في اثنين وثلاثين جزءاً ، وكنت قد جمعتُ معجم شيوخه في ثمانية عشر جزءاً وقع لي أن أجمع لنفسي معجماً لشيوخي الذين سمعت منهم حضراً وسفراً ، وإن كنت قد جمعت فيه مجموعاً كبيراً ورويت عن كل شيخ لقيته حديثاً واحداً أو حكاية أو إنشاداً غير أني أعرضت فيه عن حال الشيوخ ورويت عن كل أحد حسب ما سمعت منه . ولمّا وافيت بلخ في سنة ستّ وأربعين رأيت في الخزانة التي وضعها شيخنا الإمام أبو شجاع عمر بن أبي الحسن البسطامي كتاب المعجم لشيوخ أبي محمد عبد العزيز بن محمد بن محمد النخشبي[٣] الحافظ ، فاستحسنته لأنه يذكر شيخه ونسبه وبلده وسيرته وعمّن أخذ العلم وعمّن سمع الحديث ووفاته ويروي له حديثاً أو حديثين . ثم جمع بعد ذلك شيخنا عمر بن أبي الحسن البسطامي ذكره الله بالخير مشيخة لنفسه جمع فيها شيوخه بسؤالي إياه ، وقرأت بعضه عليه ببلخ سنة ستّ وأربعين وتمّمت الباقي عليه ببخارا سنة تسع وأربعين . فأردت الاقتداء بهما والاقتفاء لآثارهما لأن الله تعالى جدّه وتوالى جوده قد كان حفياً بي ووليا حيث حبّب إليّ الحديث وزيّنه في قلبي ورزقني سماع كل سنّة حسنة ، ووفّقني لشدّ الرحال إلى الترحال حتى رأيت الأفاضل والمشايخ قبل أن تصير الديار منهم بلاقع ، واجتمع عندي من

(١ و ٢) بضعة أسطر تركتها اختصاراً .

(٣) « نسبة إلى نَخْشَب ، وهي بلدة من بلاد ما وراء النهر ، عربت فقيل لها نسف » : الأنساب .

مكتوم الفوائد ومختوم الزوائد وفقر المسموعات ونبذ المجموعات ما لا أعلمه اجتمع لواحد من أبناء المشيخة إلاّ من شاء الله من أهل الدهر ، وإذ حصل الإسناد لي بعلوّ ،ولم آمن كون الأجل منّي في دنوّ ،اقتضى الحزم،تأكيد العزم على تخريج كتب لطاف ،في أنواع وأصناف ،فسمح بها الخاطر ،تحرك بطلبها السرائر فسارت في الأمصار، وانتشرت بعض الانتشار ، ثم لما أعدت تصفّح ماأعددت أردت أن أجمع شيوخي الذين لقيتهم حضراً وسفراً ورتبت أسماءهم على الحروف المعجمة في أوائل أسمائهم ، ثم عقّبت ذلك بحديث النساء على الحروف أيضاً ، فأذكر الشيخ وأسوق نسبه حسب ماذكر لي وأذكر سيرته وأشرح حاله وأذكر الكتب والأجزاء التي سمعتها منه ، وأذكر أسماء الذين اتصل سماع الكتاب منهم : منّي إلى مصنّفه ، وأذكر شيوخه الذين سمع منهم ، وأروي في ترجمته حديثاً أو حديثين وزيادة إلى العشرة على قدر علوّ سنده ، وحكاية وإنشاداً من أعلى ماوقع إلي منه من المنثورات ، وأذكر الموضع الذي رأيته فيه ، ووقت ولادته ووفاته إن كنت على علم منه . . . فاستخرتُ الله تعالى وشرعت في جمعه ضحوة يوم الأحد الثاني عشر من ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين وخمسماية . وقدّم بعض أئمتنا من اسمه محمد في ابتداء مجموعه تبركاً باسم نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم وابتدأت أنا بأحمد . . . ثم آتي على حرف حرف إلى آخر الحروف وأراعي هذا الترتيب في آباء الشيوخ وأذكر في آخر الترجمة من اشتهر أبوه بالكنية وما عُرف له اسم . . . وأسأل الله تعالى أن ينفعني والسامع به فإنّ خير العلم النافع . . . وأسأله أن يجعل ما جمعته وسردته لوجهه خالصاً . . . »

وفي خاتمة الكتاب مانصّه :

« آخر المنتخب والحمد لله ربّ العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين ، ووافق الفراغ منه على يد أضعف عباد الله أبي بكر بن عبد الكافي ابن عثمان البرلسي المراغي،في الثاني والعشرين من ذي الحجة سنة سبع وأربعين وستماية غفر الله له ولجميع المسلمين آمين . »

المقارنة بين المخطوطتين :

أولاً : عدد أوراق المنتخب (٢٩٨) ورقة، بينما عدد أوراق نسخة الظاهرية (١٤٦) وورقتان تكررت أرقامها فيصبح المجموع (١٤٨) ورقة ، أي أن المنتخب يعدل ضعفي النسخة الأخرى في عدد الأوراق.

ثانياً : في المنتخب (١٤٢٥) ترجمة : منها (١٣٤٣) شيخاً و (٨٢) شيخة ؛ هذا عدا التراجم الساقطة مع الورقتين الساقطتين من التصوير[١]. أما نسخة الظاهرية فيبلغ عدد تراجمها (١١٦٧) ترجمة: منها (١١٠٠) شيخاً و (٦٧) شيخة[٢].

وإذا حسبنا الفرق بين النسختين فإننا نجده (٢٥٨) ترجمة موزعة كالآتي : (١١١) ترجمة ساقطة من أول نسخة الظاهرية ، و (١٢) ترجمة ساقطة من آخرها ، و (١٣٥) ترجمة مهملة في أثنائها .

أما السبب في التفاوت الملحوظ بين النسختين فقد كشفت عنه بعض الحواشي المثبتة في نسخة الظاهرية :

أ ـ جاء في الورقة (١٣٧ ب) بجانب العنوان (من اسمه عُبيدالله) ما نصّه : « ما يذكر في مشيخة ولده فإني لا أذكره إلا أن أنساه فأكتبه . »

ب ـ في الورقة (٧ ب) عنوان : (من اسمه بدل **وبزيادة الياء أيضاً وهو بديل**) شطب على الجملة الأخيرة وهي مثبتة في المنتخب (لوحة ٥٤ ب) لأنه حذف ترجمتين من أصل ثلاث ؛ ومع المحذوف من اسمه بديل .

ج ـ ثبت في حواشي بعض الأوراق، في الزاوية اليسرى من أعلى الورقة ، ترقيم صورته كما يلي :

---

(١) سقط من التصوير سهواً كما يبدو الورقتان : ١٤٣ ، ٢١١ وتكررت الورقة ١٩٨ في « الميكروفيلم » .

(٢) في مجلة العرب [ج ١١/س ٦ : ص ٩٠٢] تعداد لتراجم نسخة الظاهرية ، يبدو غير دقيق إذ يقلّ عن هذا العدد بنحو من مائة ترجمة .

في الورقة ٢٨ – رابعة
〃 〃 ٤٠ – خامسة
〃 〃 ١٠٠ – تاسعة
〃 〃 ١١٤ – عاشرة التحبير
〃 〃 ١٤٢ – ثانية عشر التحبير

وقد تبيّن بعد التدقيق وحساب الفرق بين الأرقام المتوالية أن هذا الترقيم يعني المئات من التراجم المنقولة عن التحبير. وإذا كانت (الرابعة) تقابل في التعداد لدي الرقم (٢٤١) فمعنى ذلك أنّ (٦٠) ترجمة فقط سقطت مع الأوراق المفقودة من أول الكتاب أما البقية إلى المائة وإحدى عشرة ترجمة فقد أهملها الكاتب عمداً.

هذا ولم يكتف الكاتب بذلك بل عمد إلى اختصار آخر ؛ فمن عادة المصنّف أن يورد عقب الترجمة (الرواية) حيث يذكر تحت هذا العنوان ما يرويه عن صاحب الترجمة : حديثاً أو خبراً أو شعراً. وقد أسقطها الكاتب تماماً ، ويبدو أنه سها مرة فنقل هذا السطر عقب ترجمة اسماعيل بن أحمد العقيقي : « حدثنا إسماعيل بن أحمد على باب دارنا بمرو ، حدثنا أبو العباس الفضل بن عبد الواحد الحنفي التاجر ، حدثنا أبو البكر الحرشي » . وفجأة قطع الكلام واستأنف ترجمة أخرى ، وقد وجدت بيان هذا السطر القلق في المنتخب ، فإذا هو من نصّ الرواية عقب الترجمة(١)

يُضاف إلى ذلك اختصار الترجمة نفسها ، ففي تراجم (من اسمه أسعد) بلغت الترجمة الأولى (١٤) سطراً في المنتخب: سبعة منها للترجمة وسبعة للرواية، بينما هي في نسخة الظاهرية ثلاثة أسطر من الترجمة فحسب .

وخلال ترجمة محمد بن علي البخاري المطهري اختصر الكاتب أسماء الكتب

(١) نسخة الظاهرية : ق ١/ب السطر ١٩ – المنتخب : اللوحة ٣٨/ب السطر ١٥

التي سردت في ثلاث صفحات في المنتخب ، اختصرها في صفحة واحدة كتب في آخرها « وذكر له مصنفات كثيرة[١] » .

ومن الطريف أن عدوى الاختصار وحذف الرواية انتقلت إلى المنتخب في النصف الثاني منه ، فبينما نجد (٦٠٠) ترجمة في المائة والخمسين ورقة الأولى منه ؛ أي بمعدّل (٢٥) ورقة للمائة من التراجم ، نجد في النصف الثاني (٨٢٥) ترجمة ؛ أي بمعدّل (١٨) ورقة للمائة ، وهذا الرقم قريب من معدل التراجم في أواخر نسخة الظاهرية حيث يبلغ (١٤) ورقة للمائة .

ثالثاً : الحواشي :

نثر كاتب نسخة الظاهرية في هوامش بعض الأوراق تعليقات قيّمة شتّى : فيها استدراك على المصنّف ، أو تنبيه على تشابه مُريب ، أو إشارة إلى معارضة النصّ بكتاب آخر ، أو بيان أن تأريخ بعض الوفيات ليس من كلام السمعاني المصنّف[٢] ، ويبدو أنه كان يعارض ما كتب بمشيخة أبي المظفر السمعاني ولد المصنّف ، ففي الورقة (٣٨ ب) في ترجمة عبد الرحمن بن الحسن الكرماني ، كتب في الحاشية تعليقاً على تاريخ ولادته : « في مشيخة ابنه وسبعين بدل أربعين . »

أما المنتخب فقد خلا من الحواشي المنثورة بهامش نسخة الظاهرية ، غير واحدة فحسب وردت في النسختين معاً تعليقاً على روايتـــه عن أبي حفص مسرور ؛ هذا نصها : « صوابه عن عبد الغافر الفارسي[٣] . »

رابعاً : الوفيات بعد السمعاني :

أضيف إلى النسختين كلتيهما بعض وفيات من توفي بعد المصنّف : من ذلك ماورد في ترجمة مسعود بن محمد المسعودي الخطيب أنه توفي سنة (٥٦٨) ،

---

(١) نسخة الظاهرية : ق ١٠١

(٢) ورد بعض هذه الحواشي في مقال الأستاذ الجاسر ، وسيرد بعضها الآخر فيا يلي من هذا المقال .

(٣) انظر نسخة الظاهرية : ق ٤ ، والمنتخب : لوحة ٤٣

وكذلك في ترجمة نصر بن سيّار بن صاعد ذكر أنه توفي سنة (٥٧٢). على أنها في نسخة الظاهرية مُرفقة بتنبيه في الحاشية حيث كتب: «هذا ليس من قول السمعاني لأنه توفي قبل هذا.»، بينما أهمل ذلك في المنتخب[١].

ولا بد لنا – بعد أن فرغنا من المقارنة بين النسختين – من جولة خارجية في المصادر الأخرى التي تلقي ضوءاً على كتابنا هذا:

١ً – نقل صاحب طبقات الشافعية في ترجمة أبي سعد السمعاني أن عدد شيوخه سبعة آلاف، وأن التحبير ثلاثمائة طاقة، ثم أضاف أن الأنساب ثلاثمائة وخمسون طاقة[٢]. وإذاً فالتحبير يعدل ستة أسباع الأنساب، وهذا مالم تبلغه أيٌّ من النسختين، بل ولم تقاربه.

٢ً – لقد كان التحبير عمدة الباحثين من بعد السمعاني: نقل عنه ياقوت (٦٢٦ هـ) في معجم البلدان، واستوعبه ابن باطيش من بعده (٦٥٥ هـ)[٣]، والسبكيّ (٧٧١ هـ) في طبقاته.

ومع أن ياقوتاً أكثرَ من النقل عن تحبير السمعاني حتى ليكاد يستوعبه، فإنه لا يصرح باسمه كثيراً ويكتفي بالقول: ذكره السمعاني – ذكره السمعاني في شيوخه – كتب عنه أبو سعد – أجاز لأبي السعد السمعاني – قال السمعاني: كتبتُ عنه – ونادراً ما يصرّح باسم التحبير[٤].

وكذلك فعل تاج الدين عبدالوهاب السبكي في طبقات الشافعية الكبرى، حيث نقل عن التحبير في مواضع كثيرة من الطبقة الخامسة[٥].

وقد قمت بتتبع المواضع التي نقل فيها الرجلان عن التحبير فتبيّن لي أن

---

(١) انظر نسخة الظاهرية: ق ١٢٣، ١٣١: والمنتخب: ٢٦٢، ٢٧٥

(٢) طبقات الشافعية: ٤/٢٥٩

(٣) طبقات الشافعية: ٤/٢١٨ و ٥/٥١

(٤) من ذلك ماورد في معجم البلدان: في مواد: آخُر، بردسير، حاني، سِمْنان.

(٥) انظر الجزء الرابع من طبقات الشافعية الكبرى (ط. الحسينية ١٣٢٤ هـ).

تراجم مما نقلاه موجودة في المنتخب وغير موجودة في نسخة الظاهرية [١] ، وأن هناك تراجم نقلها ياقوت عن التحبير لم تذكر في كلتا النسختين [٢] .

النتائج المستخلصة : نخلص مما سبق إلى النتائج التالية :

أ - مخطوطة الظاهرية هي تهذيب للتحبير بخط الضياء المقدسي وتعليقه ، ويبدو أنه كان يملك نسخة من مشيخة أبي المظفر السمعاني ولد المصنّف إذ هو شيخه ، لذلك أضرب عن كتابة ماذكر في مشيخة الابن .

ب - مخطوطة مكتبة أحمد الثالث هي منتخب من التحبير ، كما ذكر في عنوانها. وإذن فالنسخة الكاملة من التحبير لازالت مجهولة ولعلّ البحث يكشف عنها قريباً بإذن الله .

ج - نسخة الظاهرية أقدم من المنتخب ببضع سنوات ؛ إذ يرجع تاريخها إلى ماقبل سنة (٦٤٣) ، أما المنتخب فقد كُتب سنة (٦٤٧) .

د - نقل كاتبا المخطوطتين عن أصل واحد فيما يبدو ، بدليل وفيات مَن مات بعد السمعاني ، والتصويب الموحّد في حاشية النسختين .

هـ - التحبير هو الصورة النهائية لمعجم الشيوخ الشامل شيوخ المصنّف وولده معاً ؛ فقد بدأ المصنّف بمشيخة ابنه ، وثنّى بمشيخته هو فانتهى إلى التحبير في المعجم الكبير .

* * *

وأخيراً فقد عنّت لي خلال البحث بعض الملاحظات رأيت تسجيلها هنا إتماماً للفائدة :

(١) من ذلك ترجمة خزيمة بن علي (معجم البلدان : آخر - المنتخب ١٠٣) . إبراهيم بن محمد المروروذي (السبكي ٤/١٩٩ - المنتخب ٣٤) . العباس بن محمد المعروف بعباسة (السبكي ٣/٢١٩ - المنتخب ١٨٦) .

(٢) من ذلك ترجمة عبد الرزاق بن علي البردسيري ، وعبد الصمد بن عبد الرحمن الحنوي ، وعنان بن مردك الترسخي ، وكرم بن بقاء الجلولقيني ، ومحمد بن عبد الملك الجوسقاني ، وزيد بن صالح الرازاني : انظر معجم البلدان : بردسير ، حاني ، ترسخ ، جلولقين ، جوسقان ، رازان .

١ - ذكر صاحب كشف الظنون معجم الطبراني ، وبيّن أن المعجم الكبير في أسماء الصحابة ، والمعجم الأوسط في غرائب شيوخه ، والمعجم الصغير في أسماء شيوخه . ثم عقّب بذكر التحبير في المعجم الكبير لأبي سعد السمعاني مع أن التحبير ليس في أسماء الصحابة بل في شيوخ السمعاني نفسه .

وهذا ماأوهم الأستاذ فؤاد سزكين فذكر المعجم الكبير في أسماء الصحابة ثم أتبعه بالتحبير على أنه تنقيح لهذا المعجم[١] دون تحقيق في هذه المسألة .

٢ - ورد في مقال الأستاذ الجاسر ، في سياق الترجمة التي أوردها عن أبي علي الحداد الأصبهانيّ بعض الأخطاء المطبعية أو الناجمة عن التصوير ، أستأذن في تصويبها وله الفضل أولاً وأخيراً :

الصفحة ٧٥٩ / السطر ٧ ورد اسم الشيخ محمد بن عبد الله بن ريده الضبّي ، وتكرّر بعد ذلك بصورة رندة ، والصواب ريذة ، بالياء والذال المعجمة[٢] .

ص ٧٦١ / س ٤ : كتاب لشاب القراءة خلف الإمام – الصواب : إثبات القراءة .

ص ٧٦١ / س ٥ : كتاب التشهد بطرقه وأخباره – الصواب : بطرقه واختلافه .

ص ٧٦١/س ١٩ : الطبرني عن دنرى – الصواب : الطبراني عن الديري .

ص ٧٦٢/س ١٥ : تاريخ الرقة – الصواب : تاريخ الرقتين[٣] .

ص ٧٦٣/س٢ : لاسماعيل بن أحمد الضرير بن مروان عن المصنّف – الصواب : بروايته عن المصنّف .

دمشق مطاع الطرابيشي

(١) تاريخ التراث العربي ٨٦ ٤

(٢) عن معجم الطبراني مخطوطة الظاهرية ، وانظر المشتبه للذهبي ١/٣٣٢ وتبصير المنتبه ٢/٦١٧

(٣) فهرس مخطوطات الظاهرية – قسم التاريخ : ص ١٣٢

التعريف والنقد

خطط الشام

تأليف العلاّمة الأستاذ محمد كرد علي
الطبعة الثانية بيروت ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢[١]
ستة أجزاء في ثلاث مجلدات

بقلم الدكتور شكري فيصل

ليس كتاب «خطط الشام» في حاجة إلى تعريف . إن الاعتماد عليه ، والرجوع اليه ، في كثير من أبحاث العلماء والمؤرخين والاجتماعيين حين يتحدثون عن بلاد الشام خلال هذه السنوات كلها ، منذ بدأ ظهور الجزء الأول منه «سنة ١٩٢٥» ، هو لون من ألوان التعبير عن التقدير له والاعتراف بفضله .

والشام في عرف المؤلف لا يعني هذا المدى القطري الضيق ، وانما يعني هذه الأصقاع التي تتناول ما اصطلح العرب على تسميته بهذا الاسم ، وهو القطر الممتد من سقي النيل الى سقي الفرات ، ومن سفوح طوروس الى أقصى البادية [٢] .

وأما ما يريده بالخطط فذلك «كل ما يتناول العمران ، والبحث في تخطيط بلد بحث في تاريخه وحضارته [٢]» .

(١) سنة الانتهاء من الطبع ، كما جاء في آخر صفحة من الجزء السادس .
(٢) خطط الشام ج ١ ص ٢

ولقد بدأ الكتاب نبتة صغيرة ظهرت على صفحات مجلة المقتطف عام ١٣١٧هـ (١٨٩٩ م) في شكل سلسلة من المقالات أو الفصول كتبها الأستاذ كرد علي عن مدينة دمشق تحت عنوان « عمران دمشق » .. ثم وقع في نفسه بعد ذلك ، على حد تعبيره في المقدمة « أن يتوسع في هذا البحث وأن يدرس عمران الشام كلّه لأنّ صورة العاصمة وحدها لا تكفي للدلالة على حالة القطر ، ومن الإشراف على الأطراف قد تعرف صحة الجسم عامة والقلب خاصّة ، ومن اهتمّ بالجزء كان حرياً أن يضاعف العناية بالكل » (١)

ولقد لقي الكتاب منذ ظهوره ترحيباً لم يقدّر لكتاب آخر في مثل ظروفه ، ذلك أن الأستاذ الرئيس رحمه الله نخل كثيراً من الكتب ، ونظر في كثير من المراجع ، وتوفرت له جملة من المصادر المطبوعة والمخطوطة ، وجملة أخرى من المراجع باللغتين التركية والفرنسية خلال خمس وعشرين سنة .. وكان له من صواب النظرة ، وسعة التفكير ، وغنى الزاد ، وعمق التجربة ، والضرب في آفاق الثقافة ما ساعده على أن يفيد من هذه المصادر والمراجع حق الإفادة .. ثم كان له من وراء ذلك هذا البيان المشرق ، وهذا الأسلوب المحكم ، وهذه القدرة القوية على التمثل والعرض ، فاستوى له من ذلك كلّه هذه الثمرة الطيبة التي صدرت باسم « خطط الشام » .

والكتاب في ستة أجزاء ، الثلاثة الأولى منها للتاريخ السياسي ، عرضت في الأول منها لتقويم الشام ، وسكانه ، ولغاته ؛ ثم بدأت في منتصف الجزء الأول تعرض تاريخه قبل الإسلام ، ثم في الإسلام أيام الخلفاء ، حتى كان الانتداب بعد الحرب العالمية الأولى .. والثلاثة التالية منها لتاريخه المدني تحدثت عن العلم والأدب فيه ، وعن الصناعة والزراعة والتجارة ، وعن الجيش والأسطول ، والجباية والخراج والاوقاف والحسبة والبلديات ، والترع والموانىء ، والطرق

(١) الخطط ج ١ ص ١

والبرق والبريد ، والمصانع والقصور ، والمساجد والجوامع والخوانق والرّبط ، ودور الآثار ودور الكتب ، والأديان والمذاهب ، والأخلاق والعادات .

- ٢ -

غير أن الكتاب أضحى على تتابع السنين نادراً أو كالنادر ، وفي خلال السنوات العشر الأخيرة كان من العسير أن تجد نسخة كاملة منه مرةً واحدة ، وإنما تقع على الجزء دون الجزء ، وتأخذ تلمّ هذه الأجزاء من هنا وهناك حتى تظفر منه ، إن ظفرت ، بالأجزاء تامة وبدا واضحاً انه لا بد من إعادة طبعه وتيسير الحصول عليه .

وقدّر لأصحاب المكتبة العربية في دمشق السادة « عُبيد إخوان » أن ينهضوا بذلك .. وساعدهم أن الأستاذ العالم المحقق أحمد عبيد كان على صلة قوية بالأستاذ كردعلي : بعض هذه الصلة لبس ثوب الصداقة ، فما أكثر ما كان الأستاذ كرد علي يعقد هذه الحلقة ، في ظهر كل يوم لدن خروجه من المجمع فرواحه الى البيت ، في صدر المكتبة العربية ، وبعض هذه الصلة لبس ثوب التقدير ، فالأستاذ كردعلي ملء سمع الناس وبصرهم ، وهو شديد الثقة بالاستاذ عبيد في أمور المخطوطات والمطبوعات ، وفي إمداد الظاهرية والمجمع بها .. وإليه أشار هذه الإشارة الطيبة في خاتمة تحقيقه لسيرة أحمد بن طولون حين قال عنه ، بعد أن شكر « للأساتذة عبد القادر المبارك وخليل مردم ويوسف العش على معاونتهم لنا في حلّ بعض مشكلات تجلت في الكتاب بجهل الناسخ » : « ونخص بالثناء حضرات أصحاب المكتبة العربية لتفضلهم بنشر الكتاب على هذه الصورة الأنيقة . وأكبر الفضل لأحدهم صديقنا الاستاذ أحمد عبيد ، فإنه أعاد النظر في الكتاب من أوله إلى آخره ، ودقق فيه تدقيقاً بليغاً ، فردّ بذلك معظم نصوص المخطوط الى نصابها من الصواب » .

هذه الصلة هي التي أتاحت للاستاذ عبيد أن يكون على معرفة بالنسخة

المصححة التي خلفها الأستاذ كرد علي ، وهي التي حببت إليه أن ينهض بعبء إعادة طبعه ، فاتفق مع أصحاب الحق في ذلك من ورثة المؤلف ، وأخرجه هذا المخرج على هذه النسخة المصححة .

- ٣ -

ولكن ماذا في هذه التصحيحات ؟

تتناول هذه التصحيحات جملًا وألفاظاً ومقاطع أعاد المؤلف النظر فيها ، وتتناول معلومات ووثائق وأحداثاً ظفر بها أو ببعض تفاصيلها بعد طبع الكتاب .. إنها في جملتها هذه المجموعة من الاستدراكات والتصويبات التي جمعها الأستاذ كرد علي في الجزء السادس من كتابه .. بعض هذه الاستدراكات كانت بما وقع له ، وبعضها كان بما وقع عليه الذين نقدوا أجزاء الكتاب إثر صدورها . وقد كان هؤلاء النقاد فريقين : فريق كتب اليه مباشرة بملاحظاته ، وفريق نشر هذه الملاحظات في هذه أو تلك من المجلات . وقد شغلت الاستدراكات نحواً من سبعين صفحة في كل صفحة جدولان ، هي الصفحات الممتدة بين ٣٤١ وبين ٤٠٩ .

وفي كل ذلك يقول الأستاذ كرد علي « ج ٦ ص ٣٤١ » : « فاتنا في الأجزاء الستة من خطط الشام تدوين بعض حوادث ووثائق كانت مدونة في مفكراتنا ، أو عثرنا عليها في كتب ومدونات أخرى بعد إنجاز الطبع . ووقعت لنا أغلاط منها ما انتبهنا إليه بعد النشر ، ومنها ما تفضل به بعض العلماء والأدباء فأرشدونا إليه ، فضممنا تلك المستدركات وهذه التصويبات في الصفحات التالية إرادة التحقيق شاكرين كل الشكر لمن انتقدونا فأسدَوْا يداً إلينا وإلى العلم ، جزاهم الله خيراً . ومن الناقدين الذين نظروا في الخطط من بعثوا إلينا مباشرة بنقداتهم ، ومنهم من كتبوا في المجلات العلمية . فممن نقده من الأعلام المرحوم

الشيخ سليم البخاري في دمشق . . وأحمد تيمور باشا في القاهرة . . والأمير شكيب أرسلان في لوزان من سويسرة . . والسيد عبد الله مخلص في حيفا والسيد عمر الصالح البرغوثي في القدس . . والسيد عيسى اسكندر المعلوف في زحلة من لبنان ، والأب أ . س . مرمرجي في القدس ، والسيد جميل البحري في حيفا .

ونقد الخطط في المجلات المرحوم الدكتور يعقوب صروف في مجلة المقتطف بالقاهرة ، والأب انستاس ماري الكرملي في مجلة لغة العرب في بغداد ، والسيد عارف النكدي في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، والأب لويس شيخو والأب هنري لامنس في مجلة المشرق في بيروت ، والسيد أسد رستم والسيد أنيس الخوري المقدسي في مجلة الكلية في بيروت ، والدكتور فيليب حتي في مجلة الجمعية الآسيوية الأمريكية الانكليزية .. »

ليست هذه التصحيحات ، على ذلك ، بالشيء الهيّن .. إنها تتضمن جهود الأستاذ المؤلف نفسه ، كما تتضمن جهود هؤلاء الأعلام من كل بلد من الذين نظروا الى الكتاب وأبدوا ملاحظاتهم عليه .

— ٤ —

لا تتميز الطبعة الجديدة إذن بأنها أروت ظمأنا الى الكتاب ، وجددت فرص الإفادة منه ، ويسرت أسباب الحصول عليه . . ولا تتميز كذلك بأنها دمجت هذه التصليحات والتصويبات والاستدراكات في مكانها من صلب الكتاب وأتاحت النسخة المؤلف المصححة أن تكون في أيدي الباحثين . . وإنما تميزت فوق ذلك وبعد ذلك بالعناية الدقيقة التي بذلت في إخراجها وتصحيحها . . وما أحسب أن ناشراً من الناشرين العلماء ، يتولى بنفسه وعلمه وخبرته تدقيق ما ينشره ، يبلغ ما يبلغ الأستاذ أحمد عبيد من دقة . . وإن له في ذلك جهوده

التي لاتوازى في كل كتاب من الكتب التي تولـّى تحقيقها ، او تلك التي تولـّى الإشراف عليها في نطاق مطبوعات مكتبته .

ومن أجل ذلك : من أجل هذه الثقة التي تعلقت به ، وهذه الدقة التيعرف بها ، كنت أتمنى لو أنه أبقى مصادر الخطط على نحو ما جاءت في الطبعة الاولى. فالاستاذ كرد علي ذكر هـذه المصادر في الجزء الاول ، ذكر المطبوع منها والمخطوط ، العربي والتركي والفرنسي.. وأغلب الظن أنه ذكر أكثر ما اطلع عليه وهو يعدّ كتابه سواء نقل عنه او لم ينقل . ولهـذا استغرق تعداد هذه المصادر الصفحات من ١١ - ٤٥ ، في كل صفحة جدولان ، وانتهى عددها الى ٦٩٥ مصدراً ينضاف اليها المصادر التي اضافها هو في المستدرك « آخر الجزء السادس » .

ولعل الاستاذ الناشر رأى أن الاستاذ الرئيس اذا كان أفاد من هذه المصادر او من بعضها فإنه لم يحدد موضع هذه الفائدة في كتابه ، ولم يشر الى الصفحات التي اخذ منها ولم يسمّ الأجزاء ، ولذلك لم يَعُدْ في ذكر هذه المصادر بأسمائها ، كبير خير .

ومن هنا تجاوز المطبوع من هذه المصادر واكتفى باثبات المخطوط.. تجاوز المصادر المطبوعة بالعربيـة والتركية والفرنسية وأبقى على المصادر المخطوطة وأضاف اليها سنوات وفاة أصحابها حتى يضع كلّ كتاب في مكانه من الحيز الزمني[١] .

وأحس أني لست مطمئناً الى هذا الصنيع .. صحيح ان الاستفادة من هذه

---

(١) - يقدم الناشر لمصادر الخطط في الجزء السادس بهذه الجملة « لم نذكر في هذا البيان الكتب المطبوعة العربية ولا الكتب الأجنبية التي اطلع عليها المؤلف ، لأنه لم يشر الى مواضع ما أخذ منها ، فلم يبين اجزاءها ولاصفحاتها مما افقدها قيمتها لمن يحب الرجوع اليها ، وانما اقتصرنا على المخطوطات من تلك المصادر ... »

المصادر المطبوعة تبدو متعذرة ، ولكنها تظل على كل حال شاهداً على الكتب التي نظر فيها الاستاذ المؤلف او رجع اليها ... أفاد منها أم لم يفد .. اشار الى نقوله منها أم لم يشر .. إنها ، في أقلّ ما يكون من فائدة في ذكرها ، ثَبَتٌ بمصادر موضوع التاريخ السياسي والحضاري لبلاد الشام .. وليست معرفة ذلك ولا جمعه بالشيء الهين .. وما أكثر ما يفيد الباحثون من الرجوع اليه وبخاصة حين نذكر أن كثيراً من هذه المصادر كان يعرفه جيل الاستاذ كرد علي ، أربد علماء الجيل ، ولكن الأجيال التي بعده تفتقد كثيراً منها او يغيب عنها منه الكثير .

وشيء آخر كنت أتمنى كذلك أن لا يكون .. ذلك هو إغفال مكان المخطوط في فهرس المصادر الجديد . فالاستاذ الرئيس كان يذكر المخطوط ويذكر مكان وجوده الذي عرفه فيه ، مكتبةٌ عامة كان المكان او خزانةٌ خاصة .. ولكن الاستاذ الناشر أغفل هذا عن ثقة منه بأن الكثير من هذه الاماكن إنما كان خزائن خاصة بأصحابها ثم ماتوا عنها فتفرقت .. وأن يفيد أحدٌ من ذكرها . وأما الذين يتتبعون ذلك لغرض علمي ففي الوسع أن يعودوا اليها في الطبعة القديمة .

ولست كذلك مطمئناً الى هذا الصنيع .. ويبدو لي أن الاستاذ احمد عبيد ، وهو من هو أصالةً ونفاذاً ورسوخ قدم ، كان يمكن أن يختار الإبقاء على ذكر مكان المخطوط ولو كان يعتقد – بحكم تجربته العريضة – تعذر الإفادة من ذلك . إن أمكنة هذه المخطوطات نقطة مضيئة في خط حركتها ، ولو لم يكن من ذلك إلا أن نعرف أن المخطوط كان سنة كذا في مكان كذا لكان حسبنا .. مهما يكن من نصيب هذه الأمكنة من العفاء ، وحظّها من البقاء ، ومهما يكن من تبعثر هذه المخطوطات وافتراقها هنا وهناك .

- ٥ -

وبعد ، فما الذي تثيره معاودة طباعة هذا الكتاب ؟

ليست إعادة الطبع في ذاتها هي الظاهرة التي تلفت الإنسان وهو يقدم هذا الكتاب مرة جديدة .. قد تكون هذه الإعادة تأخرت سنوات كثيرة .. وليست معاودة تقدير الاستاذ الرئيس والوقوف عند بعض روائعه شيئاً جديداً أيضاً .. ذلك أن أثره في الحياة الفكرية الأدبية والعلمية والاجتماعية أثر متجدد، والدراسات التي كتبت عنه ، على كثرتها ، لا تزال تفتح أمام الباحثين آفاقاً جديدة لتنميتها ومتابعتها . وسيجهد جيلٌ من الباحثين في هذا المضمار يجلون ما كان من عمل الرئيس وما كان من فضله على الحياة الثقافية العربية .

ولكن الظاهرة التي تعنيني هنا ذات شقين :

في الشق الأول : يلاحظ المرء أن الحاجة الى الكتاب مازالت قائمة .. بل لعلها تبدو – إذا راعينا تقدم الزمان بالناس – حاجة أشد . ومعنى هذا أن الدراسات التاريخية والاجتماعية التي تتعلق بهذه الرقعة من أرض العرب لم تحقق كثيراً من التقدم ، واننا لا نزال عالةً على ما كتبه إنسان واحد بجهد خاص قبل خمسين سنة ، على حين أن المؤلف نفسه كان يستشعر حاجة كثير من الموضوعات التي طرقها الى التوسعة فيها او إلى إغنائها او الى استقصاء جوانب منها او الى الاستفادة من المصادر التي لم يقدر له الوقوع عليها[١] وفي ذلك يقول آخر المقدمة : « وأنا موقن بأن فوق ما طالعت وبحثت غايات ، لم يمكني الزمان والمكان من بلوغها ، وعسى أن يقوم غيري بعدي فيتمّ هذه الخطوط التي رسمتها

(١) يعدد الاستاذ الرئيس رحمه الله في المقدمة أسماء جملة صالحة من الكتب يقول إنه بحث عنها جدّ البحث فلم يظفر بسوى ورقات من بعضها ، او مختصرات ومنقولات لا تبلّ غلة ، حرّفت بالنقل وتشوهت محاسنها .

من بنيان كتاب الخطط ويصلح ، بما يتوفر له من المواد ، ما ربما وقعت فيه من الغلط والشطط»[١] .

وفي الشق الثاني : يلاحظ المرء أن طبع الكتاب على نحو قريب من صورته الأولى التي طبع عليها منذ نحو من خمسين سنة ، يشير الى فقدان التعاقب العلمي وتآزر الجهود . فقد كان أبرز النقد الذي وُجّه الى الكتاب حين صدوره أنه لا يشير إشارات مفصلة الى المصادر التي أخذ عنها ، ولا يردّ الآراء او الأحداث او الروايات الى أصحابها ، وإنما يتمثل ما قرأه وما اطّلع عليه على نحو من التمثل الذي يُعمِل فيه عقله وذهنه وممارسته الفكرية ، ثم يعرضه هذا العرض الرائع[٢] .

ألم يكن اذن من الخير لو أن الطبعة الثانية من الكتاب حاولت أن تسدّ هذا النقص على نحو من الأنحاء ؟... إني أعترف أن ذلك عسير عسير ، وأنه لم يكن من مهمة الناشر ، او لم يكن من مهمة الناشر وحده .. ولكن ما الذي كان يمنع أن تقوم في كلية الآداب فرقة بحث تعنى بذلك وتضيف الى الكتاب بعض الحواشي والملاحظات ، أو تردّ بعض ما تستطيع أن تردّه الى

(١) – هناك اشارات اخرى في المقدمة صريحة الصراحة كلها ، فهو يقول مثلاً «جاء الكلام ناقصاً في بعض الادوار المتأخرة ، وعمّي عليّ بعض مواضع مهمة ذات صلة بمدنية الشام والسبب ... »

(٢) – في اول الكتاب ، في الجزء الاول ، يذكر الاستاذ الرئيس شيئاً من منهجه في هذا فيقول : « قد ننقل عبارة المؤلفين برمتها او نحذف منها جملاً او الفاظاً بحسب ما يقتضيه تأليف الكلام وبسطه او اقتضابه ولا نعزو عبارات المؤرخين التي نقلها غير واحد منهم على الأغلب ويكون العزو لما تفرد به مؤرخ ، او كان له ابتكاراً دون غيره من معاصريه وسابقيه ... » .

وانظر في هامش ص ٣٨٦ من هذا المقال ماقاله الناشر في آخر الجزء السادس حين قدم مصادر الخطط .

أصوله، وتعقد بين الكتاب وبين مصادره الاولى هذه الصلة التي لا بد منها؟ .

– ٦ –

جملة هاتين الملاحظتين تنتهيان بي الى أن البحث العلمي في وطننا لا يزال يتعثر ، وهو لا يزال يتعثر في أدق الأمور واشدها صلة بالماضي والمستقبل معاً ، أعني في كتابة التاريخ . . وعبثاً يحاول الذين يتحدثون عن النهضات أو يتصدون لها أن ينصرفوا عن التاريخ الى الواقع .. إن الحاضر أثر من الماضي ، والماضي والحاضر هما اللذان يفرزان المستقبل ويصوغانه .. وليس أدعى لتعتعة البناء من أن يغفل المحدثون أمر التاريخ : الأرض التي يقوم عليها كل بناء .

ألم يصدر الاستاذ الرئيس عن هذا .. ألم يقل في المقدمة : « كيف يحب المرء بلداً لا يعرفه ويحرص على سعادته ليسعد هو فيه وهو لا علم عنده بما تعاقب عليه حتى صار الى ما صار اليه ، وهل يفهم الحاضر بغير الغابر ، وهل تنشأ في الأمة روح وطنية اذا لم تدرس تاريخها حق الدراسة؟ .. » .

بل ان من ملامح التقصير البارزة في هذا البحث العلمي انه لا يستمر ولا يتتابع ولا تتصل فيه الجهود .. ان الذي نعانيه اذن ليس غياب البحث العلمي فحسب وانما هو غياب الخلق العلمي الذي يفرض التعاون والتتابع وبخاصة في مثل هذه الأعمال التي توشك أن تكون موسوعات .. ان جهداً مفرداً لا يملك أن يصل بهذه الأبحاث الى غاياتها أو قريب من غاياتها .. واذا كان هنالك هذه الظاهرة الفذة التي هي « كرد علي » في حركة التأليف في بلاد الشام فان هذه الظاهرة أثر لعصرها ونبوغ صاحبها .. ولكن طبيعة هذا العصر وطبيعة البحث العلمي المنهجي تفترض هذا التعاون . فقد أضحى أساسياً في هذا البحث العلمي جمع المصادر كلها ، ورصد ما فيها ، وتوزيع الأبحاث بين عدد من المختصين كلٌ في الجانب الذي يُعنى به . ولكننا لا نزال بعيدين عن ذاك .. ويبدو أن

الجامعة لم تستطع أن تتفرغ له ولعلها لم تستطع أن تبدأ حتى الخطوات الأولى، أردت زرع الروح العلمية، وبداية الجهد المنظم، والخروج من الكتاب المقرر المحدود والأمالي الملقنة، والنجاح عن هذا السبيل.

— ٧ —

اذا كانت الطبعة الأولى سنة ١٣٤٣ هـ «١٩٢٥ م» من كتاب خطط الشام ظاهرة رائعة، فماذا يعني ظهور الطبعة الثانية بعد نحو من خمسين سنة، وماذا نقول في تفسيرها في حساب الحركة العلمية ؟

كنا مع الفرد النابغة، فهل نحن مع المجتمع النابغة ؟ أم إننا تجاوزنا الحدّ الأول دون أن نبلغ الحد الثاني ؟

أي شيء تعني هذه الظاهرة ؟ .. انها تعني، لا شك، أن كرد علي لا يزال في القمّة، لم يجاوزه التاريخ، وما كان له .. وانما تجاوز هو بعمله الفذّ نصف قرن جاء بعده، لم يلحق به أحد.

ولكن الظاهرة تعني أيضاً أن حركة المعرفة والبحث والتأليف في حاجة الى وقفة عندها وأسئلة كثيرة حولها.

— ٨ —

وبعد فقد كنت أتمنى أن انتهز فرصة تقديم هذا الكتاب لأشيد بهذين النصين الرائعين اللذين كتبهما كرد علي :

أحدهما هذا النص الأدبي الذي كتبه الأستاذ الرئيس كأروع ما يكتب أديب بارع فذّ الأسلوب حين أهدى كتابه الى العلاّمة أحمد تيمور باشا، وقال في بعض هذا الإهداء : « وإني لمعترف بقصوري عن وفاء حق مروءتك ووفائك في زمن قلّ فيه أهل المروءات الأوفياء، ممن لا تبطرهم المظاهر الغرّارة، ولا تسكرهم النعم الدارّة، ولا تغيرهم البيئات والأجواء. أعزّ الله بحياتك دولة

العلم والأدب، وعَلّم العاملين من إخلاصك مايستعيدون به عزة العرب، وأقال هذه الأمة المحبوبة عثرات الليالي ونزوات الأيام ، وقيض لها من ينعشها بالعلم من تشتت الكلمة والتواء الاعلام » .

والآخر هذا النص الاجتماعي الدقيق الذي كتبه الأستاذ الرئيس كأروع ما يكتب باحث نافذ البصيرة دقيق النظر ولكنه قوي الانفعال عصبي المزاج دمويّه كما يقول عن نفسه ، حين تحدث عن رأيه في الأخلاق الشامية – يريد أخلاق بعض الشاميين – في خاتمة ما قاله في ذلك : « وما نخال منصفاً بصيراً إلا ويعترف ، وهو مثلنا جد آسف ، أن ما أصاب هذه الديار من المصائب منذ عهد طويل لم يكن الا بسوء أخلاق من تولّوا من أبنائها أمرها ، وأنه من المستحيل بعد أن صرّح الحق عن محضه أن تؤلف الشام كياناً يذكر، وتقوم في ساحة الحضارة البشرية بعمل يشكر، ولو أوتيت علم الجرمانيين واللاتينيين ، ورزقت غنى الانكليز السكسونيين ، ما دامت أخلاق أهل الحلّ والعقد فيها لا تعالج بالتقويم ، ولا يحاول القضاء على مواطن الضعف من نفوسهم وعقولهم »

أكان عمل الأستاذ كرد علي حين كتب النصّ الأدبي الأول في المقدمة والنص الاجتماعي الأخير في الخاتمة إشعاراً بالمحورين اللذين قام عليهما الكتاب : روح الأديب وفكر العالم ؟ ..

بلى .. ذلك بعض ما كان .. وما أكثر ما كان من أثر الأستاذ وعمله . تحية لروحه وسلاماً عليه في الخالدين .

شكري فيصل

نظرات
في دمية القصر وعصرة أهل العصر
- ٢ -

بقلم الأستاذ محمد عبدالغني حسن

نشرنا في الجزء الثاني من المجلد السابع والأربعين من مجلة « مجمع اللغة العربية بدمشق » ملاحظاتنا على الجزء الأول من كتاب « دمية القصر وعصرة أهل العصر » لأبي الحسن علي بن الحسن الباخرزي الذي حققه الأديب الفاضل المجتهد الأستاذ عبد الفتاح محمد الحلو والذي نشرته دار الفكر العربي بالقاهرة من عهد قريب . وقد وعدنا في آخر المقال بأننا سنوالي نشر ملاحظاتنا على الجزء الثاني في عدد قادم . وها نحن أولاء نفي بالوعد . فنقول :

● صفحة ٢٣ — السطر العاشر . ورد البيتان الآتيان من شعر أبي الحسن الباخرزي مؤلف الدمية فيما كتبه إلى الشيخ الإمام أبي عامر الفضل بن إسماعيل التميمي ، مضبوطين بالشكل هكذا :

تميمَتي مِنْ كَرْبِيَ فَضْلُ الفتى الـــفضلِ بن اسماعيلَ التُّميمي
لو لم يزرني كان قلبي ضيقاً سواده مثل بياض الميم

وصواب كلمة (كربي) أن تضبط هكذا : كُرَبِي ، بضم الكاف وفتح الراء ، جمع كربة . وكلمة إسماعيل هنا لا بد من جرها بالكسر مع التنوين حتى لا ينكسر البيت . وهذا الشعر من بحر الرجز كما هو واضح ، فلا يستقيم وزنه إلا بهذا الضبط الذي ذكرناه .

● صفحة ٢٥ ـ السطر الثامن : ورد البيت الآتي من شعر أبي الفرج ابن هندو في مدح الشيخ أبي عامر السابق ذكره ، مضبوطاً بالشكل هكذا :

هذا سروري بأبي عامر مغرَقٌ في لجّةِ الغامر

واللجة هنا بالتاء المربوطة خطأ مطبعي ، وصوابها (في لجّهِ) ، بالهاء التي تقع هنا ضميراً يعود على الممدوح .

● صفحة ٣٢ ــ السطر السادس ، ورد البيت الآتي من شعر الشيخ أبي عامر الفضل بن إسماعيل التميمي هكذا :

كأنه دام من سفاهته عضّ شبا أذنه بمشفره

والفعل (دام) بالدال لا معنى له في هذا المعرض ، وأغلب الظن أنه تحريف من الطابع ، وصوابه : رَامَ ، بالراء ، بمعنى : أراد ، وطلب .

● صفحة ٥٦ ــ السطر الثالث ، ورد الرجز الآتي للشاعر محمد بن عبد الرحمن الصيدلاني هكذا :

أرّق عيني لدغُ سودٍ لادغهْ
بقيتُ في فضل دمائي والغه
تصبح نفسي من دماي فارغه

وفي لفظة (بقيت) بتاء التأنيث تحريف ، وصوابها : بقينَ ، بنون النسوة ، لأن الشطر ينكسر باستعمال تاء التأنيث .

● صفحة ٦٣ ـ السطر الثامن ، ورد البيت الآتي من شعر الطبيب الشاعر أبي الفرج بن هندو المتوفى سنة ٤١٠ أو سنة ٤٢٠ هـ وهكذا :

ألا من لقلب بالفراق مُرَوَّع وذفاع جمر صب بين ضلوعي

بضبط كلمة (مروع) بالتشديد على وزن : مهذَّب . والصواب أنها :

مَرُوع اسم مفعول من الفعل راع بمعنى أفزع . والوزن مكسور طبعاً على الضبط بالتضعيف .

● صفحة ٦٣ ـ السطر الحادي عشر ، ورد البيت الآتي من شعر ابن هندو مضبوطاً بالشكل هكذا :

وان اصرف الدهر بين جوانحي وقائعُ أنفاس لهنّ غبارُ

بضم العين من كلمة (وقائع) ، والصواب فتحها ، لأنها اسم إنّ مؤخر .

● صفحة ٦٧ ـ السطر الثالث ، وردت العبارة الآتية من كلام المؤلف عن « أبي الشرف عماد بن هندو » هكذا : (ووجدته شابا أورثته الفضائل أباؤه ، ودل عليهم سماؤه) بوضع همزة على الألف من كلمة (آباؤه) ، والصواب مدها بوضع مدة عليها ، لأنها جمع أب ، وليست هي الإباء المكسور الهمزة بمعنى عدم قبول الضيم .

● صفحة ٨٣ ـ السطر الأول ، جاءت العبارة التالية هكذا : (السماء إذا احتجبت أرحاؤها وَجَب ارتجاؤه) والأرحاء بالحاء لا معنى لها هنا ، والصواب الأرجاء بالجيم ، بمعنى النواحي . والمعنى أن السماء إذا احتجبت نواحيها بتواري الشمس بالسحاب ، فإن الغيثُ يُرتجى منها .

● صفحة ٩٣ ـ السطر السابع وما بعده ، وردت الأبيات الآتية من شعر الإمام أبي عامر النسوي هكذا :

أهل أبيورد أصابتهمُ عين ، فعاقتهم صروف الزمنِ
فاستأصلتهم وأبادتهمْ وامتحنتهم بأشد المحنِ
فميّتهم ذوا كفن في الثرى وحيّهم مثل عديم الكفنِ
بذا قضت دنيا رنت لا على مُنْعِمٍ دامت ، ولا ممتحنِ
كذا الليالي وتصاريفها أخنت فما أبقت على ما ومنِ

والنون في آخر الأبيات لا بد أن تسكن كلها ، لا أن تضبط بالكسرة. والابيات من البحر السريع وضربه هنا مطوي مكشوف تحولت فيه مفعولات إلى فاعلن .

وتسكين الميم في آخر الفعل (وأبادتهم) خطأ عروضي ، والصواب تحريكها بالضم ليستقيم الوزن .

ولفظ (فميّتهم) بتشديد الياء خطأ ، والصواب تخفيفها بالسكون هكذا «فميْتهم». والألف في لفظة « ذو » لا محل لها ، والصواب حذفها. ولفظ « منعم » بالتخفيف على انها اسم فاعل من الفعل أنعم ، خطأ ، والصواب : « مُنعَّم » بالتشديد ، من التنعيم ، وعلى انها اسم مفعول ، على وزن : معزّز ، ومكرّم بالتضعيف .

● صفحة ٩٦ – السطر الثامن ، ورد البيت الآتي من شعر الحسين الدهقان القومسي هكذا :

حاشا لصحبك إذ يكونوا مثل من فيهم يقول فتى من الأعراب :
قوم إذا حضر الملوك وفودُهم نتفت شواربهم على الأبواب

وصواب الشطر الأول من البيتين هكذا : (حاشا لصحبك أن يكونوا مثل من) .

● صفحة ٩٩ - السطر التاسع : ورد البيتان الآتيان من شعر الأديب يعقوب النيسابوري هكذا :

خدمة الدهخذا عندي علو حاش للحر أن يمل مكانه
غير أن الزمان والله يبلو ه زماني بشانيات الزمانه

والشطر الاول غير مستقيم الوزن ، ولا يستقيم إلا إذا كتبت كلمة (الدهخذا) هكذا :(الدهخذاه) بهاء في الآخر على رسم الأعاجم، والدهخذاه أبو الحسن القصري شاعر ممن ترجم لهم الباخرزي في الدمية . أما الفعل (زماني) بالزاي فهو خطأ مطبعي ، وصوابه (رماني) بالراء .

● صفحة ١٠٣ – السطر الثامن ، ضبط البيت الآتي من شعر أبي البدر المظفر هكذا :

أبدى الرئيس بجرجانَ تخلفه   والقوم نحو قليب المجد فرّاط

بفتح النون من كلمة جرجان على توهم أنها ممنوعة من الصرف فتجر بالفتحة ، وهذا صحيح ، لولا أن الشاعر اضطر إلى تنوينها لوزن الشعر فجرها بالكسر.

● صفحة ١٣٤ – جاء البيت الآتي من شعر الإمام عبد الرزاق الاندرابي في المدح :

لم يُجر « لا » قط في أثناء منطقه   كأنه ما درى لفظاً سوى « نعم »

وكنا نرجو من المحقق الفاضل ـ طمعاً لا إلزاماً ـ أن يشير في تعليقاته بالهامش إلى أن هذا المعنى مأخوذ من قول الفرزدق في مدح سيدنا زين العابدين علي بن الحسين حيث يقول فيه :

ما قال « لا » قط إلا في تشهده   لولا التشهد كانت لاءَه نَعَمُ

● صفحة ١٦٥ – السطر الثاني، ورد البيت الآتي من شعر القاضي الهروي هكذا :

جرت لك عادة في الخير عندي   بلغتُ به المدى شرقاً وغربا

ولا معنى للشرق والغرب هنا، وهو تحريف من الناسخ أو الطابع وصوابه :

جرت لك عادة في الخير عندي   بلغتُ به المدى شرفاً وعزا

من الشرف والعز . وبقية الشعر يوجب هذا حيث يقول الشاعر بعد ذلك :

وقد حان انتقاص من قواها   فطار القلب مني واستفزا

فلا تقطع بواحدة ، ولكن   (إذا مالم تكن إبل فمعزى)

والمحقق مشكور لأنه علق على الشطر الاخير بأنه تضمين لقول الشاعر الجاهلي امرىء القيس :

ألا إلا ّ تكن أبل فمعزى   كأن قرون جلتها العصيُّ

● صفحة ١٧٥ – السطر السابع . ورد البيت الآتي الثاني من بيتين هكذا :

يقولون لي: هل للمكارم والعلا قوام ففيه لو علمت دوامها
فقلت لهم والصدق خلق ألفته على بن الموسوىُّ قوامها

وفي الشطر الاخير كلمة ناقصة انكسر الوزن واختل بسببها ، وصوابه :

فقلت لهم والصدق خلق ألفته علي بن موسى الموسويُّ قوامها

وواضح أنه تحريف من الطابع ، بدليل ضبط الياء من كلمة الموسوىّ بالضم

● صفحة ٢٠٢ – السطر السادس ، ضبط البيت الآتي هكذا :

وقد رقد الدهر عن عصبة كسمط الثريا وِسامَ وَضا

وهذا ضبط مختل ، والصواب : وِسامٍ ، جمع وسيم . ووِضا بكسر الواو وقصر الممدود ، والاصل : وضاء ، جمع وضيء .

● صفحة ٢٠٦ – السطر الثاني ، ضبط البيت الآتي هكذا :

فأصلٌ مناكبه تعتلي وفضلٌ مشاربه تعذبُ

و « الفضل » بالضاد المعجمة لا معنى له ، والصواب بالصاد المهملة . وهو الفصل المقابل للأصل ، كقول الشاعر :

لا تقل أصلي وفصلي أبداً إنما أصل الفتى ما قد حصل

● صفحة ٢١٨ – السطر الرابع ، ضبطت الدال في الفعل (قدرت) بالكسر والصواب فتحها . تقول : قَدَرَ على الشيء ، ولا تقول : قدِر عليه .

● صفحة ٢٣٣ – السطر العاشر ، جاء البيت الآتي من قصيدة للمؤلف الباخرزي في عميد الملك أبي نصر منصور الكندري :

إن الأشاء إذا أصاب مشذّب منه اتمهلّ ذُرى وأثّ أسافلا

وهذا البيت ليس من قصيدة الباخرزي ، ولكنه أدخله على طريق التضمين من شعر أبي تمام في رثاء وَلَدَيْ عبد الله بن طاهر ، وكان على المحقق الفاضل أن يضع هذا البيت المضمن بين قوسين . وأن يشير إلى التضمين فيه ، استيفاء للتحقيق الكامل . ومرثية أبي تمام هذه مشهورة ، ومطلعها :

نجمان شاء الله ألاّ يطلعا إلاّ ارتدادَ الطرف حتى يأفلا

● صفحة ٢٦٠ - السطر الاخير من المتن ، ضبط البيت الآتي من شعر الحكيم الخسروي السرخسي الشاعر ببلاط الامير قابوس بن وشمكير هكذا :

لا تهني بعد ما أكرمتني   فشديدُ عادةٍ منتزعه

والعجيب أن المحقق الفاضل - بعد هذا الضبط المضطرب - يعلق على الشطر الأخير بقوله : (وعجز البيت قلق) . والحق أنه لاقلق في الشطر ، ولكن القلق دخل إليه من ناحية الضبط الخطأ ، والصواب : (فشديدٌ عادةٌ منتزعه) على أن عادة مبتدأ مؤخر ، وشديد خبر مقدم . أما إضافة عادة الى شديد فلا معنى لها ، وقد كسرت البيت من ناحية ، وأقلقت المعنى وأفسدته من ناحية أخرى. وبذا يصبح البيت والذي قبله هكذا ، وهما من الشعر الجيد :

لا يكن برقك برقاً خلّباً   إن خير البرق ما الغيث معهْ

لا تهني بعد ما أكرمتني   فشديدٌ عادةٌ منتزعه

● صفحة ٢٦٥ - السطر الاول ، ورد البيت الآتي من شعر محمد الغالي في مدح نظام الملك هكذا :

بكائي على قد مضى من شبيبتي   بكاء، ولكن كي يخف به كربي

وواضح أن هنا لفظة ناقصة ، وكماله :

بكائي على ما قد مضى من شبيبتي   بكاء، ولكن كي يخف به كربي

● صفحة ٢٩٩ - السطر الحادي عشر ، ورد البيت الآتي من شعر الأديب الأزدي الذي كان يتنقل بين هراة ونيسابور هكذا :

ولما بدا لي أوحد الناس كلهم   بل الناس لاحوا كلهم في اسم واحد

وكلمة (واحد) في آخر البيت خطأ ، وصوابها : أوحد ، لأن المقطوعة كلها ليس فيها تأسيس بالألف .

● صفحة ٣٠٨ - السطر الثالث ، جاءت العبارة الآتية للباخرزي : (رأيت بهراة في من زارني من فضلائها ، وعاشرني من أبنائها وتنائها) . وكلمة تناء غريبة حقاً ، ففسرها المحقق بقوله : (التناية : الزراعة والفلاحة) ، ولا معنى لهذا

الشرح، والصواب أن الثُّنّـاء ـعلى وزن قُرّاء ، جمع ثانىء ، والثانىء هو المقيم بالمكان ، لا العابر به .

● صفحة ٣١٥ ـ السطر الحادي عشر ورد البيت الآتي من شعر الإمام ابن الهيصم هكذا :

وهل عنده للعين من مطمح وهل له إليه سواه في الملمات شافع ؟

ولفظة (له) في أول الشطر الثاني زائدة ، ولا محل لهـــا ، وهي تكسر الوزن . والصواب حذفها ، فيصبح البيت هكذا :

وهل عنده للعين من مطمح وهل اليه سواه في الملمات شـافع ؟

● صفحـــة ٣٢٠ ـ السـطر الرابع ، ورد البيت الآتي مضبوطاً بالشكل هكذا :

وأصبحت المشارق كلَّها في يمينك ، والمغارب في شمالك

وضبط اللام من كلمة كلها بالفتح خطأ ، والصواب ضمها لأنها توكيد لكلمة المشارق المرفوعة ؟

● صفحة ٣٢١ ـ السطر التاسع ، ضبطت لفظة (اسْتُرقّ) بتشديد القاف كأنها من (الرق) والاسترقاق ، ولكنهـا (استُرق) بالقاف المخففة ، أي : سُرق . وشتان بين القراءتين .

● صفحة ٣٣١ ـ السطر الأخير ، ورد البيت الآتي هكذا :

كفُلك نوح كان فيـ ـه كل شـــيء أجمعـا

وعلق المحقق الفاضل على لفظة (أجمع) بقوله : (هكذا « أجمعا » بالبنـاء للمجهول ، ولو كان توكيداً لكان مرفوعاً) ولا داعي لهذا التعليق كله ، لأن صواب الكلمة (جُمِعا) بالبناء للمجهول من الفعل (جمع) !!

● صفحــــة ٣٣٣ – السطر التاسع ، ضبط البيت الآتي للشيخ أبي علي الشبلي هكذا :

نزحوا وقُربت المكاره بعدهم فهلكت في يدٍ نازحٍ وقريب

وظاهر أن ضبط كلمــــة (يد) بالتنوين والكسرتين تحريف مطبعي ، والصواب حذفه .

● صفحة ٣٦٨ – السطر التاسع ، ورد البيت الآتي من شعر أبي علي بن عيسى بن حماد هكذا :

ومن بعض مُرقّقها أنها تذرّي بضرطتها بيدرا

وقد ضبطت كلمة مرقفهـا بقافين مع تشديد الأولى منهما . والصواب : (مرفقها) والمرفق هو جهة المنفعة . ومن العجيب أنها كذلك بالفاء والقاف في نسخة الدمية المطبوعة في حلب بإشراف المرحوم الأستاذ الشيخ محمد راغب الطباخ سنة ١٩٣٠ ، ولكن محققنا الفاضل توهم أنها خطأ فعدل عنها إلى ما في نسخة (س) وهو تحريف شنيع من الناسخ اضطرب به الوزن واختل المعنى .

وبعد ؛ فهذا ما وقعت عليه العين في الجزء الثاني من (دمية القصر وعصرة أهل العصر) للباخرزي بتحقيق الأستاذ عبد الفتاح محمد الحلو . وقد أردنا بهذا تقويم النص في هـذا الكتاب الجليل الثمين ، حتى يتاح له في طبعة ثانية جديدة إن شاء الله ، ما نرجو أن يعود به النص سليما ، والكلام مستقيما ، والله الموفق .

القاهرة **محمد عبد الغني حسن**

جمهرة أشعار العرب

تحقيق الاستاذ علي محمد البجاوي – طبعة نهضة مصر ١٩٦٧

بقلم الدكتور محمد علي الهاشمي

جمهرة أشعار العرب منهل من مناهل الأدب العربي ، وسجل ضخم حافل من تراث العرب ، وحياتهم ، وأيامهم ، وخلائقهم .

فيها نشهد الشاب اللاهي ينزو به شبابه الى الصبوة واللهو وإيثار حياة المتعة والانطلاق والمرح ، وفيها نرى الرجل الحليم الوقور تدلف به شيخوخته الى الرشد والرازنة والتعقل .

فيها نجد العاشق المتيم الذي ذاق قلبه لوعة الحب ، فراح يعكس صدى خفق قلبه الجريح الملذع ، وفيها نرى الرجل الذي عافت نفسه المرأة ، فأعرض عنها ونأى بجانبه .

فيها الفرح الهانيء المنعم السعيد الذي يهصر فنون المسرات دانية القطوف ، وفيها الحزين الثاكل المكلوم ، المؤرق الجفن ، الدامع العين ، الذي اسودت الدنيا في عينيه لفقد ولد حبيب ، او أخ غال ، او قريب أثير .

فيها نسمع دقات العزة النفسية تتصاعد من قريحة شاعر عزيز مختال فخور ، أفعمت نفسه بالخيلاء والزهو والثقة بنفسه ، فراح يشيد بسجاياه الغر وخلائقه الحسان ، وفيها نصغي إلى الشاعر الذي استهونه القبيلة بقيمها ومآثرها ومفاخرها وأعرافها ، فاذا هو لسان صدق لها ، يتغنى بمحامدها ، ويشدو بمفاخرها ، ويشمل بتجلية سيرتها للناس .

فيها المديح الحلو الذي تهتز له أعطاف الممدوح، وفيها الهجاء المر الذي تبلس له نفس المهجو.

فيها الحكمة والموعظة الحسنة، وفيها الجهل والعصبية والطيش وهوى النفس.

فيها الشعر السياسي الذي أطلق فيه الشعراء صرخات النصح والتحذير والنهي والتقريع ، وفيها الشعر الاجتماعي الذي ارتفعت فيه أصوات الشعراء بالشكاية والنقد وتهديد الظالمين .

فيها أيام العرب في جاهليتهم قبائل يختصمون ، وفيها الكثير من أنبائهم ، وقد أظلهم الاسلام ، فاذا هم إخوة متحابون .

فيها البيئة العربية بفيافيها ، وهضابها ، ووهادها ، وجبالها ، ووديانها ، وغدرانها ، تجتازها الناقة بإرقالها السريع ووخدها الدائب ، وتضطرب فيها حمر الوحش ، وأتنه ، وثيرانه ، وبقره ، في طراد لا يني ، ولا يكاد يقر له قرار .

فيها الكثير من الموضوعات التي تصور نفسية العربي ، وبيئته ، ومجتمعه ، وقيمه ، وأعرافه ، ولا بدع أن يكون فيها ذلك كله ، « فالشعر ديوان العرب ، به حفظت الانساب ، وعرفت المآثر[1] » . وما الجمهرة إلا جانب عريض من هذا الديوان بما حوت من نصوص تعد من عيون شعر الجاهلية والإسلام .

ولئن كان البر بتراثنا العربي المجيد ، والوفاء بما يجب له من الإحياء والرعاية يدعواننا إلى بذل الجهود الكبيرة لنشره وخدمته ، فان كتاب « جمهرة أشعار العرب » لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي من أهم كتب التراث الجديرة بتلك الجهود ، وأولاها بالرعاية والإحياء ؛ فهو من أهم كتب الاختيار التي حفظت لنا نخبة من القصائد ، تعد من عيون الشعر العربي القديم ، ولقد طبع

(١) فقه اللغة لابن فارس : ٢٣٠

هذا الكتاب خمس طبعات ، لم يقيض له في واحدة منها التحقيق العلمي الدقيق ، البريء من فرطات النسخ وأوهام الناسخين والناشرين .

كانت طبعات هذا الكتاب السيىء الحظ على نوعين ، طبعات حوت أقساماً منه ، وطبعات تضمنته كلّه ، وفيما يلي عرض لهـذه الطبعات جميعاً حسب التسلسل التاريخي :

طبـع قسم من الملحمات فيمارسيليا سنة ١٩٥١ م ضمن كتاب« نهاية الارب في أخبار العرب » لأبكاديوس في طبعته الاولى ، وفي طبعته الثانية باسم « تزيين نهاية الارب » ببيروت سنة ١٨٦٢ م .

وطبعت أشعار الجمهرة من غير شرح في « نيل الارب في فضائل العرب » ببيروت سنة ١٨٩٥ م .

أما الطبعات التي عرضت كتاب الجمهرة عرضاً كاملًا ، فهي :

١ – طبعة بولاق سنة ١٣٠٨ هـ :

نشرها سعيد أنطون عمون ، فهي الطبعة الاولى الكاملة لكتاب الجمهرة ، وهي الأصل الذي صدرت عنه معظم الطبعات التي تلتها .

وقد اعتمد ناشر هـذه الطبعة على الأصول الخطية للجمهرة الموجودة في دار الكتب المصرية ، ولم يقف على الأصول الأخرى للكتاب ، التي تناثرت في مكتبات العالم الاخرى فيما تناثر من مخطوطات التراث .

ومن ثم اتصفت هذه الطبعة ، وما تلاهـا من طبعات اعتمدت عليها ، بالصفات الآتية :

ا – التزمت في الغالب أصلًا واحداً لم يقابـل بالأصول الأخرى ، وفيها ماهو أكثر دقة وصواباً من الأصل الملتزم .

ب – لم يحقق النص تحقيقاً علمياً محرراً من التحريفات والتصحيفات ، فجاء مشوباً بكثير من الأخطاء .

ج - لم يرد في هذه الطبعة من الشروح إلا ما أثبته الشارح في الاصل الخطي وهو قليل ، ومن ثم بقي الكثير من النصوص غامضاً بحاجة الى شرح .

وغاية ما يقال في هذه الطبعة أنها ظهرت في وقت لم يكن الناشرون يأخذون بمناهج التحقيق العلمي ، فجاءت ناقصة لا تيسر للدارسين الانتفاع بها انتفاعاً كاملا .

٢ - طبعة الخيرية سنة ١٣٣١ هـ :

نشرها عمر حسين الخشاب وولده ، وهي الطبعة التالية لطبعة بولاق ، والآخذة عنها ، إلا أن في هذه الطبعة بعض الحواشي ، كتبها المصحح محققاً بعض الروايات ، أو شارحاً بعض الكلمات .

وهذه الطبعة كسابقتها بحاجة إلى الكثير من الضبط والتحقيق والشرح .

٣ طبعة الرحمانية سنة ١٣٤٥ هـ :

وقد جاء في صدر هذه الطبعة : « عني بضبطها وشرحها أحد أفاضل العلماء » وهذه الطبعة مأخوذة عن سابقتيها بزيادة بعض الشروح ، وقد فصل ناشرها بين الشعر والشرح الاصلي ، وزاد عليه بعض التوضيح .

وهي ، كسابقتيها ، يعوزها الكثير من الضبط والتحقيق والشرح ، إذ حشيت صفحاتها بالأخطاء والتحريفات المخلة بالمعنى .

٤ - طبعة بيروت سنة ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٣ م

نشرتها دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر بدون تحقيق . فهي لاتحمل اسم محقق عني بها .

وقد نقلت عن الطبعات السابقة ، واقتدت بطبعة الرحمانية ، ففصلت بين الشعر والشرح ، وزادت في شرح بعض الكلمات قليلا .

وهي كالطبعات السابقة تفتقر إلى الكثير من الضبط والتحقيق والشرح .

٥ – طبعة نهضة مصر ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م

جاء في صدرها . « حققه وضبطه وزاد في شرحه علي محمد البجاوي » :

اعتمد المحقق ، كما يفهم من مقدمته ، على ثلاث نسخ من الجمهرة الموجودة في دار الكتب ، وبعد أن طبع قسماً من المقدمة دلّه صديقه الاستاذ رشاد عبد المطلب على النسخة المصورة من نسخة« كوبريلي» ، المحفوظة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، فكانت أقدم نسخة اعتمد عليها في تحقيق الكتاب .

غير أنه لم يلتزم نص هذه النسخة أصلاً دائماً له ، بل كان يلفق أحياناً بينها وبين النسخ الثلاث الأخرى المحفوظة في دار الكتب ، مستعيناً ايضاً بمطبوعة بولاق .

وهذه الطبعة ، وإن تلافت بعض نواقص الطبعات السابقة ، لم تجل غوامض الكتاب ، ولم تحل عقده ، ولم تخرجه الإخراج العلمي المحقق البريء من شوائب التحريف والأوهام .

وفيما يلي نماذج مما تناثر في هذه الطبعة من أخطاء وتصحيفات أبعدتها عن صفة العلمية والتحقيق :

١ – في الصفحة الأولى من المقدمة : « فمن ذلك ما حدثنا به المفضل بن محمد الضبي ... » . وهو من أخطاء النساخ التي لم يحققها الناشر ، والصواب : « ... المفضل بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن المجبّر » . ولقد سلم من هذا الخطأ كثير من الاصول الخطية للجمهرة .

٢ – في الصفحة ١٤٠ ، في شرح بيت امرىء القيس :

تجاوزتُ أحراساً إليها ومعشراً ... عليّ حراصاً لو يُسرّون مقتلي

« والاحراس يفزعون من المجاهرة بقتلي لنباهتي » ، والصواب :

« والأحراس يهمون بقتلي ، ويفزعون من ذلك لنباهتي » ، فقد أسقط بعض الكلام ثم لفقه .

٣ - في الصفحة ١٤٣ ، في شرح بيت امرىء القيس :

فلما أجزْنا ساحةَ الحيِّ وانتحَتْ بنا بطنُ خَبْتٍ ذي قِفافٍ عَقَنْقَلِ

« والساحَة والناحِيَة والعَرْصة والعَرْوَة : واحد » . والصواب : « والساحَة والباحَة والعَرْصة ... » . فقد صحف « الباحة » .

٤ - في الصفحة ١٧٢ ، في شرح بيت امرىء القيس :

كأنَّ سِباعاً فيه غَرْقَى غُدَيَّةً بأرجائِه القُصْوَى أنابيشُ عُنْصُلِ

« فهذه السباع في نواحيه كأطراف هذا الشجر ، وهو البقل ... والعنصل: هو البصل . وقيل : يشبه البقل » . والصواب في كلمتي البقل : « البصل » . وقد صحفها مرتين .

٥ - في الصفحة ١٧٩ أورد بيت زهير محرفاً في عجزه :

ودارٌ لها بالرَّقْمتَيْنِ كأنَّها مَراجِعُ وَشْيٍ في نواشِرِ مِعْصَمِ

والصواب : وشم

٦ - في الصفحة ١٨٦ في شرح بيت زهير :

ووَرَّكْنَ في السُّوبانِ يَعْلُونَ مَتْنَهُ عليهنَّ دَلُّ الناعِمِ المُتَنَعِّمِ

« والمِتَان من الانسان : جانب الصلب » . فقد صحّف كلمة « المتنان » .

٧ - في الصفحة ١٨٩ ، في شرح بيت زهير :

يَميناً لَنِعْمَ السَّيِّدانِ وُجِدْتُما على كُلِّ حالٍ من سَحيلٍ ومُبْرَمِ

ورد هذا البيت لأبي عمرو الشيباني هكذا :

فَتَلَ السَّحيلَ بِمُبْرَمٍ ذي مِرَّةٍ مِنْ دونِ الرِّجالِ بِفَضْلِ عَقْلٍ راجِحِ

فقد أقحم (مِنْ) في الشطر الثاني فأفسد الوزن .

٨ – في الصفحة ١٩٠ ، في شرح بيت زهير :

تداركتُما عَبْساً وذُبيانَ بَعْدَما تَفانَوْا ودَقّوا بينَهم عِطْرَ مَنْشِمِ

« منشم » من التنشيم وهو الشرّ في الحديث . لما نشّم الناس في أمر عثمان ... » .
فقد أسقط من الكلام واو الاستئناف فاضطرب المعنى . والصواب : « منشم : من التنشيم ، وهو الشرّ . وفي الحديث : لما نشّم الناس في أمر عثمان .. » .

٩ – في الصفحة ١٩٢ ، في شرح بيت زهير :

وأصبحَ يجري فيهمُ مِنْ تِلادِكُمْ مَغانِمُ شَتّى من إفالٍ مُزَنَّمِ

« والتزنيم : سمة . وهو مزنم ، ومنه قول أكثر أهل اللغة » . وفي هذا الكلام سقط وتداخل وتلفيق . وصوابه : « والتزنيم : سمة . ومزنم منه . هذا قول أكثر أهل اللغة » .

١٠ – في الصفحة ١٩٣ ، في شرح بيت زهير :

فمَنْ مُبْلِغُ الأحلافِ عني رسالةً وذُبيانَ هل أقسمتُمُ كلَّ مُقْسَمِ

« الأحلاف : أسد وغطفان هاهنا ، الواحد حلف . ويقال ذبيان » . وفي هذا الكلام نقص مخل بالمعنى . والصواب : « الأحلاف : أسد وغطفان هاهنا ، الواحد حلف . ويقال ذُبيان وذَبيان – بالضم والفتح – والضم أكثر ، والأصل « ذبّان » ثم أبدل من الباء ياء ، كما يقال : تقصيت ، من القصة » .

١١ – في الصفحة ١٩٦ ، في شرح بيت زهير :

فتُنْتِجْ لكُمْ غِلمانَ أشأمَ كلُّهمْ كأحمرِ عادٍ ثم تُرْضِعْ فتَفْطِمِ

« يقال : نُتِجَت الناقة تُنْتَج . ويقال : نَتَجت الناقة ، ولا يعرف لها فعل » . والصواب : يقال : نُتِجَت الناقة تُنْتَج . ولا يقال : نَتَجَت

الناقة ... » . أسقط (لا) فانعكس المعنى .

١٢ - في الصفحة ١٩٧ ، في شرح البيت السابق : « وقوله : «أشأم كلهم» فيه قولان : أحدهما بمعنى المصدر ، كأنه قال : غلمان شؤم » . فقد أسقط القول الآخر . والصواب : « ... فيه قولان : أحدهما : أنه بمعنى المصدر ، كأن قال : غلمان شؤم . والقول الآخر : أن يكون المعنى أشأم » .

١٣ - في الصفحة ١٩٩ ، في شرح بيت زهير :

وقال : سأقْضي حاجَتي ، ثم أتّقي عدوّي بألف من ورائيَ مُلْجَمِ

« والمعنى بألف فرس مُلجِم » . هكذا ضبطه بصيغة اسم الفاعل . وهو خطأ . صوابه : « مُلْجَم » بصيغة اسم المفعول .

١٤ - في الصفحة ٢٠٢ في شرح بيت زهير :

فَكُلّاً أراهمْ أصبَحوا يَعقِلونَهُ عُلالةَ ألفٍ بَعدَ ألفٍ مُصَتَّمِ

« وقوله « وكُلّاً » : منصوب بإضمار فعل تفسيره مابعده » والصواب : « يفسره مابعده » . فقد صحف كلمة « يفسره » .

١٥ - في الصفحة ٢٠٣ ، في شرح بيت زهير :

لحيٍّ حِلالٍ يَعصِمُ الناسَ أمرُهم إذا طرقَتْ إحدى الليالي بِمُعظَمِ

« ويقال للمرأة حليلة ، والزوج حليل لأن كل واحد منهما يحل على صاحبه . ومنه تمنى الحلال إحلالاً » . فكلمة « تمنى » مصحفة . والصواب : « ومنه سمي الحلال حلالاً » .

١٦ - في الصفحة ٢٠٥ ، في شرح بيت زهير :

ومَنْ لايصانعْ في أمور كثيرة يُضَرَّسْ بأنيابٍ ويُوطأْ بِمَنسِمِ

« ويروى : « بأنياب ثم يوطأ بمنسم » . وهو خطأ لايستقيم به الوزن وصوابه في غير نسخة : « بناب ثم يوطأ بمنسم » .

١٧ – في الصفحة ٢٠٧ ، في شرح بيت زهير :

ومن هابَ أسبابَ المنايا يَنَلْنَه ولو رامَ أسبابَ السماء بِسُلَّمِ

«ونظير هذا قوله عز وجل: « قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم ». والموت يلاقي من فرّ منه ومن لم يفر منه . ويقال : كيف خوطبوا بهذا ? » . فقد أسقط جواب الاستفهام . والصواب : « ... ويقال : كيف خوطبوا بهذا ? وأنت إذا قلت : الذي يجيئك فأكرمه ، فإنما يقع الإكرام من أجل المجيء ، فالجواب عن هذا : أنه إنما عنى من يفر لئلا يلاقيه الموت ، وهذا معنى سيبويه » .

١٨ – في الصفحة ٢٠٨ ، في شرح بيت زهير :

ومن يُوفِ لا يُذْمَمْ ومَنْ يُفْضِ قلبُه إلى مطمئنِّ البرّ لا يَتَجمجَمِ

« وقوله : ومن يفض : أي يصبر ويطمئن » . فقد صحّف الكلمتين ، وأسقط غيرهما . والصواب في غير نسخة : « ومن يفض : يصير . ومطمئن البرّ : خالصه » .

١٩ – في الصفحة ٢١٠ ، في شرح بيت زهير :

ومَنْ لا يَزلْ يَسْتَرْحِلُ الناسَ نفسَه ولا يُعْفِها يوماً من الذلّ يُسْأَمِ

« ... قال أبو زيد قرأت هذه القصيدة منذ خمسين سنة ، فلم أسمع هذا البيت إلا منك » . أسقط من هذا الشرح عبارات فأخل بالمعنى أي إخلال . والصواب : « قال أبو زيد : قرأت هذه القصيدة على أبي عمرو بن العلاء ، فقال لي : قرأت هذه القصيدة منذ خمسين سنة فلم أسمع هذا البيت إلا منك » .

هذه النماذج من التصحيفات والأخطاء التي حفلت بها هذه الطبعة ، اكتفي بالإشارة إليها ، ولدي منها الكثير مما أشرت إليه في مكانه من التحقيق .

وإذا إضفنا إلى قلة الضبط ندرة الشروح التي لا غنى عنها في كثير من

الأبيات المشكلة أو الغامضة مما سكتت النسخ الخطية عن شرحه، أدركنا النقص الذي لحق هذه الطبعة .

وإذا كانت هذه الطبعة من كتاب الجمهرة هي خير الطبعات التي سبقتها ، فإننا لانغالي ولا نجور إذا قلنا : إن هـذا الكتاب النفيس بطبعاته الخمس السالفة لم يحظ بالطبعة العلمية المحققة اللائقة به .

وكان من فضل الله عليّ أن قدر لي النهوض بعبء تحقيق هذا الكتاب القيم ، ليكون رسالة لنيل درجة (الدكتوراه) من جامعة القاهرة .

وأقبلت على هذا العمل بما يستوجبه من جهد وبذل وصبر ، فتتبّعت أصول الجمهرة الخطية المحفوظة في مكتبات العالم ، وصورت معظمها ، ثم عكفت على تحقيق الكتاب تحقيقاً علمياً محرراً ، وفق منهج بسطته في مقدمة الدراسة .

والله وحده يعلم مالقيت من عسر ، وما صادفني من عقبات ، في تحقيق هذا الكتاب الوعر ، وتحريره ، وضبطه ، وشرح غامضـه ، بسبب وفرة التحريفات والتصحيفات التي عرت الأصـول الخطّية ، وتسربت منها إلى المطبوعات . ومما زاد في العنت والمشقة ، أن كثيراً من نصوص الجمهرة لم ترد في مصدر آخر يستأنس به المحقق في تقويمها وتحريرها من الأخطاء والأوهام .

وبعد ، فإن كل ماأتمناه أن أكون قد وفقت في خدمة هذا الكتاب الذي غم أمره على من سبقني إلى العمل فيـه ، وتقديمه عما قريب إلى دارسي العربيـة وقرائها ، محققاً ، محرراً ، ميسّر القطوف ، داني الجنى .

والله أسأل السداد في الفكر والقول والعمل ، وهو وليّ كل نعمة وتوفيق .

محمد علي الهاشمي

رأي في

كتاب مختصر التاريخ

من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس

تصنيف الشيخ ظهير الدين علي بن محمد البغدادي المعروف
بابن الكازروني المتوفى سنة ٦٩٧ هـ .
حققه وعلق عليه ، الدكتور مصطفى جواد
وضع فهارسه وأشرف على طبعه سالم الألوسي
مطبعة الحكومة (المؤسسة العامة للصحافة والطباعة) بغداد
نشرته وزارة الثقافة والإعلام ضمن سلسلة التراث - رقم ١٨ ، في سنة ١٩٧٠

بقلم الدكتور قاسم السامرائي

حسناً فعلت وزارة الثقافة والإعلام في نشرها هذا السفر النفيس من نسخة وحيدة غفت قروناً طويلة في ظلمات الرفوف في مكتبات تركية ، ومازال الكثير من تراثنا ينتظر يداً خبيرة كيد أستاذنا المرحوم الدكتور مصطفى جواد لتبعث الحياة في أوصاله . ففي أثناء مكوثي في إستانبول في خريف سنة ١٩٧١ اطلعت على كثير من المخطوطات العربية في مكتبات إستانبول وخاصة في السليمانية فوجدت أن بعضاً منها نسب لغير مؤلفيها لضياع الورقة الاولى منها أو أن المفهرس (وهناك بطاقات فقط) أخطأ في قراءة اسم المؤلف او الكتاب، أو أن بعضها ورد ضمن مجموعة فلم يفهرس إطلاقاً .

وهذا التاريخ من التواريخ المركزة كما يقول المحقق ، فمؤلفه يذكر الخليفة

أولاً من ولايته الخلافة ، ثم يذكر صفته ونقش خاتمه ، ثم وفاته ومدفنه ثم أولاده ثم وزراءه وقضاته وحجابه . وهذا النظام في تاريخ الكازروني ليس جديداً فقد سبقه المؤرخ جمال الدين ، محمد بن علي ، ابن العمراني المتوفى (ظناً وتخميناً) حوالي سنة ٥٨٠ هـ في كتابه « الانباء في تاريخ الخلفاء »[1] ، والفرق الوحيد بين التاريخين هو أن ابن العمراني لم يذكر أولاد الخلفاء وسني وفاتهم حيث تفرد الكازروني بذلك . وانفرد ابن العمراني بتدوين ما يسمى في عصرنا بـ « الإشاعة » التي تداولها العامة وكأنها حدثت في قصور الخلافة .

لقد كتب الكازروني تذييلاً لتاريخ ابن العمراني فقال في كتابه « مختصر التاريخ » ، ثم إنه (الناصر لدين الله) جمع كتاباً في الأحاديث النبوية سماه « روح العارفين » وروى فيه عن شيوخه بالاجازة وقد ذكرتهم في التذييل على ما ألفه الشيخ الفقيه محمد بن علي بن محمد، ابن العمراني الذي ابتدأت فيه بأول ولاية المستنجد وختمته بآخر إمامة المستعصم بالله – قدس الله روحه – » ومع أن الكازروني لم يصرح بنقله من تاريخ ابن العمراني فان في « مختصر التاريخ » نصوصاً نقلها من تاريخ ابن العمراني واليك مثالاً :

جاء في « الانباء ... » « ذكر من بويع بالخلافة في زمن بني أمية » نقله الكازروني بالنص وبأخطائه التاريخية فقال « أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب . قدس الله روحه . بايعه أهل الكوفة سنة تسع وخمسين وهاجر إليها في ذي القعدة من سنة إحدى وستين . . . إلى آخر النص الموجود في مختصر التاريخ (صفحة ٩٠) .

واستطرد الكازروني في نقله من ابن العمراني الذي قال : « ومن جملة من بويع له بالخلافة ... سعيد بن العاص بن أمية ، وحين قتله عبد الملك بن مروان قال

(١) لقد فرغت من تحقيق هذا السفر النفيس ويقوم المعهد الهولندي للآثار في القاهرة حالياً بنشره .

رجل من الشام : اليوم ضحى بنو أمية بالكرم كما ضحوا يوم كربلاء بالدين .. وعبد العزيز بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب .. » . الى آخر النص الموجود في تاريخ الكازروني (صفحة ١١٠-١١١) . فنقل الكازروني هذا النص بكامله دون تصريح منه بنقله مع أن هذا النص يحتوي على وهمين تاريخيين نبه عليهما الدكتور مصطفى جواد محقق تاريخ الكازروني :

أولهما : اسم سعيد بن العاص بن أمية ، والصحيح ، سعيد بن العاص [بن سعيد بن العاص] بن أمية .

وثانيهما : اسم عبد العزيز بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ، والصحيح ، عبد الله . وقد ذكرت هذا وأمثاله بالتفصيل في مقدمتي لتاريخ ابن العمراني .

وفي أثناء مقارنتي بين التاريخين وجدت جملة من الهفوات التي تسببت من الطباعة أو غفل عنها المحقق - رحمه الله - لأنه كان يعاني من مرضه الذي توفي فيه ، وسها عنها المشرف فأردت تبيانها لإكمال الفائدة من الكتاب النفيس .

● **ورد في الصفحة ١٢** قول أستاذنا محقق الكتاب : « وورد في الكتاب المزور الاسم ، والمدخول المحتوى « غاية الاختصار في أخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار » المنسوب كذباً الى تاج الدين [بن محمد بن حمزة] بن زهرة [الحسيني نقيب حلب][(١)] الحلبي مع كونه من تأليف ابن الطقطقي صاحب التاريخ الفخري ، واسمه «الأصيلي» كما أعلمني الدكتور حسين محفوظ من حيث التسمية ،وأحسبه منسوباً إلى أصيل الدين الحسن بن نصير الدين الطوسي ،لأنه ألفه له » ؛ دون أن يأتينا بدليل يثبت فيه أصالة الكتاب لابن الطقطقي ،أو أنه ألفه لابن نصير الدين الطوسي ، وأحسب أن استاذنا لم يجد المكان مناسباً لذلك ،وإلا فالدليل أنه ألفه لابن الطوسي واضح وصريح ، فقد جاء في صفحة ٩ من الكتاب

(١) اسقط المحقق مابين العاضدتين وكلها موجودة في صفحة العنوان الا كلمة « الحلبي » فهي من إضافته .

قوله « لما وردت إلى مدينة السلام صحبة الحضرة السلطانية ورأيت المولى الوزير الأعظم الصاحب الكبير المعظم ... عضد الوزراء أصيل الحق والدين ، نصير الإسلام والمسلمين .. » وفي الصفحة العاشرة قال :

«يا ابن النصير وما الزمان مسالمي   إلا وأنت على الزمان نصيري

الذي ما ظلم لأنه أشبه أباه.. أبو محمد الحسن بن مولانا.. نصير الحق والدين.. أبي جعفر محمد بن أبي الفضل الطوسي ومثلت بحضرته الجليلة .. » . وفي صفحة ١١ من الكتاب قال : «فقال لي في أثناء المفاوضة : أريد أن تضع لي كتاباً في النسب العلوي يشتمل على أنساب بني علي لأقف على بيوت العلويين .. » فالمؤلف ألفه لابن الطوسي استجابة لرغبته وهذا الأمر ثابت بالدليل القطعي ، بيد أن نسبة هذا الكتاب إلى ابن الطقطقي تحتاج إلى دليل ، وقد وردت إشارات كثيرة في ثنايا الكتاب ، منها :

في الصفحة ٢٢ قال : حدثني الفاضل المؤرخ العلامة أبو الفضل عبدالرزاق ابن محمد الشيباني (وهو المؤرخ البغدادي المعروف بابن الفوطي) .

وفي الصفحة ٥١ قال : وأما آل معد فهم أجدادي لأمي ..

وفي الصفحة ٥٢ قال : حدثني السيد شرف الدين أبو جعفر بن محمد بن تمام بن علي بن تمام العبيدلي ، وكان سيّداً خيراً منقطعاً قد طعن في السن ...

وفي الصفحة ٥٣ قال : ولمّا ورد مولانا نصير الدين ـ رحمه الله ـ الحلّة أول مرة سأل عن صفي الدين الفقيه ، فقيل له : ليس له سوى بنت ، يعني الحاجّة فاطمة زوجة والدي ، فقال : هذه بنت أخي ، وأرسل إليها سلاماً وكاتبها برقاع رأيتها بخطه وعندي منها شيء. وكان مولانا نصير الدين ـ رحمه الله ـ قد ظن أن أخي الأكبر جلال الدين من هذه الحاجّة وأنها أمه ، فزوجه ابنته وأوقع العقد بمراغة ، فلما علم بعد ذلك أن أمه عامية (في الاصل « عاصية) وليس من بنت الفقيه ابن معد ، سأل طلاقها فطلقت ..

وفي الصفحة ٥٧ قال : حدثني أبو طالب شمس الدين محمد بن عبد الحميد ـ رحمه الله ـ وفي (ص : ٧١) مات في ربيع الأول سنة سبع وتسعين وستمائة ، وفي نفس الصفحة : وشمس الدين - رحمه الله - كان لي صديقاً وكنت أجد أنساً بمحاضرته ومفاوضته ...

وفي الصفحة ٥٧ عند كلامه على بيت الإسحاقيين قال : أعيانهم ، والحمد لله ، أهلنا ، بيت زهرة ، نقباء حلب ، جدهم زهرة بن علي أبي المواهب نقيب حلب .

فنقل الدكتور مصطفى جواد هذا النص في حاشية كتاب تكملة إكمال الإكمال صفحة ١٨٨ غير أنه أسقط كلمة « أهلنا » ونسب الكتاب لأبي الهدى الصيادي .

وفي الصفحة ٧٨ قال : أخبرني شيخنا الإمام فخر الدين علي بن يوسف البوقي ... (قال عنه ابن الفوطي في تلخيص مجمع الآداب : « وتردد إليّ أول ما قدمت العراق وسكنت في مشهد البرمة بالجعفرية مع شيخنا غياث الدين عبدالكريم بن طاووس ... وأفادني ... وتوفي سنة سبع وسبعمائة » .) (ج ٤ ق ٣ ص ٢٦٣٠)

وفي الصفحة ٩١ قال : قال لي السيد النسّابة الفقيه العلامة غياث الدين أبو المظفر عبدالكريم بن طاووس - رحمه الله (وهو أحد شيوخ ابن الفوطي وقد ترجمه في تلخيص مجمع الآداب وقال : « وتوفي ... سنة ثلاث وتسعين وستمائة » (ج ٤ ق ٢ صفحة ١١٩٤) .

وفي الصفحة ٩٩ قال : وحكى شيخنا العمري ...

يضاف إلى كل ذلك انه نقل الشيء الكثير من روايات علي بن محمد بن محمود ظهير الدين الكازروني المتوفّى سنة ٦٩٧ هـ . فمن هو المؤلف ؟ نترك الجواب الدكتور حسين محفوظ لانه هو الذي اقترح اسم « الاصيلي » على الدكتور مصطفى جواد فهو أولى بالتعريف بمؤلفه .

ونعود مرة أخرى الى كتاب مختصر التاريخ لابن الكازروني :

● ورد في الصفحة ٣٦ – ٣٧ من مختصر التاريخ اختلاف في أرقام الحواشي مع ما يقابلها في المتن .

● ورد في الصفحة ٤٠ سطر ٧ : شثن والصواب: شثن ، ومنه قول الراجز :

اوعدني بالسجن والأداهم رجلي فرجلي شثنة المناسم

(أي : غليظها) ومثله ، شثل .

● وفي الصفحة ٤١ تعليق السيد الألوسي على كلمة «القباطي» فقال : انظر تعليقنا « الهامش ١٠٩ ص ٨٤ » وكان المفروض أن يكون التعليق هنا لا هناك ثم إن رقم الصفحة التي أشار إليها ينبغي أن يكون ٨٦ لا ٨٤ .

● وفي الصفحة ٦٢ سطر ٥ « فنظرت فاذا بكر وقطيفة لا تساوي خمسة دراهم فلما بد لك الرسول الى عمر – رضي الله عنه - قال ... »

ولا ندري ما معنى « بدلك » ولم يستدركها المشرف في جدول الخطأ وصوابه . فلعل الجملة كانت « فلما أبلغ الرسول ذلك إلى عمر ... »

● وفي الصفحة ٨٩ سطر ١٩ جاء « وجج بالناس » والصواب بيّنٌ واضح : « وحج » . وكذلك تكرر هذا الخطأ في الصفحة ١٢٨ سطر ٩ كما سنرى .

● وفي الصفحة ١٠٠ ورد التعليقان في الحاشيتين ١٣٢ و ١٣٣ اذ ينبغي أن يكون أحدهما في مكان الآخر فقد أنزل تعليق الحاشية ١٣٢ إلى حاشية ١٣٣ وأصعد ما يقابله .

● وفي الصفحة ١٠٧ جاء «ثم ولي الحكم بن هشام سبعاً وعشرين سنة وشهراً وخمسة وعشرين يوماً ... فحاربه عمه سليمان فظفر به وقتله سنة أربع وثمانين ومائة وصالحه عبدالله واستقام أمره ... » فمن عبدالله هذا ؟

فلعل الجملة كانت « ... وصالحه عمه الآخر عبدالله ... » قال ابن تغري

بردي « إن هشام بن عبدالرحمن صاحب الاندلس لمّا فرغ من حرب أخويه سليمان وعبد الله وأجلاهما عن الأندلس...» (النجوم ٧٦/٢ دار الكتب) والظاهر أنهما عادا إلى حرب ابنه الحكم .

● وفي الصفحة ١٠٩ سطر ٧ ورد « ... ونزل الشمر بن ذي الجوشن واختز رأسه الشريف ... » والصواب بيّنٌ : « واحتز » بالحاء .

● وفي الصفحة ١١٧ سطر ٩ « ... ثم عزله واستوزر الفضل بن الربيع بن يونس بن أبي فروة إلى حين وفاته ... » وجاء في الصفحة ١٢٤ من الكتاب نفسه في ترجمة الهادي « وزر له أبو الفضل الربيع بن يونس وزير جده المنصور ... » وهو المشهور والمعروف .

● وفي الصفحة ١٢٠ السطر الأخير « شعراؤه (المهدي) .. وأبو ..ير» وقال السيد الألوسي في تعليقه على هذا الاسم « جاء الاسم غير واضح في المخطوط الأصل فأهمله المحقق – رح – بالشكل الذي يراه القارىء الكريم في إعلاه ويمكن أن يقرأ أبو العبر ، ثم أورد ترجمة الشاعر أبي العبر وقال : إنه ولد بعد مبايعة الرشيد بخمس سنوات ، وأضاف « والاسم على ما يظهر من اضافات « النساخ الجهلاء » ولم يسترجع غيره ، وأنّى له ، مثلاً : –

١) عمر بن عبد الملك أبو النظير ، انظر الأغاني مثلا (٤ / ٢٨٥) طبعة دار الكتب .

٢) ورد بن سعد العمي ، ابو العذافر الشاعر المعروف باتصاله بالفضل بن يحيى البرمكي والذي أجاز بيتاً قاله قصاب كان على باب الفضل ، والبيت :

ما لقينا من جود فضل بن يحيى   صيّر الناس كلهم شعراءا

فقال أبو العذافر :

علّم المفحمين أن ينطقوا الأشـ   ـعار منّا والباخلين السخاءا

وفيه يقول ابن الجراح : « بصري رشيدي صالح مشهور اتصل بعلي بن عيسى بن ماهان وصحبه الى خراسان ثم اتصل بالفضل بن يحيى » (كتاب الورقة ، ص ٣ - ٤) .

وأخباره في كتاب التشبيهات لابن أبي عون (كمبرج ١٩٥٠) والبيان والتبيين (١٤٢/١) والمرزباني ذكره في من ذكر ممن غلبت كنيته على اسمه من الشعراء المجهولين ، وله ذكر في أشعار الخلفاء للصولي (صفحة ٣٢٣) والجهشياري (صفحة ١٩٥) وورد له ذكر في تاريخ الطبري عندما فتح عيسى ابن علي كابل وزابلستان والقندهار « صفحة ٦٥٠ حوادث سنة ١٨٥ » .

٣) أو لعله أبو المنذر العروضي الذي كان متصلا بيحيى بن برمك ونظم قصيدة في رثاء ابنه إبراهيم انظر : الجهشياري (صفحة ١٧٩) الثعالبي (ثمار القلوب صفحة ٢١٣) .

أما نسبة الجهل إلى « النساخ الجهلاء » فذلك أمر يحتاج إلى أكثر من بينة .

● وفي الصفحة ١٢١ - ١٢٢ قصة إسحاق بن إبراهيم الموصلي مع الهادي حين طلب منه أن يغنيه وله حكمه . فقال الهادي : « فما تريد؟ قلت : عائد عبدالملك . » ولاندري ماهذا العائد ؟ فلعل الكلمة « حائط أو عين عبد الملك » .

قال الجهشياري : « وقال (الهادي) لي (إسحاق) : حكمك لله أبوك وأمك فما تريد ؟ فقلت له : أريد عين مروان بالمدينة ... » (صفحة ١٧٦) وجاء في كتاب التاج في أخلاق الملوك للجاحظ (نشر أحمد زكي، القاهرة ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤ صفحة ٣٦) : « ... حائط عبد الملك وعينه الخرارة بالمدينة ... » .

وجاء في الأغاني شبيه بهذه الحكاية « ... قلت : عين مروان بالمدينة .. (١٨٤/٥ - ١٨٥) » وذكرها الطبري (حوادث سنة ١٧٠ صفحة ٥٩٥ طبعة لايدن) قال : فاحتكم فقلت : ياأمير المؤمنين حائط عبد الملك وعينه الخرارة .

● وفي الصفحة ١٢٦ وردت أبيات لأبي العتاهية بينها الأول غير مستقيم فلم يكلف المحقق نفسه عناء طلبها وله العذر لأنه كان عليلاً ، ولا حاول المشرف ذلك لتقويم المعوج منها . والأبيات مذكورة بالنص في ديوان أبي العتاهية المطبوع ببيروت ١٨٨٧ م في الصفحة ١٢٢ ؛ ووردت كذلك في حاشية كتاب الوزراء للجهشياري صفحة ٢٧٦ . وأوردها المسعودي في مروجه (خلافة الرشيد) (طبعة أوروبة ٦/٣٥٩) وأورد المحقق البيت الأول على هذه الحال :

هل أنت معتبر بمن خربت منه عدل قضى دساكره

وصواب البيت :

هل أنت معتبر بمن خربت منه غداة قضى دساكره

وقد أورد ابن العمراني الأبيات في ترجمة المنصور وقال : « إن المنصور رأى في منامه كأن منشداً ينشد ... »

● وفي الصفحة ١٢٧ سطر ١٦ جاء في ذكر أولاد الرشيد « ... وأبو أيوب محمدفاضلاً وله شعر ... » والصواب « .. وأبو أيوب محمد وكان فاضلاً .. »

● وفي الصفحة ١٢٨ سطر ٩ جاء في ذكر أولاد الرشيد أيضاً « ... وأبو إسحاق وجع بالناس ... وولاه أخوه المأمون الشام ، وعلي ، أمه أمة العزيز وكان يلقب بالمؤتمن . » .والمشهور أن القاسم بن الرشيد كان يلقب بالمؤتمن وهو الذي ولاه الرشيد العهد بعد أخويه الأمين والمأمون ، وفي هذا القاسم يقول عبد الملك بن صالح الهاشمي ، وقد كان القاسم في حجره ، مخاطباً الرشيد :

للقاسم اعقد بيعة واقدح له في الملك زندا

(الطبري طبعة لايدن ٦٥٣ ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٦٨ وغيرهما)

وقال ابن قتيبة : « وكاتب طاهر (بن الحسين) القاسم المؤتمن بن هارون وكان نازلاً في قصر جعفر بن يحيى بالدور وسأله أن يخرج اليه ففعل وسلم القصر اليه » (المعارف نشر ثروت عكاشة ٣٨٦) .

وقال الخطيب البغدادي : « كان هارون الرشيد في آخر خلافته عقد العهد بعد الأمين والمأمون لابنه القاسم وسماه المؤتمن ... وتوفي المؤتمن في صفر سنة ثمان ومائتين وله خمس وثلاثون سنة » (تاريخ بغداد ١٢/٤٠٢).

● وفي الصفحة ١٢٩ سطر ٢ جاء « فوزر له (الرشيد) أبو العباس بن الفضل ابن الربيع ... » .

والصواب « أبو العباس الفضل بن الربيع » وهذا لايحتاج إلى برهان . وقد أشار السيد المشرف الى ذلك في جدوله .

● وفي الصفحة ١٣٥ سطر ٩ جاء «فوقع في جميعها ولم يظفر...» وعلق السيد الألوسي « بعد مراجعة المخطوط الأصل وجدنا أن العبارة « ولم يضجر » وهي الصحيحة الموافقة للمعنى » فكان ينبغي أن يضع العبارة الصحيحة في مكانها ويشير الى العبارة الخطأ في الحاشية ، فان هذا ما اتفق عليه أهل هذه الصناعة وتعارفوا عليه .

● وفي الصفحة ١٣٧ سطر ١٢ جاء « ثم وزر له (المأمون) أبو عباد بن محمد ... »
والصواب « أبو عباد ثابت بن يحيى بن يسار الرازي » (الفخري ٣١٣ طبعة باريس ١٨٩٥ وغيره) .

● وفي الصفحة ١٤٠ سطر ١٢ جاء الحديث النبوي الشريف « لا تحتجموا يوم الخميس فانه من احتجم يوم الخميس مكروه » .

ولعل الصواب « ... فانه من احتجم يوم الخميس اصابه مكروه » او «فان الاحتجام يوم الخميس مكروه » . وقد أورد السيوطي هذا الحديث في تاريخه والخطيب البغدادي في تاريخه بألفاظ مختلفة فقال البغدادي : « ... لاتحتجموا يوم الخميس فانه من يحتجم فيه فيناله مكروه فلا يلومنّ إلاّ نفسه » تاريخ بغداد (٣/٣٤٤) وجاء في تاريخ السيوطي : « من احتجم يوم الخميس فمرض فيه مات فيه » (تاريخ الخلفاء تح محيي الدين عبد الحميد ٣٣٩) .

● وفي الصفحة ١٤١ سطر ١٩ جاء «ولم يعزل (المعتصم) قضاة اخيه المأمون» وفي ترجمة المأمون قال الكازروني . « وقضاته قضاة اخيه (الأمين) ويحيى بن اكثم » (صفحة ١٣٧) .

وفي ترجمة الأمين قال الكازروني : « وأقرّ أبا يوسف يعقوب صاحب أبي حنيفة على قضاء القضاء » وعلق المحقق على ذلك « فأبو يوسف توفي سنة ١٨٢ باجماع المؤرخين والرشيد توفي سنة ١٩٣ ، فوفاته كانت في حياة الرشيد فكيف يبقى قاضياً بعد وفاته ؟ » . فمن قضاة المعتصم ؟ لم يشر المحقق ولا المشرف الى ذلك النقص الذي وقع فيه الكازروني .

المشهور أن احمد بن أبي دؤاد كان قاضي القضاة للمعتصم والواثق وبعض أيام المتوكل (أخبار القضاة لوكيع ٢/١٧٣-١٧٥ ، ٣/٢٩٤) قال وكيع «ثم فرق المعتصم بالله القضاء ببغداد فاستعمل على الجانب الشرقي يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد .. فلم يزل يوسف بن يعقوب قاضياً على الجانب الشرقي في مدينة السلام إلى سنة ست وتسعين ومائتين ثم صرف عن القضاء فيها وولي عبد الله بن علي .. بن أبي الشوارب مكانه ... » (أخبار القضاة ٣/٢٨٢ والمقال النفيس الذي كتبه الدكتور صالح أحمد العلي في مجلة المجمع العلمي العراقي مجلد ١٨ صفحة ١٤٥ سنة ١٩٦٩ ، ففيه كل الغنى عن التفصيل) .

● وفي الصفحة ١٤٢ في ترجمة الإمام الواثق «بويع له بسرّ مَن رأى في اليوم الذي توفي فيه أبوه ، وكان عمره يوم ولي تسعاً وعشرين سنة ... » وفي صفحة ١٤٤ جاء « ثم توفي يوم الأربعاء لثلاث بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ... وكانت خلافته خمس سنين وثلاثة أشهر وخمسة عشر يوماً وعمره اثنتان وأربعون سنة ... » .

فاذا كان عمره يوم تولى الخلافة ٢٩ سنة وخلافته خمس سنين وثلاثة أشهر وخمسة عشر يوماً ، ليت شعري كيف يكون عمره اثنتين وأربعين سنة ؟؟.

● وفي الصفحة ١٤٧ السطر الأول جاء « كان السبب في قتله (المتوكل)

انّه قدم ولده المعتز على ولده المنتصر وكان المنتصر أسنهما وكان المتوكل يتوعد المنتصر ويسبه ويسب أمه » . وفي خلافة المنتصر جاء « وكان المتوكل قد عقد له ولاخويه المعتز والمؤيد بولاية العهد فقدمه عليهما » . فأين هذا من ذلك ؟

● وفي صفحة ١٦٠ في ذكر أولاد المهتدي بالله جاء « فكان أكبر أولاده أبو جعفر عبد الله ، قال : وكان الناس يركبون اليه ويقصرونه » . والصواب : « ويقصدونه » .

● وفي صفحة ١٦٢ في ذكر أولاد المعتمد على الله سطر ١٧ جاء « وأبوعبدالله محمد وقد روى الحديث وكان مجالساً للمكتفي في سنة خمسين وتسعين ومائتين ، ذكره الصولي ، وإسحاق وكانت وفاته بسرّ مَن رأى في خلافة أبيه » .

في هذا الكلام اختلال ظاهر :

١) لعل الصواب « ... مجالساً للمكتفي المتوفّى سنة خمس وتسعين ومائتين » لان المكتفي توفي في سنة ٢٩٥ هـ ، او « مجالساً للمكتفي وتوفي في سنة خمس وتسعين ومائتين ... » .

٢) قول المؤلف الكازروني « وإسحاق وكانت وفاته بسرّ من رأى في خلافة ابيه » وهم ظاهر وقد تبعه في هذا الوهم صاحب الخلاصة لأنه نقل من الكازروني (الخلاصة صفحة ٢٣٤) لأن إسحاق بن المعتمد كان حياً الى زمن الراضي وبعده وانه كان مجالساً للراضي مع الصولي (انظر الأوراق ٧٧-٧٨) ونقل ابن العمراني نصّ الصولي في ترجمة الراضي . (وانظر كذلك الصولي ١٩٥) .

● وفي الصفحة ١٦٥ سطر ٧ جاء « فعل هذا » والصواب « فعلى هذا » .

● وفي صفحة ١٦٩ ورد البيتان . قايست ... وهما لعبد الله بن المعتز ، رواهما الصولي في أشعار أولاد الخلفاء ، وياقوت (معجم الأدباء ٣٣٢/٢) إلاّ أنه قال : إن البيت الثاني لابي بكر محمد بن السراج النحوي . ونسبها الشابشتي لابي بكر بن السراج أيضاً في الديارات ١١٨ .

● وفي صفحة ١٧١ حاشية ٢٧٥ جاء « وفاة ابن جعفر بن المكتفي » والصواب

« جعفر بن المكتفي » كما في المنتظم (١٣٧/٧) .

● وفي الصفحة ١٩٣ سطر ٨ جاء «وكان الطائع صاحب تنعم جمع بين بنت عضد الدولة وبنت عز الدولة وهو أول من خوطب في الاسلام بالملك شاهنشاه وأول من خطب له على المنابر مع الخلفاء .... ».

قوله « وهو أول ... » يعود على الطائع او عضد الدولة أو عز الدولة ؟لان المشهور أنه عضد الدولة السلطان البويهي ، فلعل الجملة كانت « ... عضد الدولة وعز الدولة وعضد الدولة هو أول ... » .

● وفي الصفحة ١٩٩جاء في حاشية للمشرف بعد حاشية ٣٣٥ قال في تعليقه على كلمةٍ أغفل المحقق ذكرها فقال «نساها المحقق رحمه الله فأتممناها من الخلاصة» فكأنّ المشرف الفاضل لم يسمع قول الله تعالى « نسوا الله فنسيهم » لأن أصل الفعل « نسي » لا « نسى » .

● وفي الصفحة ٢٠٩ في كلام المؤلف على خلافة الإمام القائم بأمر الله قال : « وكانت خلافته أربعاً وعشرين سنة وثمانية أشهر» وكان قد ذكر في صفحة ٢٠٢ من الكتاب أنه « جددت له البيعة بعد وفاته (القادر بالله) في يوم الثلاثاء ثالث عشر ذي الحجة من سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة » . وقال في صفحة ٢٠٨ « توفي ليلة الخميس ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة » فكم تكون مدة خلافته ؟؟

الجواب : عملية حسابية بسيطة لم يلتفت بويع سنة ٤٢٢ وتوفي سنة ٤٦٧ = إليها المحقق لمرضه ولا المشرف .

● وفي صفحة ٢٢٠ سطر ١٣ جاء « وجرى الأمر على ما قاله بعد ذلك من كراماته » : والصواب « فَعُدّ ذلك » .

● وفي الصفحة ٢٢٢ حاشية ٣٨٤ ناقلاً من صبح الاعشى «الغاشية وهي غابة سرج » ثم قال « في ٦:٤ » .والصواب « الغاشية وهي غاشية ....» و « ٧:٤ »

وليس ٤ : ٦ ، وقد ذكر الغاشية أستاذنا المحقق في تعليق له في كتاب تلخيص مجمع الآداب ج٤ ق٢ صفحة ١٠٢٤

● وفي الصفحة ٢٢٩ سطر ٧ جاء «فما مضى بعد المنام غير أيامه ... «والصواب»: غير أيام ... » .

● وفي نفس الصفحة الحاشية ٣٩٩ جاء «نرى في هذا القول حطاً من شهامته وندامته ... » ولا ندري ما معنى « ندامته » وربما كانت « وإقدامه » أو « وبراعته » .

● وفي الصفحة ٢٣١ حاشية ٤٠٢ « بياض في الأصل وله نعرف اسمها » والصواب كما أراده المحقق - رحمه الله « ولا نعرف » أو « ولم نعرف» .

● وفي الصفحة ٢٣٩ حاشية ٤١٦ في التعليق على جسر السيدة بنفشة حظية الامام المستضيء ، جاء «هو جسر حظية وحبيبة بنفشة « والصواب » هو جسر حظيته وحبيبته بنفشة » .

● وفي صفحة ٢٤٤ حاشيه المشرف الأستاذ الألومي «وشهدة بنت أحمد... توفيت ١٤ المحرم سنة ٥٧٤ .. » والصواب : « توفيت في الرابع عشر من محرم سنة أربع وسبعين وخمس مائة » وإلا كان القول عامياً غير فصيح . لأن الاشتغال بالتاريخ لا يعني إهمال الفصاحة كما يرى كثير من أساتذة هذا العصر . وهنا يكمن موت العربية الخالدة .

● وفي الصفحة ٢٥٠ حاشية المشرف في تعليقه على اسم الوزير ابن حديدة ، معز الدين سعيد بن علي بن حديدة الأنصاري المتوفى في سنة ٦١٦ هـ معزولاً فقال « في الخلاصة ، ... ابن جديرة » وقد أورد المحقق الاسم صحيحاً فما الغاية من إيراد اسمه مصحفاً من الخلاصة؟ والخلاصة ليست نسخة ثانية للمختصر؟ ثم ان المشرف لم ينبه على الاسم إن كان صحيحاً او غير صحيح . ولابن حديدة ذكر

كثير في كتب التاريخ والتراجم كتاريخ ابن الطقطقي (صفحة ٥٣٦) والكامل والمنتظم والمختصر المحتاج اليه (٩١/٢ مع مصادر ترجمته) .

● وفي الصفحة ٢٥٢ حاشية ٤٤٠ قال المحقق في تعليقه على ترجمة فخر الدين ابي بكر عبدالله بن عبدالجليل الرازي الطهراني الحنفي ، ناقلاً من كتاب ابن الفوطي (تلخيص مجمع الآداب ج٤ ق٣ صفحة ١٩٥) « وهو ممن كان يخرج الفقهاء الى باب السور إلى مخيم السلطان هولاكو مع شهاب الدين الزنجاني ليقتلوا » فعلق المحقق مدافعاً عن ابن العلقمي الشهير بقوله : « وهذا الأمر الشنيع الفظيع هو ما كان يتهم به مؤيد الدين محمد بن العلقمي عند الكذابين » وقد دأب المحقق في كل مناسبة تسنح له في كتاباته على الدفاع عن ابن العلقمي هذا والمحقق - رحمه الله - أستاذنا وله علينا حق الأستاذ على تلميذه ولكن الحق أولى أن يقال فإننا لا ندري علة هذه الحماسة عنده وعند غيره من معاصرينا من أمثاله في دفع تهمة التواطؤ والخيانة عن ابن العلقمي ، لأنه إن لم يكن قد تواطأ مع المغول ففي الأقل مع النصير الطوسي ، والدليل واضح في قول الكازروني الذي عاصر الوقعة المشؤومة فقال في الصفحة ٢٧٠ ما نصه :

« كان - رحمه الله - (المستعصم) قد ألقى مقاليد أموره وتدبير دولته إلى ولاة الأمور فاتفق أن عساكر بغداد تألموا غير مرة من تأخير معايشهم وترددوا إلى الديوان فتارة تطلق لهم وتارة يدافعون عنها واقتضت المقادير أن ولاة الأمر أسقطوا كثيراً من الجند فلم يبق منهم إلا القليل النزر ، وسلطان وجه الأرض هولاكو خان يستعد ويحشد ويجمع العساكر والديوان لا يعبأ بذلك » فأية حجة بعد هذه؟ ومن ولاة الأمور غير الوزير الرجل المتنفذ الأول في الدولة؟ وأية شماتة أبلغ من قول النصير الطوسي في زوال حكم بني العباس :

شد خليفة نيست هولاكو دران ، دولت عباسيان آمد بسر

والنصير هذا ، أو ابن طاووس على قول بعض المؤرخين ، هو الذي حرض

هولاكو على قتل الإمام المستعصم في حكاية رواها النقيب العلوي ابن الطقطقي المؤرخ الثقة فقال :

« إن السلطان هولاكو لما فتح بغداد وأراد قتل الخليفة أبي أحمد المستعصم ألقوا إلى سمعه انه متى قتل الخليفة اختل نظام العالم واحتجبت الشمس وامتنع القطر والنبات ، فاستشعر لذلك ثم سأل بعض العلماء في حقيقة الحال عن ذلك ، فذكر ذلك « العالم » له الحقّ في هذا وقال : إن علي بن ابي طالب كان خيراً من هذا بإجماع العالم ثم قتل ولم تجر هذه المحذورات وكذلك الحسين و ... فحين سمع ذلك زال ما كان قد حصل في خاطره» . (يعني زال خوفه من إيقاع القتل به بنصيحة هذا العالم الصادق) .

قال ابن الطقطقي : « واعتذر ذلك العالم من هذا القول بأن هيبة السلطان كانت عظيمة وسطوته مرهوبة فما تجاسرت أن أقول بين يديه غير الحق» .

فمن يكون هذا العالم يا ترى غير النصير الفيلسوف الفلكي؟ لكنه في مناسبة أخرى لم يتهيب السلطان حين خلص أحد الزعاع بحيلته وتمخرقه وخداعه هولاكو حين أمر برمي طست هائل من مرصد مراغة أو حين اكثر النظر في زيجه وبثّ الشائعات في عسكر هولاكو حتى أمر باطلاق كل المحبوسين فداء لهولاكو لأن النصير دفع بلاءً أوشك أن يقع وكان صاحبه منهم ، في حكاية رواها المؤرخون . ولعل ابن العلقمي هو الذي ألقى في سمع هولاكو ما ألقى وخوّفه من قتل المستعصم ورغبّه في تزويج ابن الخليفة من ابنته والابقاء عليه كما أبقى على صاحب الروم وصاحب الموصل فغلب رأي النصير على رأيه فجرى الأمر على خلاف ما أراده الوزير ابن العلقمي . ولعله أراد أن يكون التتار في بغداد كما كان البويهيون والسلاجقة فتم أمر النصير وغُلب ابن العلقمي على أمره . ولولا شفاعة هذا النصير لما سلم ابن العلقمي نفسه كما لم يسلم خليفته (انظر : الفخري ٤٥٨ ، تاريخ السيوطي ٤٧١) .

فرحم الله المحسن بنيته. فكم ذُرفت دموع سخية حرّى وصعّدت آهات لما أصاب حاضرة الدنيا وبيضة الإسلام (انظر : المقامة البغدادية لظهير الدين ابن الكازروني - نشرها الأخوان كوركيس عواد وميخائيل عواد) .

ونعود مرة أخرى إلى كتاب مختصر التاريخ .

● وفي الصفحة ٢٦٠ حاشية ٤٥٧ « ... ولم يبق لمجرى نهر عيسى عقيق هناك » ولعل الصواب . « ولم يبق لمجرى نهر عيسى العتيق هناك أثر » .

● وفي الصفحة ٢٦٥ السطر الثالث جاء « وقلد أبا المعالي عبد الرحمن مقبل الواسطي » والصواب . « ... عبد الرحمن بن مقبل الواسطي » .

● ووردت في ثنايا الكتاب بعض الأخطاء التي سببتها الطباعة ، نبه عليها الأستاذ سالم الألوسي فلم نذكرها وبعضها لم ينبه عليها فذكرناها . وهذه جملة أخرى منها :

في الصفحة ٧ حاشية ١٦ « أبو الحسن ... ابن الفرج » والصواب « ... أبي الفرج » .

في الصفحة ١٦٠ « بن أبي الشوارب » بدلاً من « ابن أبي الشوارب » .

« « ٢١١ السطر الأخير من المتن ، سقط رقم الحاشية ٣٦٦

« « ٢٢١ سطر ٩ رقم الحاشية ٣٨٢ صار ٣٧٢

« « ٢٤٣ حاشية ٤٢٥ «حبير» بدلاً من «جبير» .

رحم الله أستاذنا الدكتور مصطفى جواد فقد كان نسيج وحده علماً وأدباً وتواضعاً لولا ميلٌ فيه ، وعميق الشكر للأستاذ سالم الألوسي نقدمه عرفاناً وتقديراً لتعبه ونصبه الذي يقدره كل التقدير من عانى مثل عمله .

لايدن - هولندة الدكتور قاسم السامرائي

نظرات في تحقيق كتاب البلغة
في تاريخ أئمة اللغة للفيروزأبادي

تحقيق الأستاذ محمد المصري - نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق - ١٩٧٢

بقلم الأستاذ برهان صدقي

لقد كان واضحاً عند محققي التراث العربي القديم أن تحقيق كتاب ما للمرة الأولى أمر غير يسير ، ولقد لاقى الذين قاموا بمثل هذا العمل الكثير من الصعوبات والعقبات ، لأن التحقيق كما يراه النقاد إخراج الكتاب في الشكل الذي يجعله قريباً جداً من أصله الذي وضعه المؤلف .

انطلق من هذه المقدمة في حديثي عن كتاب البلغة للفيروزأبادي الذي قام بتحقيقه الأستاذ محمد المصري ، وإنني أعتقد أن القيام بمثل هذا العمل ليستحق شكر الباحثين والأدباء ، لما في البلغة من فوائد تتعلق بتراجم اللغويين والنحاة ، فقد طال بالأدباء انتظار رؤية الكتاب منشوراً بالطبع ، إذ طالما طالعتهم في الكتب أخبار يشير الباحثون أنها منقولة عن كتاب البلغة ؛ كما في كتاب النور السافر للعيدروسي وغيره من كتب التاريخ والتراجم والأدب . ونشر هذا الكتاب بالطبع إسهام في النهضة الجادة لنشر كتب تراجم اللغويين والنحاة ، فقد نشر الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم كتباً للسيوطي « بغية الوعاة » ولأبي الطيب اللغوي « مراتب النحويين » وللقفطي « إنباه الرواة » وللزبيدي « طبقات النحويين واللغويين » ، وللأنباري « نزهة الألباء » زيادة على ما نشره المستشرق زلهايم ، فقد نشر كتاب « نور القبس المختصر من المقتبس » . وإنني

أعتقد أن هذه الكتب لا تغني عن كتاب البلغة لأن لكل طابعه الخاص به ولعل هذا من خصائص الكتب العربية القديمة ، ولهذا كان من الضروري نشر كل ما كتب في كل موضوع من الموضوعات كي يحيط المثقف إحاطة تامة بـ يريد معرفته .

لقد كنت أرى المحقق – وأنا أقرأ الكتاب – لا يشير إلى أشياء لا يجو تجاوزها أو إهمال الإشارة إليها ، كما فات المحقق ضبط قسم من الأعلام أو أخط الصواب في ضبطها ، وقد سجلت هذه الملاحظات ، ثم أردت نشرها بين القرا كي يخرج الكتاب في أبهى حلة خالياً من الأخطاء ، قريباً من الشكل الجي اللائق بكتاب ألفه عالم لغوي أتحف العربية بمؤلفات مهمة في ميدان اللغة وها هي ذي الملاحظات :

١) ص ٢ الترجمة ٢ (أبان بن تغلب بن رباح الجريري) .

لم يضبط المحقق كلمة الجريري ولم يذكر ذلك في مستدركه الذي ضبط فيه قسماً من الأنساب ، وصواب الضبط الجُريري بضم الجيم ، يقول النويري في نهاية الأرب ٩ : ١٨٣ « أما الجريري بالجيم المضمومة فجماعة منهم سعيد بن إياس وأبان بن تغلب » .

٢) ص ٩ س ٤ : دنيا تريك الردى عَيانا :

ضبط المحقق عَياناً بالفتح والصواب عِياناً بالكسر ، يقول الجوهري في الصحاح ص ٢١٧٢ (وعاينت الشيء عِياناً إذا رأيته بعينك) . ويقول ابن فارس في المقاييس ٤ : ٢٠٠ (ورأيت الشيء معاينة ، ويقولون لقيته عين عَنه أي عِياناً) .

٣) ص ١١ س ٤ الترجمة ١٩ (إبراهيم بن يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدي) .

وردت في ترجمة اليزيدي العبارة التالية (ومات ابن أبي عقرب ولم يذكر له اسم ، قال شعبة وكنت أختلف إلى ابن أبي عقرب فأسأله عن الفقه) .

ومن الواضح أن في هذا تداخلاً بين ترجمتين توهمه النساخ ، أو سقطاً فات النساخ فيه وجه الصواب .

وابن أبي عقرب هو معاوية بن عمر أبو نوفل الدؤلي ، ترجمه ياقوت في معجم الأدباء (٩ : ١٥٤) والسيوطي في بغية الوعـــاة (٢ : ٢٩٤) والزبيدي في طبقات النحويين واللغويين ص ٢٥

قال ياقوت : كان فقيهاً نحوياً وذكر عن أبي عمرو بن العلاء قال : كنت آتي أبا نوفل أنا وشعبة بن الحجاج فكان شعبة يسأله عن الآثار وأسأله أنا عن النحو والشعر فلم يعلم مما أسأل شيئاً .

٤) ص ١٢ س ٨ الترجمة ٢٢ (أحمد بن أبان بن سعيد) .

يقول المؤلف : ذكره ابن حزم في رسالة ذكر فيها مفاخر الأندلسيين فأثنى عليه .

لم يشر المحقق إلى رسالة ابن حزم وهي (رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها) ذكر ذلك ابن خير في فهرسته ، وقد وردت الرسالة كاملة في نفح الطيب للمقري (تحقيق إحسان عباس) (ج ٣ ص ١٦٥ - ١٧٩) .

٥) ص ١٦ س ٥ الترجمة ٢٨ (أحمد بن اسحق البهلول التنوخي الأنباري) .

ويزاد على ما ذكره المحقق من مصادر ما يلي ذكره :

المنتظم ٢٣١/٦ العبر ١٧١/٢ كشف الظنون ٤٦/١ الجواهر المضية ٥٧/١ الطبقات السنية ٣١١/١

٦) ص ٢٠ س ٤ الترجمة ٣٦ (أحمد بن داود الدينوري) .

ويزاد على ما ذكره المحقق من مصادر ما يلي ذكره :

الجواهر المضية ٦٧/١ والطبقات السنية ٣٩٩/١ وفي الطبقات السنية نقل

التميمي ترجمة الدينوري كاملة من طبقات ابن قاضي شهبة .

٧) ص ٢٤ س ٤

أورد المؤلف بيت أبي العلاء المعري على الشكل التالي ذكره :

خلق الناس للبقاء فضلت أمة يحسبونها للنفاد

ذكر العيدروسي في كتابه النور السافر أنه نقل هـذا البيت من البد
على الشكل التالي :

خلق الناس للبقاء فضلت أمة يحسبونهم للنفاد

ورد هذا في تعريف القدماء بأبي العلاء ص ٤١٩

٨) ص ٢٤ س ١٠ الترجمة ٤٣ (أحمد بن عبد الكريم الجَيّاني) .

لم يشر المحقق إلى مصادر ترجمة الجَيّاني .

٩) ص ٦٧ س ٦ الترجمة ١٠٩ (ابن خالويه) .

يقول المؤلف : ودخل اليمن ونزل ذمار .

لم أجد في مصادر ترجمة ابن خالويه ذكراً لزيارته اليمن ما عدا إنباه الرواة

١٠) ص ٧٥ س ١٤ الهامش

يقول المحقق : الطِّيَّة : منزل أومنتوى .

والصواب : الطِيّة بكسر الطاء وتشديد الياء ، يقول الجوهري في الصحا
٢٤١٥ (والطية : النية ، قال الخليل : الطِيّة تكون منزلاً وتكون منتأى)

١١) ص ٩٩ س ٤

يقول المؤلف : ثم نبل حتى كان يُزدي على غيره .

ضبط المحقق « يُزدي » بضم الياء ، والصواب بفتح الياء ، لأن ماضيه ثلاث
« زرى » ، ولو كان ماضيه أزرى لكان عليه أن يقول (يُزري بغيره) .

يقول الجوهري في الصحاح ٢٣٦٧ « زريت عليه بالفتح زراية وتزريت علي
إذا عتبت عليه ... والإزراء : التهاون بالشيء يقال أزريت به أي قصرت به .

ويقول الجواليقي في شرح أدب الكاتب ص ٣٢ « يقال زرى عليه فعله إذا عاب

عليه زرياً ومزرية وزرياناً عن أبي زيد وأزرى به إذا قصر به إزراء) .

١٢) ص ١٣٨ س ٨ الترجمة ٢١٨ (عثمان بن سعيد) .

ورد في ترجمته (عالم بارع رواية الأخبار) .

الصواب : راوية .

١٣) ص ١٤٠ س ١ الترجمة ٢٢٠ (ابن الحاجب) .

يزاد على ما ذكر المحقق من مصادر ما يلي ذكره :

الطالع السعيد ٣٥٢ ، ذيل الروضتين ١٨٢ مختصر أبي الفداء ٣ / ١٧٨ تتمة ابن الوردي ١٧٩/٢ مرآة الجنان ١١٤/٤ الديباج المذهب ١٨٩ طبقات ابن الجزري ٥٠٨/١ حسن المحاضرة ٢١٠/١ ، روضات الجنات ٤٤٨

١٤) ص ١٥١ س ٧ الترجمة ٢٣٠ « ابن القطاع » .

ورد في ترجمته (وكان جماعة من علماء البصريين يصفونه بالتساهل) .

لا معنى لورود كلمة البصريين في ترجمة ابن القطاع وهي مصحفة عن (المصريين) والكتب التي وردت ترجمته فيها تؤكد ذلك ، يقول السيوطي في بغية الوعاة ١٥٣/٢ (قال الصفدي: وكان نقاد المصريين ينسبونه إلى التساهل في الرواية) ويقول القفطي في إنباه الرواة ٢٣٦/٢ (وقد كان نقدة المصريين يسمونه بالتساهل في الرواية) .

١٥) ص ١٥٢ س ٥

يقول المؤلف (وقد قدمنا في ترجمة الجوهري أنه لم يسمع الصحاح عليه إلا إلى حرف الضاد) .

ضبط المحقق الفعل يسمع بالبناء للمعلوم والذي يقتضيه السياق بناء الفعل للمجهول لأن السامع مجهول في هذه العبارة .

١٦) ص ١٧٢ س ٩ الترجمة ٢٥٥ (الشلوبين) .

يزاد على ما ذكر المحقق من مصادر ما يلي ذكره :

اختصار القدح المعلى ١٥٢ – تكملة ابن الأبار ٦٥٨/٢ ، برنامج شيوخ الرعيني ٨٣ والمصدر الأخير مهم لأن الرعيني من تلامذة الشلوبين .

١٧) ص ٢١٣ س ٢ الترجمة ٣٠٧ (محمد بن تميم أبو المعالي بن مكي) .

يقول المؤلف : (إمام متضلع في اللغة) .

أعتقد أن الحرف (في) محرف عن الحرف (من) لأن الفعل تضلع يصل إلى مفعوله بالحرف من . نقول : تضلع الرجل من اللغة .

يقول الفيومي في المصباح ٩/٢ (وتضلع من الطعام : امتلأ منه) . وفي لسان العرب المحيط ٥٤٣/٢ (وفي حديث ابن عباس أنه كان يتضلع من زمزم) وقد ورد ذلك في النهاية لابن الأثير ٩٧/٣ ، وفي المعجم الوسيط ٥٤٤ (تضلع: امتلأ شبعاً أو رياً ، ويقال تضلع من العلوم ونحوها)، ويقول الدكتور مصطفى جواد في كتابه المباحث اللغوية في العراق ٨١ « والصواب التضلع من اللغة لأن التضلع الامتلاء فيحتاج إلى من لبيان الجنس » .

هذا ما قالته المصادر اللغوية وأما الواقع اللغوي فهو ما سنذكره :

ورد في فوات الوفيات ١٦/٢ (وكان أحد الأذكياء المتضلعين من الآداب) ويقول السيوطي في بغية الوعاة ٣٢٤/٢ (وكان أوحد زمانه وفرد أوانه ... متضلعاً من الأدب) .

١٨) ص ٢٢٧ الترجمة ٣٢٧ (محمد بن عبد الله بن قادم) .

يقول المحقق في الهامش (وقد ترجم المصنف له أيضاً برقم (٣٥١) باسم محمد ابن قادم وسماه أبا عبد الله الطوال وكانت وفاته سنة ٢٥١ هـ) .

لقد أخطأ المحقق الصواب لأن الذي ترجمه المؤلف وسماه أبا عبد الله هو غير محمد بن عبد الله بن قادم ، وقد أخطأ النساخ لتشابه الاسمين إلا أن القدماء ميزوا بين العلمين ، يقول ابن النديم في الفهرست « التجارية » ص ١٠٦ « أبو قادم أبو جعفر محمد بن قادم صاحب الفراء وكان معلم المعتز قبل الخلافة » .

ويقول في ص ١٠٧ (الطُوال واسمه ... ويكنى أبا عبد الله ولا كتاب له . قال أبو العباس ثعلب كان الطُوال حاذقاً بالعربية وكان سلمة حافظاً لتأدية ما في الكتب وكان أبو قادم حسن النظر في العلل) .

يقول القفطي في إنباه الرواة ١٥٦/٣ (محمد بن عبد الله أبو عبد الله النحوي الكوفي المعروف بابن قادم وقيل اسمه أحمد وجده قادم نحوي كوفي وهو أستاذ ثعلب) ويقول القفطي في إنباه الرواة ٩٢/٢ (الطُوال النحوي الكوفي ويكنى أبا عبد الله من أصحاب محمد بن زياد الفراء) .

ويقول السيوطي في بغية الوعاة ١٤٠/١ « محمد بن عبدالله بن قادم النحوي أبو جعفر وقيل اسمه أحمد . قال ياقوت ... » ويقول أيضاً ٥٠/١ (محمد بن أحمد بن عبد الله الطُوال النحوي من أهل الكوفة أحد أصحاب الكسائي حدث عن الأصمعي وقدم بغداد وسمع منه أبو عمرو والدوري المقرىء ، قال ثعلب : وكان حاذقاً بإلقاء العربية مات سنة مائتين وثلاث وأربعين) .

ومن هذا العرض يتبين لنا أن القدماء كانوا يميزون بين الرجلين . وقد وقع الخطأ من النساخ وكان على المحقق أن يشير إلى ذلك .

وقد كتب المحقق في هامش ص ٢٤٤ في ترجمة الطوال (انظر الترجمة رقم ٣٢٧) بل عليه أن يقول : مصادر ترجمة الطوال بغية الوعاة ٥٠/١ ، إنباه الرواة ٩٢/٢ تلخيص ابن مكتوم ٨٥ ، الفهرست ١٠٧ ، طبقات ابن قاضي شهبة ٣٣٩/٢ .

١٩) ص ٢٣٨ س ٩ الترجمة ٣٤٣ (محمد بن علي بن محمد النحوي) .

أشار المحقق إلى أن قسماً من المصادر ذكرت العلم على الشكل التالي :

محمد بن علي بن أحمد النحوي . ولكنه لم يسترجح أحد الاسمين ، ولو رجع إلى الطالع السعيد (تحقيق سعد محمد حسن ، طبع المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر) ص ٥٥٢ لوجد المحقق يشير إلى الخطأ الوارد في الاسم .

يقول المحقق الأستاذ سعد محمد حسن (والبلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروزأبادي مخطوط خاص الورقة ٥٨ و ، وقد ورد هناك خطأ : محمد بن علي بن محمد) .

أما الذي ورد في مخطوطة الطـــالع السعيد فهو (محمد بن علي بن أحمد الأدفوي) ولعل هذا هو الصحيح لأن مؤلف الطالع السعيد من الصعيد ومن بلدة « أدفو » .

هذا ما أخذته على المؤلف وإنني لأعتقد أن هذه المآخذ لا تنـال شيئاً من الجهد المشكور الذي قام به الأستاذ محمد المصري .

منبج

برهان صدقي

* * *

آراء وأنبـاء

مقررات جديدة لمؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة

دورة عام ١٩٧٣

أ - مقررات لجنة الأصول التي وافق عليها المؤتمر

١ - جمع فاعل للمذكر العاقل على فواعل

القرار : (لا مانع من جمع فاعل وصفاً لمذكر عاقل على فواعل نحو : باسل وبواسل ، وذلك لما ورد من أمثلته الكثيرة في فصيح الكلام) .

٢ - إدخال أل على العدد المضاف دون المضاف إليه .

القرار : (قد يجوز إدخال أل على العدد المضاف دون المضاف إليه ، مثل الخمسة كتب ، والمائة صفحة ، والثلاثمائة دينار ، والألف كتاب ، استئناساً بورود مثله في الحديث ، كما في صحيح البخاري ، وبإجازة بعض النحاة لذلك كابن عصفور ، وإن أجازه الشهاب الخفاجي على قبحه) .

٣ - جواز قول الكتاب : جاؤوا واحداً واحداً

القرار : (يخطىء فريق من النقاد قول بعض الكتاب : جاؤوا واحداً واحداً على أساس أن الصواب في مثله : جاؤوا وحاد او موحد ، وقد درست اللجنة هذا وأقرت أن وحـــاد وموحـد معدول بهما عن واحد واحد وما يشبهه ، وهذا العدول لا يمنع من الأصل ، لأن استعمال المعدول والمعدول عنه جائز كما في عامر وعمر ، ولهذا تقرر اللجنة أن التعبير وما يشبهه صحيح) .

٤ – جواز قول الكتاب : هب أني فعلت كذا

القرار : (يخطىء بعض العلماء إيراد أن ومعموليها بعد (هب) في نحو : « هب أني فعلت كذا » ويقولون : إن الصواب في مثله : « فعلت وهبه فعل » بوصل الفعل بالضمير . ترى اللجنة أن التعبير بهذه الصورة صحيح لما يأتي :

١ – لما نقله « الشهاب الخفاجي » عن ابن برّي « من أنه غير ممتنع إذا جعل هب بمعنى احسب » .

٢ – ولما جاء في المغني « من تصحيحه وروده في قول القائل في المسألة المعروفة بالحجرية أو المشتركة » ، وقد ذكرت أيضاً في (اللسان) في مادة (شرك) .

٣ – ولأن « هب » من الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين ، ومن المقرر أن هذه الافعال تسد فيها « أن » ومعمولاها مسد المفعولين) .

٥ – إجازة طائفة من جموع التأنيث السالمة

القرار : (ترى اللجنة إجازة جموع التأنيث الشائعة التالية :

إطارات – بلاغات – جزاءات – جوازات – حسابات – خطابات – خلافات – خيالات – سندات – شعارات – صراعات – صمامات – ضمانات – طلبات – عطاءات – غارات – فراغات – قرارات – قطارات – قطاعات – مجالات – معاشات – معجمات – مفردات – نتوءات – نداءات – نزاعات – نشاطات – نطاقات .

وذلك على أساس الخضوع لضابط عام من ضوابط اللغة ، كاعتبار التاء في المفرد ، او لمح الصفة فيه .

وما لايندرج من هذه الجموع تحت ذلك يجاز استئناساً بما ورد من كلمات فصاح ثلاثية ورباعية مجموعة جمع تأنيث ومفردها مذكر غير عاقل ، وبما قاله سيبويه والزمخشري وابن عصفور والرضي وغيرهم من إجازة جمع التأنيث للمذكر غير العاقل إذا لم يسمع له جمع تكسير ، وبما قاله ابن الأنباري والفراء وابن جني والكندي من إجازة جمع التأنيث فيما لا يعقل ، وأن القياس بعضده أو انه القياس) .

ب مقررات لجنة الألفاظ والأساليب التي وافق عليها المؤتمر

١ ـ أكثر من واحد ـ أكثر من مرة

القرار : (ترى اللجنة جواز قول الكتاب : فعل كذا أكثر من واحد ، وما أشبهه ، لأن أفعل التفضيل قد يخرج عن الدلالة على المشاركة بين أمرين في أصل المعنى مع زيادة أحدهما على الآخر فيه فيدل على مجرد الوصف بأصل المعنى، وقد جاء أفعل التفضيل على هذا الوجه في آيات من القرآن الكريم مثل قوله تعالى :

« أفمن يهدي إلى الحق أحقّ أن يتبع أم من لا يَهدي إلا أن يُهدى » .

وقوله تعالى :

« أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمناً يوم القيامة » .

وكذلك ورد التعبير بأكثر من واحد في فصيح الكلام مثل ماجاء في قصة الفزر من كتاب الاشتقاق لابن دريد : « جدع الله أنف رجل أخذ أكثر من شاة » . وما جاء في مادة خضر من صحاح الجوهري : « كره بعضهم بيع الرطاب أكثر من جزة واحدة » .

وعليه قوله تعالى : « . . . فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث » فإن معناه : فإن أكثر من أخ واحد ، أو أكثر من أخت واحدة ... وعلى هذا المعنى كان الحكم الشرعي في التوريث) .

٢ ها أنا أفعل

القرار : (ترى اللجنة أنه يجوز دخول (ها) التنبيه على الضمير ، دون أن يكون الخبر اسم إشارة نحو : ها أنا أفعل ، وها أنت تفعل ، مستدلة على صحة ذلك بالشواهد العديدة التي وردت في كلام العرب الذين يحتج بقولهم

« كقول خالد بن الوليـــد : ثم ها أنا أموت على فراشي » وما ينسب إلى المستورد بن علفّة الخارجي « وها أنتم تعلمون ماحدث » .

ولهذا لا سبيل على الكاتب أن يكتب : ها أنا ، وهـا أنت ، وها هو ، وما يشبه ذلك من الضمائر .

٣ – استعمال العقد وصفاً للمفرد

القرار : (ترى اللجنة أنه ليس هناك ما يمنع من استعمال ألفاظ العقود بعد المفرد فيقال : الكتاب العشرون والباب الثلاثون ونحو ذلك) .

٤ – التزام الياء عند النسب إلى ألفاظ العقود

القرار : (ترى اللجنة صحة إلحاق الياء في ألفـــاظ العقود عند النسب إليها وجعل الاعراب بحركات ظاهرة على ياء النسب فيقال : هذا هو العيد الخمسيني) .

٥ – جمع العقد بالألف والتاء

القرار : (ترى اللجنة أن ألفاظ العقود يجوز ان تجمـع بالألف والتاء اذا الحقت بهـــا ياء النسب ، فيقال ثلاثينيات ، ويدل اللفظ حينئذ على الواحد والثلاثين إلى التاســـع والثلاثين ، وفي هذا المعنى لا يقال ثلاثينات بغـير ياء النسب) .

٦ – عاش الأحداث

القرار : (درست اللجنة استعمال بعض المعاصرين من الكتّاب تعبير : « عاش الأحداث » وانتهت إلى أنه تعبير صحيح يقال لمن عاصر الأحداث ، سواء شارك فيها أم لم يشارك ... وأن توجيه على تضمين « عـــاش » معنى « لابس » أو أن الكلام على حذف مضاف ، والمعنى : عاش زمن الأحداث) .

٧ – الواو بعد لاسيما

القرار : (تجري أقلام بعض الكتّاب بنحو قولهم . « أقدّر الجندي لا سيما وهو في الميدان » وقد درست اللجنة هذا الأسلوب ، وراجعت أقوال العلماء فيه

وانتهت إلى انه أسلوب عربي يجري على الأصول النحوية ، وأن الجملة المقرونة بالواو بعد (لاسيما) قد تصح أن تكون حالاً فيه) .

٨ – ثار ضد الحكم

القرار : (يخطىء بعض النقاد ماتجري به أقلام المعاصرين من قولهم : « ثار ضد الحكم » ويرى أن الصواب هو أن يقال : « ثار على الحكم) .

وقد درست اللجنة هذا ، فانتهت إلى أن الأسلوب صحيح ، وأن كلمة ضد يمكن ان تكون نائب مصدر محذوف « ثار ثورة ضد ») .

٩ – مشى بصورة جيدة أو سار بشكل حسن

القرار : (يخطىء بعض النقاد قول بعض المعاصرين : مشى بصورة جيدة، أو سار بشكل حسن ويرون أن الصواب فيه : مشى مشياً جيداً أو سار سيراً حسناً.

وترى اللجنة أن الأسلوب الأول صحيح أيضاً ، لأنه يتضمن بياناً لهيئة الحديث أو صاحبه) .

١٠ – هو الآخر – هي الأخرى

القرار : (شاع في كتابات بعض المعاصرين استعمال : هو الآخر ، أو هي الأخرى في مكان ايضاً أو كذلك ... فيقولون هو الآخر يؤدي واجبه ، أو هي الأخرى تذهب إلى المدرسة .

درست اللجنة هذا الأسلوب وناقشته من شتى نواحيه، ثم انتهت إلى أنه لبيان المماثلة ، وقد يكون للتبكيت ، ولهذا ترى اللجنة أن التعبير صحيح) .

تقرير عن مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة
في دورته التاسعة والثلاثين

عقد مجمع اللغة العربية في القاهرة مؤتمره السنوي في دورته التاسعة والثلاثين في ٩ من المحرم سنة ١٣٩٣ هـ = ١٢ شباط (فبراير) ١٩٧٣ م واستمر حتى ٢٢ من المحرم سنة ١٣٩٣ هـ = ٢٦ شباط (فبراير) ١٩٧٣ م وبلغ عدد الجلسات التي عقدها / ١٢ / جلسة .

جلسة الافتتاح :

عقدت هذه الجلسة العلنية في مقر المجمع في الجيزة في الساعة الحادية عشرة ، برياسة الأستاذ زكي المهندس نيابة عن الدكتور طه حسين الذي اعتذر عن التخلف لأسباب صحية .

وألقى كلمة الافتتاح الدكتور عبد القادر حاتم نائب رئيس الوزراء ووزير الثقافة والإعلام ، فرحب بالحضور ناقلاً اليهم تحية السيد رئيس جمهورية مصر العربية ، وتقديره لما يبذله المجمع من جهد عظيم في خدمة اللغة العربية التي كانت وما زالت أقوى العوامل لوحدة المشاعر بين أبناء الشعب العربي في كل مكان ، وحيّا الأعضاء الوافدين من البلاد العربية الشقيقة ، ثم أشار إلى شأن اللغة مذكراً بأنها أخطر وأعظم وسيلة لتكوين المجتمع الإنساني وقيام حضارته وتطويرها وازدهارها وانتقالها عبر الأزمان والمكان قائلاً : ولا يمكننا ان نتصور حضارة بدون لغة تعبر عن أصول هذه الحضارة وعن قيمها وفلسفتها وعلومها وفنونها ، فبالكلمة تنزلت الأديان والشرائع ، وبالكلمة توضع القوانين حقوقاً

وواجبات ، وبالكلمة تسجل حياة الإنسان منذ آلاف السنين ، وبالكلمة يتخلق الفكر والشعور قصيدة وقصة ومسرحية وبحثاً في العلم والأدب والفن » واستطرد إلى شأن اللغة العربية بأن الله عز وجل كرمها فأنزل بها قرآنه فاكتسبت بذلك شرف الخلود والانتشار واستطاعت أن تعبر عن حضارة الإسلام والعروبة أربعة عشر قرناً من الزمان . وأبدى بعد ذلك شعوره بالامتنان والإجلال للذين يبذلون غاية جهدهم في الحفاظ على سلامة لغتنا وإثرائها والاتساع بتعابيرها لتستوعب كل تطورات العصر ، والعناية بالمصطلح العلمي العربي ليوحد لغة العلم في أمتنا العربية .

واختتم كلمته قائلاً : « إذا كانت لنا جامعة للدول العربية فإن لنا بمجمعكم جامعة للغة العربية ، ففيه الصفوة المختارة من علماء أمتنا ومفكريها من المحيط إلى الخليج ، وعلى مجمعكم تعقد الآمال في أن تصبح لغتنا لغة علم وحضارة تمضي بنا إلى آفاق هذا العصر بما استحدث من علوم وفنون » .

ثم ارتجل الأستاذ زكي المهندس نائب رئيس المجمع كلمة رحب فيها بالحاضرين وبخاصة بالأعضاء الوافدين من البلاد العربية الشقيقة وذكر اهتمام المجمع في وضع المصطلحات العلمية والفنية وأنه أخرج منها مئات الألوف ، وانه منذ أخذت الجامعات المصرية بتعريب التعليم الجامعي ألقي على كاهل المجمع تبعات مازال ينهض بها بجد ونشاط وإخلاص ، وأن التجارب أثبتت ، مع هذه المصطلحات ، أن للعربية من المرونة والطواعية ما يجعلها أهلاً للتعبير عن كل جديد ومستحدث في العلم والفنون والصناعات .

ثم أشاد باللغة العربية وما اشتملت عليه من خصائص قد أهلتها للبقاء والخلود ، ومكنتها من أن تتحدى جميع الأحداث التي مرت بالشرق العربي فخرجت منها سليمة محتفظة بأصولها وأوضاعها لم يمسها سوء ، على حين أن بعض اللغات القديمة الأخرى قد اندثرت ، وانتهى إلى القول : « وما من شك في أن القرآن

الكريم كان ومازال وسيظل دائماً أقوى الدعائم في هذا البقاء والخلود ، وأن العربية كانت وما زالت وستظل دائماً لغة الحياة ما بقيت الحياة » .

ثم كانت الكلمة للأستاذ الدكتور إبراهيم مدكور الأمين العام لمجمع اللغة العربية ، وبعد أن حيّا الحاضرين أشار إلى ذيوع المصطلحات التي وضعها المجمع وكيف أنها أصبحت موضع درس وبحث واستئناس واستشهاد وخرجت نوعاً ما من صومعة المجمع التي ألف المجمعيون أن يعملوا فيها في صمت وهدوء .

ثم سرد نشاط المجمع خلال الدورة السابقة وما انتهى إليه من مقررات[١] وانتقل إلى بيان أعمال مجلس المجمع ولجانه خلال السنة الماضية ذاكراً أن المجلس عقد سبعاً وثلاثين جلسة ، وقف واحدة منها على استقبال زميلين جديدين هما : الأستاذ الدكتور محمد الفحام شيخ الجامع الأزهر والأستاذ علي السباعي الأستاذ السابق في كلية دار العلوم ، وأبن في ثلاث أخرى راحلين أعزاء ، هم السيد الكسندرجب أحد أعضاء المجمع المؤسسين ، والدكتور محمد عوض والدكتور محمد مصطفى القللي . ثم اشار الى انه انتقل إلى رحمة الله الاستاذ سامي الكيالي عضو المجمع المراسل من سورية والشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد أحد أقطاب الدراسات النحوية واللغوية وإحياء التراث العربي .

ثم اشار الأمين العام الى ان المجمع يتأهب لإستقبال أربعة أعضاء جدد انتخبوا في تلك الدورة وهم : الدكتور أحمد الحوفي والدكتور حامد عبد الفتاح جوهر والدكتور إبراهيم أدهم الدمرداش والأستاذ مصطفى مرعي .

وانتقل إلى ذكر اعمال لجان المجمع وعددها نحو عشرين لجنة تعمل بانتظام، وقد عقدت ما يزيد على خمسمائة جلسة واستطاعت اللجان العلمية أن تقر نحو /٥٠٠٠/ مصطلح نظر المجلس في ما يقرب من /٣٠٠٠/ منها وهو ما أعد للعرض على

(١) انظر الصفحة ٣٥٤ من المجلد ٧٤ من هذه المجلة .

المؤتمر ، وأن لجنة الأصول أقرت ست مسائل ستعرض على المؤتمر في هذه الدورة، كما أن لجنة الألفاظ والأساليب أقرت بعض التعبيرات [١] ولجنة المعجم الوسيط أتمت مراجعة الجزء الثاني منه وهو الآن تحت الطبع ، ويرجى الفراغ منه في شهر مايو (أيار) ووافقت لجنة إحياء التراث على إعادة طبع كتاب عجالة المبتدي للحازمي بعد أن أعاد محققه الزميل الأستاذ عبد الله كنون النظر فيه وقابله بمخطوطين جديدين ، وسيقدم الى المطبعة هذا العام ، ووافقت اللجنة كذلك على تحقيق ديوان الأدب لأبي اسحق إبراهيم الفارابي ، وتمّ تحقيق الجزء الأول وأصبح معداً للنشر وستتلوه الأجزاء الثلاثة الباقية . أما كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني فهو الآن بين يدي محققيه ومراجعيه ، وأن لجنة اللهجات تضطلع بدراسة بعض اللهجات العربية القديمة في ضوء ماورد منها في كتب اللغة إلى جانب ما أقرته من مصطلحات لغوية ستعرض على المؤتمر .

وفصلت لجنة الآداب في مسابقة العام الماضي وكان موضوعها : قصة أو مسرحية شعرية أو نثرية عن التفرقة العنصرية ، وطرحت لهذا العام مسابقة أخرى موضوعها اللغة في أدب القصة والمسرحية .

وحاولت لجنة المكتبة أن تضيف إلى مكتبة المجمع مايتيسر لها من مراجع ومصادر ، وبخاصة ما اتصل منها بأعمال لجان المجمع ، وصورت نسخة من (كتاب اللباب) للصاغاني وردت حديثاً من المغرب إلى معهد المخطوطات التابع للمنظمة العربية .

وسرد الأمين العام بعد ذلك ما أخرجه المجمع من مطبوعات بعد المؤتمر الماضي وهي :

الجزءان الثامن والعشرون والتاسع والعشرون من المجلة ـ المجلدان الثالث عشر والرابع عشر من مجموعة المصطلحات ـ الجزء الأول من المعجم الوسيط ـ محاضر جلسات المجلس في الدورة السابعة والثلاثين ـ محاضر جلسات المجلس في الدورة الثامنة والثلاثين ـ محاضر جلسات الدورة الرابعة عشرة .

(١) انظر الصفحة ٤٣٧ وما بعدها من هذا الجزء .

وقيد الطبع الآن: الجزء الثاني من المعجم الوسيط ـ الجزء الثالث من التكملة للصاغاني ـ الجزء الثلاثون من المجلة ـ محاضر جلسات الدورة الخامسة عشرة .

ثم انتقل الأمين العام بعد ذلك إلى ذكر صلات المجمع الثقافية ، وأنهى كلمته بالترحيب بالأعضاء الوافدين

وتلاه الدكتور إسحق موسى الحسيني عن الأعضاء العرب غير المصريين ، فألقى كلمة أشاد فيها بأعمال المجمع داعياً اجتماعات المؤتمر السنوية موسماً من مواسم اللغة والأدب ، وشاكراً لمصر البلد المضياف حسن وفادته وثباته وحزمه في المعركة القومية التي تخوضها البلاد العربية ، والتي عليها يتوقف مصير الأمة العربية كلها .

الجلسة الثانية :

نوقشت في هذه الجلسة مصطلحات الفيزيقا النووية ومصطلحات الاقتصاد، ثم ألقى الأستاذ الدكتور عمر فروخ بحثاً في لام التعريف العربية في القاموس الإسباني.

الجلسة الثالثة :

ونوقشت فيها مصطلحات الهيدرولوجيا ومصطلحات الكيمياء، وألقى الأستاذ محمد عزيز أباظة قصيدة بعنوان : هكذا قال صفوان .

الجلسة الرابعة :

عرضت فيها مصطلحات الجيولوجيا ، وألقى الأستاذ محمد الفاسي بحثاً بعنوان: الحميري ومؤلفاته الجغرافية .

الجلسة الخامسة :

وأقيمت في الساعة الخامسة من مساء الخميس ١٥ شباط (فبراير) لاستقبال

الدكتور ناصر الدين الأسد عضو المجمع الجديد عن الأردن، وقد قدمه الأستاذ الدكتور مهدي علام، ثم تكلم الأستاذ الأسد عن خلفه المرحوم الأستاذ قدري طوقان .

الجلسة السادسة :

نوقشت فيها مصطلحات التاريخ الحديث والمعاصر ثم ألفاظ الحضارات القديمة والوسطى ، وألقى الدكتور عبد الله الطيب بحثاً عن : أراجيز رؤبة .

الجلسة السابعة :

ألقى في هذه الجلسة الاستاذ عبد الله كنون بحثاً عن قصيدة أنجم السياسة[1] ثم نوقشت مصطلحات علم الأحياء ومصطلحات علم الحيوان ، ثم ألقى الدكتور محمد عزيز الحبابي بحثاً بعنوان : أن نكون أو لا نكون ، تلك هي المشكلة .

الجلسة الثامنة :

عرضت في هذه الجلسة أعمال لجنة الألفاظ والأساليب وعددها ١١ [2] فأقر المؤتمر منها عشرة، وقرر إعادة الحادي عشر إلى اللجنة، ثم عرض على المؤتمر ماوضعته اللجنة من معجم المصطلحات اللغوية .

الجلسة التاسعة :

ناقش المؤتمر في هذه الجلسة ماعرضته لجنة اللهجات من المصطلحات اللغوية ، وألقى الأستاذ محمد الفاسي بحثاً بعنوان : الروض المعطار في اخبار الأقطار ، ثم ناقش المؤتمر أعمال لجنة الأصول [3] .

---

(١) نشرت هذه القصيدة في الصفحة ٤٢ من الجزء الأول من هذا المجلد

(٢) نشرت في الصفحة ٤٣٩ من هذا الجزء

(٣) نشرت في الصفحة ٤٣٧ من هذا الجزء

الجلسة العاشرة :

عرض فيهذه الجلسة نموذج منالمعجم الكبير من حرف الباء، وألقىالأستاذ محمد رفعت بحثاً بعنوان الإطار التاريخي لبعض آيات القرآن الكريم ، ثم ألقى الدكتور حسين علي محفوظ بحثاً بعنوان : حول معجم الأضداد .

الجلسة الحادية عشرة :

نوقشت فيها مصطلحات المعجم الفلسفي ، ثم ألقى الاستاذ إبراهيم اللبان بحثاً موضوعه مدى حرية الكاتب والفنّان .

الجلسة الثانية عشرة :

وهي الجلسة الختامية تليت فيهامقترحات الأعضاء ومن بينها: ضرورةالتحذير من مغبة انتشار العامية واللغات الأجنبيةفي المعاملات والمجالات الفنية والفكريةفي مختلف البلدان العربيةعلى حساب اللسان العربي ووحدة الامة العربية ، وضرورة حث المجمع على اصدار معجم صغير لمسيس حاجة الطلاب اليه ، غير أن الأمين العام أفاد أن المجمع سبق له البحث في هذا الموضوع مع وزارة التربية في جمهورية مصر العربية ، ثم اسدى الشكر للقائمين على شؤون المؤتمر لما أبدوه من جهد في سبيل إنجاحه ، وتلا خلاصة أعمال المؤتمر ومنها تلقيه ١٢ بحثاً تلي في الجلسات منها ماتلي ، وارجىء مابقي للنشر في مجلة المجمع ، وأن المؤتمر أقر في دورته هذه زهاء /٢٠٠٠/ مصطلح في مختلف العلوم . وانتهى إلى تلاوة مقررات المؤتمر وتوصياته التالية :

القرارات والتوصيات التي انتهى اليها المؤتمرون :

١ - يختتم المؤتمر جلساته ، وكله أسى وحزن عميق على تلك الدماء الزكية التي أريقت أثناء انعقاده في حادث الطائرة الليبية ، ونحن على يقين من أن الباغي

سينال جزاءه لامحالة وأن أمة العرب كفيلة بأن تسترد حقها وتستعيد أرضها .

٢ - يرحب المؤتمر كل الترحيب بدعوة اتحاد الجامعات إلى تعريب التعليم الجامعي وهو هدف سعى اليه مجمع اللغة العربيـــة من قديم وبذل فيه جهوداً متلاحقة ويسعده دائماً أن يعاون في ذلك ما وسعه .

٣ - يكرر المؤتمر ما قرره سابقاً من أن لوسائل الإعلام من صحافة وإذاعة شأنها في خدمة اللغة، ويعول عليها في نشر الألفاظ السهلة والتعبيرات المستقيمة، وهي في رأيه أداة مشجعة في تضييق مسافة الخلف بين اللهجات العربية المتعددة.

٤ - المسرحية لغة الجماهير وأداة من أدوات الخطاب ، ويوصي المؤتمر بأن نلتزم فيها لغة عربية سهلة يرددها أبناء العروبة شرقاً وغرباً .

٥ - تبلغ قرارات المؤتمر لجامعة الدول العربية ، والمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة ووزارات التعليم والثقافة والإعلام في العالم العربي جميعه ، والمجامع اللغوية والعلمية ، واتحاد المجامع .

ثم اختتم الأمين العام المؤتمر بكلمة شكر وجهها إلى أعضاء المؤتمر لما بذلوه من جهد في تحقيق غاياته ، متمنياً لهم سلامة العودة آملاً اللقاء بهم في العام القادم .

الدكتور عدنان الخطيب **الدكتور حسني سبح**

الجلسة الرابعة لاتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية

عقد مجلس اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية جلسته الرابعة يوم الإثنين ٢٣ من المحرم سنة ١٣٩٣هـ الموافق ٢٦ شباط (فبراير) سنة ١٩٧٣ في تمام الساعة الثانية عشرة والنصف في منزل الدكتور طه حسين رئيس الاتحاد وبرياسته وحضور الدكتور حسني سبح والدكتور عدنان الخطيب عن مجمع دمشق، والدكتور عبد الرزاق محي الدين عن مجمع بغداد، والدكتور ابراهيم مدكور عن مجمع القاهرة، وعبد العزيز السيد المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية . وانتهت الجلسة بصدور القرارات التالية :

١ – اعتماد الحساب الختامي لميزانية الاتحاد حتى نهاية كانون الثاني (ديسمبر) عام ١٩٧٢ .

٢ – الموافقة على عقد ندوة دمشق للمصطلح القانوني في النصف الأول من شهر أيار[١] (مايو) ١٩٧٣ .

٣ – الموافقة على عقد ندوة بغداد في مصطلحات كيمياء البترول وما يتصل به من مصطلحات جيولوجية في الأسبوع الثاني من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٧٣ .

(١) تقرر أن تعقد الندوة في دمشق في ٨ أيار (مايو) ١٩٧٣ م

انتخاب أعضاء مراسلين

لمجمع اللغة العربية بدمشق

قرر مجلس المجمع في الجلسة الخامسة لهذه الدورة في ١٣٩٢/١٢/٢٨ هـ الموافق ١٩٧٣/٢/١ م انتخاب الأعضاء العاملين في المجمع العلمي العراقي ممن لم يسبق لهم أن اختيروا من قبل، أعضاء مراسلين في مجمع اللغة العربية بدمشق عن العراق، وهم الأساتذة السادة :

١ - الدكتور عبد الرزاق محي الدين	رئيس المجمع العلمي العراقي
٢ - الدكتور أحمد عبد الستار الجواري	وزير التربية
٣ - الدكتور إبراهيم شوكة	استاذ بكلية الآداب - بغداد
٤ - الدكتور عبد اللطيف البدري	أستاذ بكلية الطب - بغداد
٥ - الدكتور جميل الملائكة	أستاذ بكلية الهندسة - بغداد
٦ - الدكتور عبد العزيز الدوري	أستاذ بالجامعة الاردنية - عمان
٧ - الدكتور محمود الجليلي	المجمع العلمي العراقي - بغداد
٨ - الدكتور فاضل الطائي	المجمع العلمي العراقي - بغداد
٩ - الدكتور جميل سعيد	أستاذ بكلية الآداب - بغداد
١٠ الدكتور سليم النعيمي	المجمع العلمي العراقي - بغداد
١١ - الدكتور عبد العزيز البسام	وزارة التربية - بغداد
١٢ - الدكتور صالح احمد العلي	أستاد بكلية الآداب - بغداد
١٣ - الدكتور يوسف عز الدين	الأمين العام للمجمع العلمي العراقي
١٤ - الأستاذ محمد تقي الحكيم	كلية الفقه بالنجف
١٥ - الأستاذ كمال إبراهيم	كلية الآداب - بغداد

١٦ – الأستاذ طه باقر — مشاريع المياه والغاز – الشويخ
ص. ب ٥١٦ الكويت

١٧ – الدكتور صالح مهدي حنتوش — مشاريع المياه والغاز – الشويخ
ص.ب ٥١٦ الكويت

أما بقية الزملاء أعضاء المجمع العلمي العراقي وهم السادة : الأستاذ محمود شيت خطاب والأستاذ كوركيس عواد والدكتور ناجي معروف ، فقد سبق لمجمع اللغة العربية بدمشق أن اختارهم لعضويته . وبذلك يكتمل لمجمع اللغة العربية بدمشق أن يكون الزملاء أعضاء المجمع العلمي العراقي جميعاً أعضاء مراسلين فيه .

هذا وقد صدر عن وزير التعليم العالي في الجمهورية العربية السورية القرار ذو الرقم ١/ت ع والتاريخ ١٩٧٣/٣/١ بتسميتهم أعضاء مراسلين في مجمع اللغة العربية بدمشق .

حول معجم تهذيب اللغة للأزهري

السيدة درية الخطيب

تهذيب اللغة معجم من أوثق المعاجم اللغوية في لغتنا العربيـة . ولقد نشر حديثاً في خمسة عشر جزءاً ، في سلسلة « تراثنـا » ، محققاً من قبل جملة من العلماء الأفاضل ، ومراجعاً من قبل علماء آخرين .

ولقد وقعتُ خلال مراجعاتي فيه على جملة من الملاحظات ليست استقصاءً لما فيه ،أثبتها فيما يلي ، عسى أن يُنتفع بها :

● جـ ٣ ، ص ٤٣١ ، ع ٢ ، س ١٨ ، ١٩[1] ورد بيت طرفة الآتي :

بين أكنافِ خُفـافٍ فاللـوى   مخرفٌ تحنو لرخصِ الظّلفِ حرّْ

وضُبطت كلمة « أكناف » بكسرتين ، والصحيح أنها بكسرة واحدة . كما وردت الكلمة « مخرف » بالحاء والزاي ، وصحتها بالخاء المعجمة والراء . ووُضع « شدة » فوق الراء من كلمة : « حر » . والأحسن أن يوضع مع الشدة سكون أيضاً .

● جـ ٥ ، ص ١٥٧ ، ع ١ ، س ٧ ، ٨ ورد البيت :

كلّهمُ أروغُ من ثعلب   ما أشبهَ الليلةَ بالبارحهْ

(١) ج : جزء . ص : صحيفة . ع : عمود . س : سطر .

وضبطت كلمة « كلهم » بفتح اللام ، وكلمة « أروغ » بفتح الغين ، والصحيح أنها بالضم .

● جـ ٥ ، ص ١٦٤ هـ/١/ [١] لا وجود له في الأصل ، وهو – على ما أظن – يجب أن يوضع في ع ١ س ١ عند كلمة : «ذرابته» .

● ج ٦ ص ٤٤٦ هـ /١/ ورد ما يلي : « صدره : وإذانكستني ألسنها » . والصحيح : « وإذا تَلسنُني ألسُنُها » .

● ج ٧ ص ٤٣٥ ع ٢ س ٤ ورد : « فلم يُلقِحُها » بضم الحاء ، وصحتها أن تسكّن .

● ص ٤٤٥ [٢] هـ / ٩ / جاء فيه : « كذا ورد البيت كاملاً في اللسان (نخب) غير منسوب ، وتمامه :

☆ ولا ترجيها ولا تهيها ☆

ويلاحظ أن قواعد العربية توجب حذف الياء من : « ترجيها » ، لأنه منصوب بلن ، وأوزان الشعر لا تحتم بقاء الياء ، ولم يفطن مصححو اللسان قديماً أو حديثاً لهذا الخطأ » .

والملاحظ أن في البيت خطأً وهو : « ولا تهبها » بالباء لا بالياء . وكذلك فإنّ ثمّة خطأً في تعليق المحقّق أيضاً ؛ فإنّ نصب الفعل المضارع المعتل الآخر بالياء لا يوجب حذف الياء ، وإنّما ينصب بالفتحة الظاهرة لخفّتها .

● ج ٨ يجب نقل هـ / ٢ ، ٣ / من ص ٣٢٤ إلى ص ٣٢٣ . وفي ص ٣٢٤ هـ / ١ / يجب أن يكون تحت رقم / ٥ / ؛ ورقم / ٢ / ينقل من ص / ٣٢٣ / رقم

(١) هـ /١/ أي الهامش ذو الرقم /١/ .
(٢) عندما لا أذكر الجزء أعني أنه الجزء نفسه .

/ ٢ / ؛ ورقم / ٤ / يجب أن يكون / ١ / ؛ و / ٥ / يجب أن يكون / ٣ / ؛ وينقل رقم /٣/ من ص /٣٢٣/ إلى ص /٣٢٤/ تحت رقم / ٤ / ؛ ويحذف رقم /٣/ لأنه نقل إلى ص / ٣٢٣ / ليستقيم المعنى مع الأصل .

ولعلنا لاحظنا ما في هوامش هاتين الصفحتين من تداخل وتشابك .

● ج ٩ ص ٣٢٧ ع٢ س٧ ورد شطر بيت لامرىء القيس وهو :

☆ فقفّى على آثارهن بحاصب ☆

وقال المحقق في الهامش « ورد هذا الشطر في اللسان ، ولم أجد له تتمة » . ولو رجعنا إلى ديوان امرىء القيس طبعة دار المعارف ص٣٨٧ وطبعة السندوبي ص ٥٤ لوجدنا تتمته :

☆ وغَيبةِ شُؤبوبٍ منَ الشدّ مُلهبِ ☆

● ج ١٠ ص ٥٣٧ هـ /١١/ لا وجود له في الأصل . وقال المحقق فيه : « هنا خلط عجيب ، فالشاهد المذكور من مادة (شجب) ، ولم يذكر من مفردات المادة إلاّ (جشن) ، وجزء من (جنش) ، ثم انتقل إلى (شجب) وهي مبتورة ، ثم إلى (جبش) فتأمل » .

وفي هذا التعليق موضعان للتعليق أيضاً :

١ً ـ لا يوجد شاهد من مادة « شجب » ، وإنما هناك شاهد في أول الصفحة التالية ، ولكنه ليس من مادة « شجب » ، بل هو مادة « جنش » أي إنه في مكانه من المادة .

٢ً ـ ذكر الأزهري من المادة : (جشن ، ثم جنش ، ثم شجن ، فنشج فشنج ، فنجش). وهي المواد التي ذكرها في مستهل المادة . ولم ينتقل إلى مادة (شجب) إلاّ بعد أن استوفاها كلّها ، ومرّ على المواد : (فشج ، فجش ، جفش) ، ثم انتقل إلى (جشب) وبعد ذلك انتهى إلى (شجب) ، كما وردت في الصفحات التالية . فهل أضيفت هذه المواد من غير التهذيب !؟ .

وقال في ﻫ /٣/ : « في ج قدّم نشج على نجش » . أي إنّه أخذ بما في غير ج . وكان الأولى أن يأخذ بما في ج ، لأنّ ترتيب المادة الوارد بعد ذلك هو كما في ج .

● ص ٥٧٥ الأرقام (١ ، ٢، ٣) ، في الأصل تطابق ما في الهامش . أمّا الرّقمان (٤ ، ٥) في الأصل فهما يتنازعان الرقم /٤/ في الهامش ، وأظنّ أنّ /٤/ هو للرقم /٥/ في الأصل ؛ و /٥/ للرقم /٦/ ؛ و /٦/ للرقم/٧/ ، وعندها يكون الرقم /٤/ في الأصل لا وجود له في الهامش .

● ج ١١ ص ٧٦ ع ٢ س ١٦ ... ورد ما يلي : « وفي حديث النبي عليه السلام : إذا إذا توضّأْتَ فانثر ، وإذا استجمرْتَ فأوتر » . وصحة ذلك :

« وفي حديث النبي عليه السلام : إذا توضأت فانثر » . وهما حديثان ، ورد الأول في النهاية (حرف النون مع الثاء) ، والثاني في (حرف النون مع التاء) .

● ص ٢٨٠ ﻫ /١/ ورد : « ديوانه ١٦١ وقبله :

* وانعاج عودي كالشّظيف الأخشن *

مع أنّه لم يذكر اسم الشاعر في الأصل ولا في الهامش .

● ص ٣٧٩ ع ١ س ١٤ : «وقال ابن الزّبعْريّ» . وصحتها: «الزّبَعْرى» بالألف المقصورة .

● ج ١٢ ص ١٢٣ ﻫ / ٣ / وردت عبارة : « يقف تصحح الأصول عن اللسان » . لم نهتد إلى المقصود منها ؟

● ص ٢٠١ ع ٢ س ١٤ ، الرقم /٦/ موضوع في غير مكانه في الأصل ، وكان حقه - فيما أعتقد - أن يوضع في العمود / ٢ / س / ١٥ / عند : « وقال الليث » .

● ص ٢١٣ ﻫ / ٤ / ورد ما يلي : « آية ٢٥٦ البقرة . كذا في د ، وم

ساقطة من ج . والذي في اللسان : قندأية » . وكان يجب أن يكونا رقمين : يبقى الرقم الأول في مكانه لتخريج الآية القرآنية ، ويوضع الرقم الثاني على السطر الأخير عند كلمة « قِيدَ ايَةٌ » ويبدأ هامشه من كلمة : « كذا في د ، وم ..» الخ ثم إنّ الذي في اللسان(١) : « قِنْد أية » وليس « قِند أية » .

● ص ٢١٦ هـ /٤/٥ يجب أن يحذفا لأنّهما من هوامش/٢١٧/، ويستعاض عنهما بهوامشهما إن كان لهما ما يستحق الذكر وإلاّ فليحذفا من الأصل أيضاً .

● ص ٢٢٢ الرقم /١/ مكرر مرتين في الأصل : الأولى صحيحة ، والثانية يجب أن تحذف . أمّا الهامش فيجب أن يكون السطر /٦/ من العمود /٢/ بعد السطر /٣/ ليستقيم المعنى .

وذكر في هـ /٣/ س /٤/ كلمة: « آية » ولم يذكر بعدها رقمها ولا سورتها.

وهناك في العمود / ١ / س ١٢ ، ١٣ الآية : « وكلبهم باسِطٌ ذراعَيهِ بالوَصيد » . وكان حقّها أن يذكر رقمها وسورتها أسوة بسائر الآيات .

● ص ٢٣٢ ورد في السطر الأخير من هـ ع /٢/ : « ولِمَ كان هذا خطأ ؟» ولم أفقه له معنى ، إلاّ إن كان استفهاماً من المصحح [س] .

● ص ٣٥٦ هـ /٢/ ورد البيت الآتي هكذا (كما في اللسان) :

« ضربت دَوْسر فيه ضربة ٭ أثبتت أولا ملك فاستقر» .

بينما ورد البيت في اللسان :

« ضربت دَوْسر فيه ضربة ٭ أثبتت أوتاد ملك فاستقر» .

● ص ٣٦٦ هـ /١/ ورد : « مطلع القصيدة للنابغة وعجزه :

« أطوف وطاف عليها سالف الأمد » .

وصحة العجز كما في الديوان طبعة صادر بيروت ص /٣٧/ :

٭ أقوت وطال عليها سالف الأبد ٭

(١) كلما ذكرت اللسان أردت طبعة صادر – بيروت .

وكذلك هو في شرح المعلقات العشر للتبريزي ص ٣١٠ (إدارة الطباعة المنيرية في القاهرة ١٣٦٩ هـ) .

● ص ٤٠٧ وضع في العمود / ١ / في أول المربع رقم /٢/ ، ويقابله في الهامش : « زيادة عن ج » . وفي آخر المربع وضع رقم / ٣ / ، ويقابله في الهامش : « ساقط من ج » . فأيّهما الصحيح ؟

وفي هـ /٤/ جاء : « كذا في الأصل الإحارة بالحاء ، وفي اللسان الإجارة بالجيم » على حين هو في الأصل « الإجارة » بالجيم ، كما في اللسان .

● ص ٤٠٨ ورد تحت رقم /٥/ في الأصل : « بمال ربيس أي كثير » . وفي الهامش قال : في ج « ربس » .

وهذا يطابق ما في اللسان ، فقد ورد فيه : « بمال ربس أي كثير » . فإما أن يكون الأصل « بمال ربيس أي كثير » ، أو أن يكون : « بمال ربس » بباء واحدة وليس بباءين .

● ص ٤٢٨ هـ /٢/ ورد « كلمة النسل ساقطة من ج » . ولو فتشنا الأصل عند الرقم /٢/ لما وجدنا هذه الكلمة ، وإنّما وجدنا : « نسل ريش الطائر » .

● ص ٤٤٩ هـ /٢/ ورد : « كذا في الأصل المفادة » ، بالفاء ، وما في الأصل : « المقادة » بالقاف . فأيّهما الصحيح ؟

● ص ٤٥٣ هـ /٦/ ورد : عبارة اللسان مادة تم تسلم » . وعبارة اللسان مادة (سلم) عند الكلام عن ذلك : « تسمى مسلما » .

● ج ١٤ ص ٢٠٩ هـ / ١ / ورد : « الآداب : الداعي » . وصحتها : « الآدِب : الداعي » .

* * *

وهناك ملاحظات أخرى أودّ لو خلا منها هـذا المعجم النفيس ، فقد كانت إشارة المحققين إلى المصادر في الهامش غير وافية في أحيان كثيرة ، إذ كانوا لا يشيرون إلى الطبعة ، ليستطيع المراجع ـ إن أراد ـ الرجوع إلى المصـدر نفسه . فمثلا في جـ ٩ ص ٢١٢ هـ /٢/ ورد : « ديوان أوس بن حجر ص ٧ » . فأية طبعة هذه ؟ . إنّ البيت ورد في طبعة بيروت في ص ٣٩

● واستعمل المحققون المربعين تارة والقوسين أخرى للإشارة إلى أمـاكن الزيادة أو النقص . ثم لم يلتزموا في استعمال الكلمات ، إذ كانوا يقولون دائماً : « المربعين » ، ولو كان المشار إليه « قوسين » .

● والأرقام التي وضعت في الأصل للساقط أو للزيادة ، وضعت تارة قبل القوس ، وتارة في آخره ، وأحياناً قبله ، وقد يرد الرقم قبـل القوس بكلمة أو بـكلمتين أو في خلاله كما في الجزء /١٢/ ص : ١٢٦ ، ٢١٠ ، ٢١٦ ، ٢٨٣ ، ٣٠٥ ، ٣٣٩ ، ٣٥٧ ...

● وكثير من الأقواس أو المربعـات فتحت ولم تغلق ، أو أغلقت ولم تفتح ، أو وضعت ولم يوضع لها رقم كما في الجزء /١٢/ ص: ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٦ ، ٢٢٧ ، ٢٨٣ ، ٣٠٧ ، ٣٥١ ، ٣٩٠ ...

● وأحياناً كنا نرى في الهامش العبارة التالية : « ما بين المربعين ساقط أو زيادة ... » ولا نرى قوساً ولا مربعاً في الأصل كما في الجزء /١٢/ ص : ٤٠٠ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤٢٦ ، ٤٢٩ ، ٤٤٧ ، ٤٥٠ ...

وتارة يثبت المحقق في الهامش خلافاً لرواية ما ، فإذا رجعنا إلى الأصل وجدناه يطابق ما في الهامش تمام المطابقة ، وليس من خلافٍ ، كما في الجزء /١٢/ ص ٤٣١ هـ /٧، ٤٠٨ هـ / ٣، ٣٥٦ هـ / ٥ .

* * *

وثمة غلطات مطبعية كثيرة ، إليكم بعضها على سبيل المثال لا الحصر :

ص		الخطأ	الصواب
		الجزء /٥/	
١٣٣	ع /١/ س ٢	حتي	حتى
١٦٤	ع /١/ س ٩	١	٢
١٦٤	ع /٢/ س ٥	٢	٣
١٦٤	ع /٢/ س ٨	٣	٤
١٦٤	٢ ﻫ	العتوى	الغنوي
		الجزء /١٠/	
١٣٣	٩ ﻫ	الزاء	الزاي
٥٤٧	ع ١ س ١٢	شمع ، مشح	شمج ، مشج
٥٦١	ﻫ ١ س ١	الياء	الباء
٥٦١	ﻫ ١ س ١ ، ٢	لفة	لغة
٥٩٨	ﻫ ١ س ٢	وطينسة	وطينه
٦٠٠	ع ١ س ١٧	القرْس	الفُرْس
٦٦١	ﻫ ٥ س ٩	على غيره	على غير
		الجزء /١١/	
٣	ع ١ س ١٢	ُتوْنج	أتونج
٦٥	٢ ﻫ	بذ	بن
١٢٠	ع ٢ س ١٢	الجمـيح	الجميـح
١٧١	ع ٢ س ١٦	جشوثين	جشوتين
١٧٩	٥ ﻫ	نسهة	نسبة
١٨٦	ع ٢ ﻫ	١	٣
٢٠١	ع ٢ س ١٥	بَنأج	يَنأج

ص		الخطأ	الصواب
٢٤٨	ع ١ س ٣	٢	١
٢٤٨	ع ١ س ٦	١	٢
٢٥٣	ع ١ هـ س ٢	٣	٢
٢٦٠	ع ٢ س ٢	٤	٥
٢٧٧	هـ ١	للمهلهل	للمهلهل
٣٥٢	هـ ١	ورايته	وروايته
٣٦٢	ع ١ س ١٩	١	٢
٣٦٥	ع ١ س ١٦	١	٤
٣٦٩	هـ ٣	منى غير	من غير
٣٧٠	ع ١ س ١٨	أملشةُ	أملثهُ
٣٧٥	هـ ٢	شنف	شنف
٣٩٥	ع ١ س ١٢	رأيته	رأينه
٤١٠	هـ ٣	من نسبة	من غير نسبة
٤٢٠	هـ ٣	الزمة	الرمة

الجزء /١٢/

ص		الخطأ	الصواب
٣٢	ع ١ س ١٤	رؤية	رؤبة
٩٩	ع ٢ س ١٣	الأنياري	الأنباري
١٠٨	ع ٢ س ١٩	التتبل	التبتل
١٣١	ع ١ س ١٠	القفار	الفقار
١٦٢	هـ ٣ س ٢	طيبا	طيبا
١٦٣	هـ ١	الفضلية	المفضلية
١٨٦	هـ ٦	ض١١ رالل‍سان	ص١١ واللسان
١٩٩	هـ ٣ س ٢	للمرفش	للمرقش

ص		الخطأ	الصواب
٢٠١	ع ١ س ١٦	عن بن	عن ابن
٢٠٢	ع ١ س ١١	صزب	ضرب
٢٠٢	هـ ع ١ س ٣	٢	٣
٢٠٢	هـ ع ٢ س ١	٣	٢
٢٠٣	ع ١ س ١٨	مبادة	ميادة
٢٠٣	ع ١ هـ ١	وهو ديوانه	وهو في ديوانه
٢٠٧	ع ٢ س ١٧	أبو	أبو
٢١١	هـ ١	ولاتعيد الأوثا	ولا تعبد الأوثان
٢١٢	هـ ٣ س ١	[س]	يجب أن تنزل إلى س ٢
٢١٢	هـ ٣ س ٢	ويأكن	ويأكلن
٢١٦	ع ٢ س ١٥	وأخبزني	وأخبرني
٢٢٠	هـ ١ س ٤	حماء	صماء
٢٢١	هـ ٤ س ٢	زائبة	زائبة
٢٢٣	ع ١ س ١٩	وأنصات	وانصات (بلا همزة)
٢٢٣	ع ٢ س ٧	إنصياتا	انصياتاً (بلا همزة)
٢٢٣	ع ٢ س ٨	وإنصات	وانصات (بلا همزة)
٢٢٦	هـ ٢ س ١	[س]	يجب أن تنزل إلى س ٢
٢٣٢	ع ١ س ١٣	وأخذتمْ	وأخذتُمْ
٢٨٦	ع ٢ س ٦	١	٥
٢٨٦	هـ ٨ س ٢	يرى	يرني
٣٠٤	ع ١ س ١٧	أنتت	أنته
٣٣٨	ع ١ س ٧	العورض	العوارض
٣٣٩	ع ١ س ١	ومآ	وما

ص		الخطأ	الصواب
٣٤٠	ع ١ س ٨	المدنية	المدينة
٣٥٦	ﻫ ٢	الووابة البيت	رواية البيت
٣٦٤	ﻫ ١ س ٤	كاللحين	كاللجين
٣٦٤	ﻫ ١ س ٦	البوم	اليوم
٣٧٨	ﻫ ١	لرؤية .. ض	لرؤية ... ص
٣٩٥	ع ٢ س ٥	وسن	رسن
٣٩٩	ﻫ ١	يدل	بدل
٣٩٩	ﻫ ٣	سغر	سفر
٤٠٠	ﻫ ٧ س ٢	سغر	سفر
٤٠٢	ع ٢ س ١٨	١	٤
٤٠٩	ع ٢ س ٧	الغرانب	الغرائب
٤٠٩	ع ٢ س ١١	الرجلُ أن يزووجهم	الرجلُ أن يزوجهم
٤١١	ع ٢ س ١٨	٢	٦
٤١٢	ع ٢ س ١٨	فصالنها	فصالُها
٤١٢	ﻫ ٧ س ٣	وروية	ورواية
٤١٥	ع ٢ س ٥	كلتى	كُلى
٤٢٦	ﻫ	١	٢
٤٢٦	ﻫ	٢	١
٤٢٧	ﻫ	السطر ٤ يصبح السطر ٣	
٤٤٩	ع ١ س ١٠	يبت	بيت
٤٥٠	ﻫ	٢	١

هذا ما عنّ لي فدونته خدمة للعلم وإتماماً للفائدة ، والله من وراء القصد .

درية الخطيب

كلمات من المغرب الأقصى[1]

- ٢ -

الأستاذ عبد القادر زمامه

المُصارة والمسرّة والمصرية

المصارة :

كلمة معروفة ومستعملة في كتب المؤرخين والجغرافيين الأندلسيين ، كما أنها معروفة ومستعملة في المغرب ،نجدها في عدة مصادر تاريخية مخطوطة ومطبوعة سنشير إليها فيما بعد .

والمعنى الإجمالي الذي يتبادر إلى ذهننا لهذه الكلمة ، عندما نجدها في النصوص الأندلسية والمغربية ، هو أنها تعني عند الذين يستعملونها في كتاباتهم الفضاء الفسيح الذي يقع خارج المدن الكبرى ، وتحيط به الجنات والحقول ، مما يجعله معداً لإقامة المهرجانات والأفراح العامة ، والتمتع بجمال الطبيعة في فصل الربيع .

لكن هذا المعنى الاجمالي الذي ندركه من خلال الاستعمال ، لا يكفينا في ميدان التحقيق اللغوي الذي يحدد المعاني بدقة ، استناداً على نصوص معجمية ، أو استعمالات اصطلاحية معينة ، لذا كان البحث هنا في هذه الكلمة منصرفاً إلى نقطتين :

الاولى : الدلالة الحقيقية لهذه الكلمة .

الثانية : الرسم الصحيح لكتابتها .

ولنبدأ في النقطة الأولى ، بالإشارة إلى بعض الكتب الأندلسية التي استعمل مؤلفوها كلمة المصارة لنرى مدلولها هناك .

(١) انظر القسم الأول من هذه الكلمات في الجزء الرابع من المجلد ٤٧ ص ٩١٣

- فمؤلف الكتاب المسمى (أخبار مجموعة) يستعمل كلمة المصارة باعتبارها اسم مكان معيّن يقع خارج عاصمة قرطبة ، جرت فيه عدة أحداث ومعارك بين عبد الرحمن الداخل الأموي ، وبين محاربيه قبل أن يتم له الأمر .

بل إننا نجد مؤلف الكتاب يذكر المُصارة في أخبار ثعلبة بن سلامة سنة ١٢٤ ﻫ قبل مجيء عبد الرحمن إلى الأندلس : « وقد أقام ثعلبة هذا سوقاً عند المصارة ، وباع بها أسارى من خصومه المغلوبين »[١] .

- ومؤرخ الأندلس أبو مروان ابن حيّان القرطبي (٣٧٧ ﻫ - ٤٦٩ ﻫ) يذكر المصارة عدة مرات ، وذلك في القسم المطبوع من كتابه (المقتبس) في بيروت ١٩٦٥م ، وذكر أبو حيان في القسم المذكور استقبالات كبرى جرت في مُصارة قرطبة احتفالاً بضيوف الأندلس الوافدين على عاصمتها إذ ذاك[٢] ، كما ذكر أشياء أخرى وقعت في هذه المصارة .

وفي هذا الكتاب وفي غيره نجد مصلّى المصارة[٣] ، لكن المصارة ليست موجودة في قرطبة وحدها ، بل إن هناك عدة مدن أندلسية نجد فيها مصارات أخرى لا غرض لنا باستقصائها الآن .

ويكفينا الآن أن نرجع إلى القسم المطبوع من كتاب (ترصيع الأخبار وتنويع الآثار) الذي ألفه الجغرافي الأندلسي أحمد بن عمر العذري المعروف بابن الدلائي لنجد فيه خبراً عن : « وقيعة المصارة بلورقة »[٤] بإقليم مرسية ، وبذلك تأكد لنا أن (المصارة) ليست علماً على موضع خاص في قرطبة ، بل هي «اصطلاح» أندلسي عُرف واستعمل عند الأندلسيين منذ سنواتهم الأولى ، حتى صار لكل مدينة كبرى هناك مصارة .

(١) أخبار مجموعة ... ص ٤٥

(٢) الأرقام المذكورة في فهرسة القسم المذكور .

(٣) ابن عذارى ج ٢ ص ١٩٩

(٤) نصوص عن الاندلس ص ٥ معهد الدراسات الإسلامية بمدريد ١٩٦٥ م

ولا بد أن نتساءل عند البحث عن الكيفية اللغوية التي نشأ بسببها هذا الاصطلاح هناك ، وعند الرجوع الى (تاج العروس) نجد هذا النص اللغوي :

« مُصِرَ الفرسُ كعُنِيَ : استخرج جريُه . والمُصارة بالضم الموضع الذي تُمصَر فيه الخيل » .

فالمادة لغوية مُعجمية ما في ذلك من شك ، والمعنى اللغوي لكلمة المصارة كما شاهدنا في النص، هو الميـــدان الذي تطلق فيه الخيل لأجل العدو والسباق واستخراج الطاقة الحيوانية ، ومن شأن الميدان المعد لذلك أن يكون خارج المدينة في فضاء فسيح .

فإذا أطلق الأندلسيون كلمة (المصارة) على الفضاء الفسيح المحيط بمدينة من مدنهم الكبرى المشتمل عادة على الحقول والجنات والميادين الواسعة ، فإن ذلك ضرب من ضروب المجاز اللغوي المعروفة المستعملة في فصيح اللغة .

أما إذا كان هذا الفضاء مستعملاً كلاً أو بعضاً لعدو الخيول وسباقها بالفعل، فإن الإطلاق يكون إذ ذاك حقيقة لغوية ، لا مجازاً .

وبهذا ظهر أن كلمة (المصارة) لها أصل لغوي صحيح ، وأن الاصطلاح الأندلسي مبني على هذا الأصل ، فلا مجال فيها للتوقف ، لا من جهة الأصل ، ولا من جهة الدلالة .

وفي المغرب نجد الكلمة مستعملة عند عدد من المؤلفين ، إلا أننا سنشير إلى بعض النصوص التي وردت فيها على سبيل المثال لا على سبيل الاستقصاء .

– فمؤلف كتاب : (روض القرطاس) يقول : «... ويحصد الزرع بفحص المصارات – كذا – التي بخارج باب الشريعة من أبواب عدوة القرويين عن أربعين يوماً ، وقد شاهدتُ الزرع حُرِث بالمصارة المذكورة في خامس عشر من شهر ابريل. وحُصد في آخر مايُه[1] » .

(١) الجزء الاول ص ٥٩ ، ط . الرباط ١٩٣٦م وانظر أيضاً ص ٤ د من الجزء نفسه.

- ونجد الروض المريني المسمى بروض المصارة مذكوراً في عدة مصادر كتبت بأقلام أعلام ذلك العصر، ومن بعدهم:

- فابن الخطيب في (نفاضة الجراب) يذكر جنة المصارة ويعبر عنها مرة أخرى بروض المصارة، ويصف المهرجان والأحداث التي شاهدها هناك [1].

- وابن خلدون في (العبر) يذكر روض المصارة الذي أنزل به أبوالحسن المريني ضيفه ابن الأحمر وكان هذا الروض لصق دار أبي الحسن، كما يقول ابن خلدون [2].

وغني عن التأكيد أننا هنا بصدد البحث عن (كلمة) المصارة، لا عن (موضع) المصارة.

واشتهرت هذه الكلمة في عصر بني مرين وفي الوثائق المتعلقة بعاصمتهم .. ومن أجل ذلك تداولتها الألسنة والأقلام طيلة قرون بعدهم، واستمر ذلك إلى الآن في الوثائق الخطية المتعلقة بالأملاك التي كانت تجاور المصارة لمُعيّنين أو للأحباس.

ولا شك أن رسم الكلمة رسماً صحيحاً يتوقف على استحضار أصلها اللغوي ومعرفته، فإذا نُسي هذا الأصل أو أهمل، فإن الكلمة تأخذ طريقاً أو طرقاً إلى التحريف والتصحيف، وهذا ما حدث في كلمة المصارة.

وقد وصلنا الآن إلى النقطة الثانية، وهي الرسم الصحيح لكتابتها.

ونشير هنا إلى أننا لاحظنا في الوثائق التي مرت أمام أعيننا - وجلّها من الصكوك المخطوطة - أن هناك من يكتبها المصارة (بالصاد)، ومن يكتبها المسارة (بالسين) ولا يبعد أن يكون غيرنا قد اطلع على رسمها رسماً ثالثاً أو أكثر.

---

(١) نفاضة الجراب ص ١٨٤ و ٢١٣ و ٢١٧

(٢) العبر ج ٧ ص ٥٣١ . ط ، بيروت ١٩٥٩ م

– وفي مقدمة (جذوة الاقتباس) لابن العبـــاس ابن القاضي نجد ناسخ الكتاب كتب المصارة هكذا « جنات المسارة » بالسين .

ولا شك أن ماقدمنا له كاف لإقناعنا أن رسم الكلمة الصحيح لغة واصطلاحاً هو (المصارة) بالصاد ، لا بالسين .

والغريب أن هذا التصحيف الذي لمسناه فيما يرجع للمصارة المغربية في عاصمة بني مرين قد لحق المصارة الأندلسية في عاصمة الأمويين ، بناء على ماجاء في صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد [1] . وننتقل إلى كلمة :

المسرّة :

وفيما يرجع إلى الدلالة اللغوية نجد المسرّة مصدراً ميمياً للفعل سر ، كما نجدها اسماً لأطراف الرياحين [2] .

أما في المسموع بين الناس في المغرب ، وكذلك في بعض الكتب التاريخية فإن المسرّة تعني جنة فيحاء من جنات مراكش الحمراء وقد أسست هذه الجنة وغرست وجرت إليها المياه على عهد الموحدين .

وعلى المنهاج الذي سرنا عليه فإننا نبحث عن (كلمـــة) المسرّة ، لا عن (موقعها) أو (صفاتها) التي ذكرها المؤرخون ،أو بعبارة أوجز وأدق ،فإننا نبحث عن الاسم لا عن المسمّى .

فهل سمّى الموحدون منشآتهم التي غرسوها بأنواع الأشجار والرياحين في مراكش بهذا الاسم « المسرّة » فعلاً ؟

ومع اعترافنا من الناحية اللغوية بصحة تسمية الرياض وما في معناها باسم المسرّة ، لكونها ظرفاً للسرور والانشراح ، أو سبباً من أسبابها، أو لغير ذلك من العلاقات ، فإن البحث هنا منصرف إلى شيء آخر ، وهو كما قلنا آنفاً .

(١) المجلد الثالث عشر مدريد ١٩٦٥ – ١٩٦٦ م

(٢) اعتمدنا على تاج العروس في المادة .

- هل سمّى الموحدون منشآتهم التي غرسوها بأنواع الأشجار والرياحين في مراكش بهذا الاسم « المسرّة » فعلاً ؟

ونؤكد أننا لا نشك أن الموحدين جمّلوا عاصمة الإمبراطورية الكبرى بعدد من الحدائق والجنات والقصور والمساجد والمبرات .

ولكن هناك فرقاً بين « أنشأوا » وبين « سمّوا » ونحن نبحث عن الثانية دون الأولى ، دفعاً لكل التباس .

فالمؤرخون الذين تناولوا تاريخ مراكش وهم كثيرون يذكرون « المسرّة » باعتبارها من منشآت الموحدين . ونكتفي هنا بالإشارة إلى المقدمة الحافلة لكتاب « الإعلام بمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام » لمؤلفه القاضي عباس بن ابراهيم رحمه الله . فإننا نجد فيه نقلاً عن المؤرخين أن عبد المؤمن « أنشأ » المسرّة ، التي بظاهر جنان الصالحة . كما نجد أن عبد المؤمن « أنشأ » المسرّة وهي البستان الذي « جدده » المنصور الذهبي (١) .

وبحثنا - جهد الإمكان - منذ مدة في المصادر والكتب التي لابس مؤلفوها دولة الموحدين وعرفوا عاصمتهم مراكش ، ومنهم من سكنها فعلاً في العصر الموحدي ، فلم نجد فيها تسمية ما أنشأه الموحدون هناك باسم « المسرّة » ولا باسم « المصارة » بل وجدنا أسماء أخرى لا غرض لنا بذكرها الآن .

وأهم هذه الكتب الموحدية هي :

- الاستبصار في عجائب الأمصار .
- المعجب في تلخيص أخبار المغرب .
- القسم المنشور من نظم الجمان لابن القطان .
- تاريخ المن بالإمامة لابن صاحب الصلاة .
- مجموع رسائل موحدية .

---

(١) انظر الصفحات ٦٧ و ٨٦ و ٩٠ .

- كتاب المؤرخ البيذق .

بل إننا نجد المؤرخ البيذق يذكر في كتابه (أخبار المهدي)أن عبدالمؤمن كلف أميراً من أمراء الأندلس ، وهو أحمد بن ملحان ملك وادي آش، بتنسيق بستانه العظيم الذي أنشأه بمراكش . وهذا البستان يسميه البيذق «شنطوانية»[1]. فهل جاءتنا كلمة « المسرّة » التي نراها عند بعض المؤرخين من تعريب كلمة «شنطولية» التي حافظ لنا عليها المؤرخ البيذق ؟ ولا بد لنا هنا من تطبيق القاعدة المعروفة في الأبحاث العلمية وهي :

— إن عدم الوجدان لا يقتضي عدم الوجود، فإذا لم يتيسر لنا الآن الاطلاع على نص موحدي فيه كلمة «المسرة» فمن الجائز أن غيرنا من الباحثين-مستشرقين كانوا أو عرباً - قد اطلعوا عليه فعلاً ، أو سيطلعون عليه في مخطوط أومطبوع.

إذ أن من السهل أن يثبت الباحث شيئاً وقف على نص يثبته ، ولكنه من الصعب أن ينفي شيئاً لم يجد له نصاً ، هـذا إذا كان يحترم منطق العلم ، ويطبق آداب البحث .

وإذا كان المؤرخون الذين كتبوا مؤلفاتهم بعد عصر الموحدين قد استعملوا كلمة « المسرة » فيما يرجع لمنشآت الموحدين بمراكش ، فإنهم استعملوا كلمة « المصارة » فيما يرجع لمنشآت المرينيين بفاس .

ولكن لاينبغي أن نستنتج من ذلك نتائج جزافية أو نفرض فروضاًخيالية لا سند لها من النصوص . لهذا كان من اللازم أن نتابع البحث الذي بدأناهونسير به في كتب المتأخرين كما فعلنا في كتب المتقدمين .

— فالمؤرخ اكنسوس في (الجيش العرمرم) وهو خبير بتاريخ مراكش وفاس ، يذكر في كتابه مسرّة الموحدين بمراكش[2]، كما يذكر مسرّةفاس، ويقول عن هذه الأخيرة بالحرف :

(١) أخبار المهدي ابن تومرت ص ١٢٠ ، ط . باريس ١٩٢٨ م

(٢) الجزء الثاني ص ١٠ و ٢٢

« وأما المسرّة فليست إلا على ضفة نهرها المطرد[١] » .

ففي مسرّة مراكش فإن كلام أكنسوس يدخل في عموم كلام المؤرخين الذين كتبوا مؤلفاتهم بعد عصر الموحدين، حيث إننا تحفظنا ونتحفظ إلى أن نجد نصاً موحديا يسمّي منشآت الموحدين بمراكش باسم (المسرّة) فعلاً .

وعن مسرّة فاس ، فإن الأمر يستدعي أن يقوم دليل على أن هناك بفاس شيئين اثنين :

(المصارة) التي تحدثت المصادر عنها كما شاهدنا ذلك في النصوص السابقة .

و (المسرّة) التي ذكرها اكنسوس . والحالة هذه ، ونحن حتى الآن ، لا نعرف إلا الأولى .

ـ والمؤرخ الواعية أبو العباس المقري حدثنا في كتابيه : روضة الآس ... ونفح الطيب عن روض المسرّة الذي هو ثالث مصانع المنصور الذهبي[٢] : البديع ، والمشتهى ، والمسرّة ، والظاهر أنها كلها بمراكش .

ويقول المقري إن المنصور الذهبي ورّى بمصانعه الثلاثة في بيتين أنشدهما :

بستان حسنك (أبدعت) زهراته ولكم نهيت القلب عنه فما انتهى

وقوام غصنك (بالمسرّة) ينثني يا حسنه رُمّانة (للمشتهى)

فالمنصور الذهبي المتوفى سنة ١٠١٢ هـ ، حينما سمى أحد مصانعه العظمى بمراكش باسم (المسرّة) كان يعبر عن رغبة خاصة ، كالرغبة التي دفعته ليسمي المصنعين الآخرين باسم (البديع) و (المشتهى) .

ولهذا تكون (مسرّة) الذهبي بمراكش أمراً واقعاً ليس له من دافع .

أما (مسرّة الموحدين) بهذا الاسم فتحتاج في رأينا المتواضع إلى نص موحدي يثبت أن الموحدين استعملوا هذا الاسم .

---

(١) المصدر السابق ص ٥٥

(٢) النفح ج ٧ ص ٨٠ و ٨١ ، ط . بيروت ، وروضة الآس ص ٢٥ ، ط . الرباط .

والذي يزيدنا اطمئنانا على هذا (التحفظ) الذي تحفظنا به في شأن كلمة (المسرة) هو أن أبا العباس المقري كان متمكناً من معرفة الأسماء والمسميات في الموضوع ، فقد وجدناه يفرق بين (روض المسرّة) الذي هو من مصانع المنصور الذهبي بمراكش ، فيكتب (المسرّة) هكذا بالسين وبدون ألف ، كما في النص الذي أشرنا إليه قبل في نفح الطيب وروضة الآس . وبين (قصر المصارة) بفاس الذي هو من منشآت المرينيين فيكتب (المصارة) بالصاد بعدها ألف ، كما هو الصواب . وقد حدثنا المقري عن قصر المصارة المريني وروى لنا شعر ابن خميس الذي سمعه أبو عنان في هذا القصر[١] .

المصرية :

كلمة معروفة ومستعملة في المغرب وقد كانت معروفة ومستعملة في الأندلس ، كما سنشير إلى النصوص المتعلقة بذلك .

والمعنى الذي يتبادر إلى ذهننا لهذه الكلمة حسب المتعارف هو أنها تعني مسكناً مبنياً فوق مبنى آخر ، حوانيت أو غيرها ، وتكون مستقلة ، أو ملاصقة لدار كبرى أو متوسطة ، وكثيراً ما كانت الأسر تملك داراً وبجانبها مصرية أو أكثر .

ولقد كنت أبحث عن هذه الكلمة من ناحيتين :

الأولى : أصل هذه النسبة .

الثانية : هل هذا الإطلاق قديم ؟

فمن الناحية الأولى تعثرت وتحفظت مدةً طويلةً في نسبتها إلى مصر ، مع علمي أن ذلك هو الواقع ، وكان تعثري وتحفظي يرجعان إلى سبب طريف ، وهو أنه أُلقي إلي أنها المُسَرِّيَة ، بالسين على صيغة اسم الفاعل ، لا المِصرية ،

(١) أزهار الرياض ج ٢ ص ٣١٦

بالصاد على صيغة المنسوب ، وبني ذلك على أنها مميت (المُسَرِّية) لكون ساكنها تُسرّى عنه الهموم والأكدار بسبب أنه يتخذها للمتعة والراحة في غيبة عن عيون الرقباء .

لكن هذا الذي ألقي إلي - على طرافته - لم أعثر على مايؤيده لافي مخطوط ولا في مطبوع بما وقع تحت نظري من مصادر ومراجع ، فيما أعلم .

ثم علمت أن هذا الإلقاء كان ساعة إلقائه « كلاماً » مجرداً عن الدليل والسند ، فلهذا اقتنعت أنها المصرية المنسوبة إلى مصر - فيما يظهر - .

وكونها منسوبة إلى مصر ليس بمستبعد ، إن لم يكن هو الواقع ، لأننا نعلم بالتجربة أن الاضافة والنسبة في المضافات والمنسوبات من الكلمات الحضارية وغيرها تقعان لأدنى مناسبة ، أو ملابسة .

والأمثلة القديمة والحديثة في هذين البابين أكثر من أن تحصى . فنجد حمامات تدعى في بعض المدن المغربية باسم الحمامات التركية ، ولا شك أن هذا الإطلاق كان بسبب ملابسة أو مناسبة ، رأى أصحاب الإطلاق أنها كافية لنسبة هذه الحمامات إلى تركية[1] .

ونجد نوعاً من الذُرة يدعى في بعض المدن المغربية باسم « التركية » ، ولا شك أيضاً أن هذا الإطلاق كان لملابسة أو مناسبة ، فاشتهرت من أجل ذلك باسم (التركية) .

فمن أجل ذلك نفرض أن من سمى هذا النوع من المساكن بهذا الاسم - مصرية - قد شاهد مثله قديماً في مصر ، أو شاهد مصريين في بلاد أخرى يسكنون مثل هذه المساكن .

وأما عن الناحية الثانية : هل هذا الإطلاق قديم ؟ فنقول : نعم ، إن إطلاق

---

(١) يطلق الفرنسيون اسم الحمام التركي Bain Turc على الحمام المفتوح للجمهور والذي هو على نسق الحمامات الشرقية ، في جوه بخار كثير يسبب التعرق ، فلعل هذه التسمية جاءت من الفرنسية او من الانكليزية أيضاً Turkish Bath (لجنة المجلة)

اسم المصرية على هذا النوع من المساكن كان في المغرب منذ أن تكونت المدن المغربية الكبرى وانطلق سكانها في حركة البناء والتشييد والعمران .

فنجد المؤرخ البيذق أوائل القرن السادس الهجري يذكر كلمة « المصرية » في كتابه الذي ألفه عن المهدي بن تومرت[١] .

كما نجد ابن الزيات التادلي في كتابه (التشوف) يذكر كلمة المصرية[٢] ، وكذلك مؤلف كتاب (روض القرطاس)[٣] ، ويفيدنا هذا الأخير عن إحصاء ما كان بفاس من المصريات ، إلى جانب ما كان بها من الحوانيت والدور والحمامات ... والخ .

وفي الأندلس كانت كلمة المصرية معروفة . وفي كل مدينة عدد كبير من الدور والمصريات . وبقي لهذه الكلمة ذكر في الحياة الأندلسية إلى الأيام الأخيرة التي طويت فيها صفحة الحضارة الإسلاميــة ، وطويت معها كثير من الأسماء والمسميات ، وشول الباقي منها .

وقد عثرنا في النصوص الأندلسية التي طبعها معهد الدراسات الإسلامية بمدريد باسم « وثائق غرناطية » على مجموعة من الكلمات الحضارية الأندلسية من ضمنها كلمة « المصرية »[٤] .

ولا نودع كلمة ـ المصرية ـ دون أن نشير إلى أننا شاهدنا جمعها في الوثائق الخطية المغربية على صورتين : المصاري ، والمصريات .

فاس (المغرب الأقصى) **عبد القادر زمامه**

(١) انظر ص ١٠٥

(٢) انظر ص ٢٧٣ ، ط . الرباط ١٩٥٨م

(٣) انظر ج ٢ ، ص ٦٥ ، ط . الرباط ١٩٣٦ م

(٤) انظر ص ١٠٧

مساجلة شعرية في أواخر العهد العثماني

(قصيدة مخطوطة لمسعود الكواكبي)

الأستاذ علي حيدر النجاري

قضى العالم العامل الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي نحبه في اليوم الأخير من شهر أيار – مايو – لعام ألف وتسعمائة واثنين وسبعين وقد نعته مجلة المجمع اللغوي بدمشق ، – وطالما جال فيها جولات موفقة حول الأوزان العربية والمصطلحات العلمية – فأسهبت في تعداد آثاره العلمية واللغوية واستهلت ترجمة الفقيد الكريم بقولها :

« محمد صلاح الدين الكواكبي ابن مسعود (أبو السعود) الكواكبي عضو المجمع العلمي العربي بدمشق انتخب سنة ١٩٢٣ وعضو محكمة التمييز من سنة ١٣٤١ هـ لغاية ١٣٤٧ هـ »

وبهذه العبارة الموجزة جددت الإشارة إلى شخصية والده وأنه كان من رجالات الأدب واللغة في هذا البلد الأمين .

ونزيد على إشارة المجلة إلى والد صلاح الدين ، أن الشيخ مسعوداً كان قبيل الحرب العالمية الأولى نقيباً لأشراف حلب الشهباء ، وكان يمثل هذه المدينة في مجلس « المبعوثان » – مجلس النواب التركي – ومهمته الأخيرة هذه ، هي مدار حديثنا في كلمتنا إذ هي موضـــوع قصيدته المخطوطة . أجاب بها رداً على قصيدة بعث بها إليه والدي رسول النجاري وكان يقوم آنئذ بوظيفة المدعي العـــام لدى محكمة استئناف حلب ، فكانت بمثابة رسالة

(١) انظر ص ٧٠٣ ج ٣ المجلد ٧ : من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق

شعرية هنأه فيها بعضوية مجلس « المبعوثان » ،وكان الكواكبي قد تطوع للأخذ بناصر الوالد حين اصطدم مع الوالي الذي ساءت أوضاع الولاية في عهده، والذي حاول أن يتدخل في شؤون القضاء فاعترضه الوالد وأيده الكواكبي ، لذا فقد حفظ له حسن صنيعه ، وأدّى حياله واجب المعايدة . وتأخر الكواكبي برد الزيارة ، فذكّره الوالد ، وأعلمه أن ثمة من يشمت لهذا الانقطاع وهم الجماعة المعادون .

ولئن قيل: الشعر تاريخ العرب،ففي هذه المساجلة الشعرية المخطوطة تعبير عن الأوضاع السائدة في أواخر العهد العثماني وقد نطق به الكواكبي ، وليس أحسن من الشعر في تخفيف الآلام وإظهار المكبوت في النفس .

هنا شعور مرير يعتور الكواكبي إذ كان يعتقد في أعماقه أنه سيؤدي الخدمات الجلّى لبلدته حين يمثلها في مجلس « المبعوثان » ويحدّ من عوامل الفساد والرشوة التي نخرت جسم الرجل المريض ، وأدت به أخيراً إلى مهاوي الهاوية ، لذا فقد حاول مسعود الكواكبي أن يوقف طغيان الولاة بملازمتهم وتحذيرهم من مغبة تماديهم على المصلحة العامة ؛ وكان همّ الكثير منهم كما هو معروف إرضاء نزواتهم الشخصية وعلى الشعب والبلاد السلام .

ها هو ذا العالم الأديب يقصّ على الوالد ما دعاه إلى السكوت إذ كانت صيحته فيما مضى « صرخة في واد» ولنستعمل عبارة ابن عمه العربي المسلم المفكر الثائر الرحالة «عبدالرحمن الكواكبي» في تذييله عنوان كتابه «طبائع الاستبداد: صرخة في واد ، لئن ذهبت اليوم مع الريح فقد تذهب غداً بالأوتاد » .

فليكن مسعود الكواكبي حكيم نفسه ، وليلتزم جانب السكوت قبل أن يؤدى به كما أودي بغيره من الرجال المخلصين ، وعلى حين غرة . فلنستمع إليه وهو يقول :

ولقد أراني لم أقم بفرائض ، وجبت عليّ لأمتي وبلادي
أشفقت منها منذ قد حُمِّلْتُها وغدت على كتفيَ كالأطواد
إني أريد الخير لكن لا أرى حالاً تمكن من بلوغ مراد
فسكتُ لما لم أقل خيراً فما في اللوم غير تعاظم الأحقاد

وليكن الشعر معواناً على قدح زناد الأفكار «وعسى أن تكرهوا شيئاًوهو خير لكم» ، فلقد كان التأخر في التزاور فرصة طيبة لخير حوار شعري .

إنا كرهناه ولكن قد غدا خيراً لنا لتقادح الأزناد

ولم يسع الكواكبي أخيراً إلا أن يدعو للوالد بالسلامة والدوام لمحبه المسعود بلقياه كما يدعو له بالبقاء في العز الطويل .

واسلمْ ودم لمحبك المسعود في لقياك وابق بعزك المتمادي

بعد هذا العرض السريع لنأت على نص القصيدتين وذلك باعتبار الحوار الشعري المخطوط وثيقة أدبية لنموذج من نماذج الشعر كان مألوفاً في العهد العثماني ، في أواخره ؛ وبوجه خاص حين تتخلله الإشارة إلى الأوضاع السائدة آنذاك .

* * *

يقول الوالد :

شهبا العلى لك صار خيرَ عمادِ مبعوثُك المسعودُ في الإسعاد
ربّ الكمال كواكبيّ المجد مَنْ أحيا عهود جدوده الأمجاد[1]

(١) أسرة الكواكبي من الأسر العريقة في العلم وتنتمي إلى علي بن أبي طالب وجاء في الحديث: أنا مدينة العلم وعليّ بابها ، وورد في كل من خلاصة الأثر للمحبي وسلك الدرر للمرادي تراجم بعض العلماء الكواكبيين .

فلكِ الهناء به فباهي واطربي واطربه رغماً عن عدوٍ عادي
يا فاضلاً للقطر أضحى فضله قَطر النّدى يروي فؤاد الصادي
في مجلس النواب(١) قد أحسنت إذ نزهت نفسك عن عناء عناد
وسلكتَ أقوم مسلك متمسكاً بالعروة الوثقى لنهج رشاد
انصفت صاح وإن لحاك البعض حين لزمت ذاك الواليّ المتمادي
في الله لم تأخذك لومةُ لائمٍ أبداً هناك ولا ادّعاء معادي
حدثت ُقبلاً عن علاك وقد غدا ذاك الحديث مصححَ الإسناد
فالعفو إذ أخرت عنك زيارتي مع أنني لك مخلص بودادي
عايدتكم في العيد أسأل ربنا يغدو عليكم أسعد الأعياد
لكنني لم أحظ بالتشريف منـ ـك لذا مقابلة فجد بمرادي
وأطب فؤاد شجٍ بحبك مغرم مغرى على رغم العدى الأضداد
وإذا قطعت حبال وصلي بشمتو ن بنا جميعاً لانكسار فؤادي
لا زلت حبراً فاضلاً ترقى العلى بالجد والإقدام والايجاد

فأجابه الكواكبي :

وافت قصيدة واحد الآحاد مولى القريض ونجعة الروّاد
قرّت بها عيني وأعجب خاطري وحبت حبوراً فائقاً لفؤادي
كم قد حوت من نكتة وبلاغة يعنو البليغ لها لدى الإنشاد
أما المدائح فهي نظرة حبكم أغلت صفاقي بعد طول كساد
ولقد أراني لم أقم بفرائض وجبت عليّ لأمتي وبلادي
أشفقت منها منذ قد ُحملتُها وغدت على كتفيّ كالأطواد
إني أريد الخير لكن لا أرى حالاً تمكّن من بلوغ مرادي

(١) يلاحظ هنا استعمال الشاعر كلمة مجلس النواب عوضاً عن « المبعوثان » .

فسكتّ لما لم أقل خيراً فما ... في اللوم غير تعاظم الأحقاد

شرفتموني بالزيارة أولاً ... إذ كان أكرم من يكون البادي

فهممت من فوزي أريد تشرفاً ... بكمو فأعوز عالم بالنادي

ما إن دللت عليكمو حتى أتت ... تلك الفريدة ألطف الورّاد

فبكم هديت إليكمو حقاً ولا ... عجب إذا كان الرسول الهادي

واليوم أول جمعة مرت بنا ... ولأنها عيد من الأعياد

فاقبل أداءً أو قضاءً زورة ... دلت على حب ومحض وداد

أما التأخر فهو عونٌ للذي ... يبغي هجوماً لا بقصد بعاد

إنا كرهناه ولكن قد غدا ... خيراً لنا لتقادح الأزناد

فاسلم ودم لمحبك « المسعود » في ... لقياك وابق بعزك المتمادي

حمص — **علي حيدر النجاري**



نموذج من مخطوطة القصيدة

تحقيقات لغوية

- ١ -

تعقيب على (العبارة : لعب دورا)*

الأستاذ : ف . عبد الرحيم

نشر في عدد نيسان (ابريل) سنة ١٩٧٢ من مجلتكم الغراء تحقيق لغوي ناقش فيه الدكتور ميشيل الخوري صحة العبارة « لعب دوراً » الشائعة في لغة الإذاعة والصحافة، وانتهى إلى أنّ هذه الصيغة المترجمة عن الإنكليزية أو الفرنسية « مغلوط فيها غلطاً تنكره اللغة العربية » ، وذلك من وجهين : أولهما أن فعل لعب لازم وقد جُعل في الترجمة فعلاً متعدياً ، والوجه الآخر أن كلّا من play الإنكليزي و jouer الفرنسي يفيد بالإضافة إلى معنى اللعب معنيين آخرين وهما التمثيل المسرحي والقيام بالعمل الاجتماعي .

قال الدكتور الخوري يذكر أدلة القائلين بصحة هذه العبارة :

الغريب أن الذين يستعملون العبارة « لعب دوراً » يدافعون عن صحتها وبلاغتها زاعمين أنها تؤدي معنى لا يتيسر أداؤه بقولنا « قام بدور » أو « اضطلع بدور » ويصرون على قولهم لعب دوراً ولو أدّى ذلك إلى تعدية الفعل اللازم ، ويقولون إن العرب جعلوا بعض الأفعال لازمة متعدية في آن واحد ، ولذلك نحن أحرار في تعدية الفعل (لعب) ولو لم يُعدّه العرب .

(*) راجع مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد السابع والأربعين : ص ٤٦٧ .

فيرى الدكتور الحوري أن لعب لازم لا يجوز تعديته، ويرى خصومه أنه لازم يجوز تعديته، ولو لم يُعدِّه العرب، وإني أرى أن الجانبين جانبهما الصواب، إذ الفعل لعب لازم وقد يتعدى، وقد عدّته العرب. له موطنان يكون فيهما لازماً، وموطن يتعدّى فيه. وإليكم تفصيله:

اللعب نشاط للتسلي ويكون على وجهين: الوجه الأول أن يكون هذا النشاط عبارة عن مجرد جري أو تسابق أو تضارب أو تسلّق شجر وما إلى ذلك، والوجه الآخر أن يكون هذا الجري أو التسابق أو التضارب أو التسلّق على نمط معيّن وله قواعد معروفة بين من يمارسونه كما له اسم معروف لديهم.

أمّا اللعب بالمعنى الأول فلازم فنقول مثلاً «الطفل يلعب» وبهذا المعنى جاء في التنزيل عن سيدنا يوسف عليه السلام: أرسله معنا غداً يرتعْ ويلعب (يوسف ١٢).

أمّا اللعب بالمعنى الثاني فمتعدٍ. قال ابن دريد: لعب الصبيان لعبة كذا وكذا[١] قال الليث: يقال: لعبنا الشعارير، والشعارير لعبة للصبيان[٢] قال الصغاني: يقال: لعب الصبيان حَدَبْدَبى وهي لعبة لهم[٣]. وقال جرير:

كانت مجربة تروز بكفّها كمر العبيد و «تلعب المهزاما»

والمهزام عود يجعل في رأسه نار تلعب به صبيان الأعراب وهو لعبة لهم[٤].

وقد اتضح من هذه الأمثلة المأخوذة من أمهات المراجع أن الفعل لعب قد يتعدّى ويكون مفعوله حينئذ لعبة معروفة لها اسم، ومن ثم فإنه يجوز أن نقول: لعبنا كرة القدم ولعبنا الهوكي ولعبنا التنس وهلم جرّا.

هذا وأما إذا كان المراد الإشارة إلى الشيء الذي استخدم في ممارسة اللعب، فيتعدّى لعب بالباء، فيقال: لعب بالقلة وبالدوامة وبالشطرنج وبالنرد، وكذلك

---

(١) الجمهرة ١/٣١٦ (٢) تهذيب اللغة ١/٤٢١، واللسان، والتاج في: شعر.
(٣) التكملة طبعة دار الكتب ١/٣٠ (٤) اللسان في هزم.

يمكننا أن نقول : لعبنا بالكرة ، ومن هذا القبيل أيضاً قولهم . « لعبت بنا الأمواج » إلا أنه من باب المجاز .

ونرى من هذا أن العبارة «لعب دوراً » صحيحة تقرها اللغة إذ يجوز تعدية لعب في مثل هذا الموطن . .

أمّا الاعتراض الآخر للدكتور الخوري أن الفعل لعب لا يفيد معنى التمثيل المسرحي والقيام بالعمل الاجتماعي ، كما يفيد play الإنكليزي و jouer الفرنسي فأمره جدّ غريب فقد قال الدكتور الخوري : إن الفعل لعب « ورد له في المعاجم العربية ستة معانٍ على الأقل ، على أن الفعل تطورت معانيه بتطور الزمن ، ولذلك نستطيع اليوم مع المحافظة على لزومه أن نحمله المعاني التالية » . ثم ذكر هذه المعاني وقال في المعنى الثامن : لعب على القانون وغيره من آلات الطرب أي اشتغل عليها ! فهو يجيز هذا المعنى المترجم عن اللغات الأوربية ويقرّه ، وفي الوقت نفسه ينكر أن نحمله معنى آخر من المعاني التي يفيدها اللفظ الأوربي . فلم هذه التفرقة ؟ هذا مع العلم أن في اللغة العربية كلمة العزف للتعبير عن الاشتغال بآلات الطرب ، ولا حاجة بنا إلى هذا التعبير المترجم ، أما التمثيل المسرحي فهذا شيء لم تكن العرب تعهده فلا مانع من استعارة عبارة للتعبير عنه .

وخلاصة القول إننا نرى أن العبارة « لعب دوراً » لا غبار عليها ، من جهة النحو ولا من جهة اللغة ، ولا بأس في استعمالها .

المدينة المنورة : الجامعة الإسلامية ف . عبد الرحيم

- ٢ -

لفظة « لما به »

الأستاذ شكر الله بن نعمة الله

كنت قد اطلعت على بحث للأستاذ عبدالله كنون بعنوان : « لما به وألفاظ أخرى » في مجلة : « تطوان » المغربية الصادرة سنة ١٩٦٢ العدد السابع الصفحات (٢٧ - ٣٦) وكان قد ألقاه في مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ذكر فيه أن تعبير « لما به » لفت نظره عندما قرأه في خبر في كتاب « المعجب » للمراكشي ، وقد اقتضاه البحث عنه سنين عدّة ، ثم أورد نصوصاً تتضمنه وهي - إضافة إلى نصّ كتاب « المعجب » - أبيات منسوبة للإمام علي أو للإمام الشافعي ، ونص من كتاب « الشعر والشعراء » لابن قتيبة ، وشعر لابن زنباع .

وذكر أنه بعد أن ألقى البحث ، لفت الأستاذ عبد الستّار فراج نظره إلى نص في « الأغاني » في شعر فيه هذه اللفظة ، كما أن الأستاذ « الفاضل بن عاشور » كتب إليه بنصين يتضمنان هذه اللفظة ، الأول من « نهج البلاغة » والثاني من « ديوان أبي نواس » ، فأصبح بذلك مجموع النصوص التي تتضمن هذه اللفظة سبعة نصوص .

وقد لفتت هذه اللفظة نظري أيضاً لغرابتها وطرافتها فبقيت منقوشة في الذاكرة التي انتبهت إليها عند مروري بها في مطالعاتي المختلفة . ثم قرأت في « مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق » الصادرة في تشرين الأول سنة ١٩٧١ (المجلد ٤٦ الجزء الرابع الصفحات ٨٢٣ - ٨٢٩ ، مقالاً في باب « آراء وأنباء » ردّ فيه الدكتور صالح الأشتر على ناقدي تحقيقه لكتاب « الهفوات النادرة » لغرس النعمة الصابي ،

وجاء فيه تنبيهٌ للدكتور محمد بن تاويت الطنجي ، في هـذه اللفظة التي وردت في الكتاب خطأ (وردت : « بما به ») وقـد أدرج الدكتور الأشتر في هـامش الصفحة (٨٢٨) من المجلة ملخصاً لمقـــال الطنجي كان كتبه في الملحق الأدبي الأسبوعي لجريدة العلم المغربية الصادرة يوم الجمعة ١٩٧٠/١/٢٣ ، وقـد أضاف الطنجي خمسة نصوص فيها هذه اللفظة إلى النصوص التي أوردها الأستاذ كنون. وأول هذه النصوص ، نص يخص زيارة الرسول ﷺ لامرأة خثعم في مرضها ، وثلاثة شواهد شعرية لابن دراج ، وبيت لابن سهل ، فأصبح بذلك مجموع النصوص ثلاثة عشر نصاً .

وفي أثناء هذا وذاك مرت هذه اللفظة بي في مطالعاتي المختلفة ـ كما ذكرت ـ فتجمعت لدي عدّة نصوص أحببت أن أرسلها إلى هذه المجلة التي تعنى عناية فائقة باللغة العربية ، لعدم معرفتي عنوان الأستاذ كنون صاحب الفضل في التنبيه على هذه اللفظة ، لعل في نشرها زيادة فائدة ، تخدم اللغة والباحثين فيها .

وهذه النصوص ـ حسب أسبقية اطلاعي عليها ـ هي :

١ ـ النص الأول من كتاب « مناقب الشافعي » للبيهقي ، تحقيق الأستاذ صقر (ج ٢ ص ١١٠) :

« أخبرنا أبو عبد الله السلمي ، سمعت علي بن الحسن بن محمد الأنصاري الشاعر يقول : سمعت بعض أصحابنا يحكي عن المزني ، أنه قال :

مرض الشافعي رضي الله عنه ، فدخلنا عليه نعوده ، فقال له بعض من حضر : ألا نأتيك بطبيب ؟ قال : بلى . [قال] فأتيناه بطبيب ، فأخذ يجسّ الشافعي ، فوجد الشافعي العلة في جسم الطبيب [وفي إحـدى النسخ : « المتطبب »] ، والطبيب لا يعلم ، فأطرق الشافعي وأنشد :

جاء الطبيب يجسُّني ، فجسسته ... فإذا الطبيب لما به من حـال
وغــدا يعالجني بطول سقامه ... ومن العجائب : أعمشٌ ، كحال

انتهى النصّ ، وقد جاء في إحدى النسخ الخطيّة : « كما به من حـال » .

وذكر البيهقي للشعر رواية أخرى ، فيه : « فإذا الطبيب كما يجس كحالي » .

٢ – النص الثاني من كتاب « دمية القصر » للباخرزي تحقيق الحلو (ج١ ص ٤٢١ – ٥ الترجمة ١٦٥) :

في ترجمة أبي المحاسن إسماعيل بن حيدر العلوي ، من أهل الري ، ذكر المؤلف زيارته لها ، وحرصه على اللقاء بالمترجم له ليطلع على شعره ، ولكنه كان يرغب من المترجم له أن يأتيه ، لا أن يذهب إليه هو ، إلا أن المترجم له لم يأته لمرض لازمه ، فكتب الباخرزي إليه ثلاثة أبيات من الشعر ، ثم قال – وهذا بيت القصيد – « وحمل اليه ابن حيدر هذه الأبيات ، وهو لما به ، مستعدّ لمآبه » ...

٣ – النص الثالث من كتاب « الأخبار الموفقيات » للزبير بن بكار تحقيق د . سامي مكي العاني (ص ١٠٤ – ٥ النصّ رقم ٤٤) :

« حدثني الزبير قال : حدثني المدائني عن عوانة بن الحكم قال :

مرض عبد الله بن الأهتم ، فأتاه رجلان من أصحاب الحسن البصري يعودانه ، فلما أن دخلا عليه قالا : كيف تجدك يا أبا معمر ؟ قال : أخذني – والله – وجعٌ ، وما أظنني إلاّ لما بي ... » انتهى النص ، وقد ذكر المحقق أن الخبرَ موجود في « شرح نهج البلاغة » لابن أبي الحديد ، فراجعت طبعة بيروت للكتاب (ج ٥ ص ٤٨٠) فلم أجد اللفظة فيه ، كما وجدت فيه أن الزائر هو الحسن نفسه وليسا صاحبيه .

٤ – النصّ الرابع من « تاريخ الطبري » تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم (ج ٨ ص ٢١٢) :

في حوادث سنة ١٧٠ هـ في أخبار موت الخليفة العباسي الهادي ، في مرضه بعد خروجه من « الحديثة » – حديثة الموصل – واشتداد المرض عليه ... وتآمر الخدم ... « ثم بعثت الخيزران إلى يحيى تعلمه : أن الرجل لمآبه ... » انتهى ، هكذا ضبطها المحقق : « لمآبه » وكذلك هي في الطبعة الأوربية (القسم الثالث

ص ٥٧٨) وطبعة المكتبة التجارية (سنة ١٩٣٩ م) ج ٦ ص ٤٢٧ .

٥ - النصّ الخامس من كتاب « الأضداد » الأنباري تحقيق أبي الفضل إبراهيم أيضاً (ص ١٠٦) وفيه :

« واخبرنا أبو العباس ، عن سلمة ، عن الفراء قال : قال بعض العرب : إنما سمي الملدوغ « سليماً » لأنه مسلم لما به » انتهى . وكذلك هي اللفظة في « لسان العرب » مادة : « سلم » .

فأصبح مجموع النصوص المتعلقة بهذه اللفظة ثمانية عشر (١٨) نصاً ، وأظن أن هذا التعبير مَرّ بي في بعض كلام للسيدة عائشة أم المؤمنين ، لعله في خبر الإفك ، لكني لا أتذكره جيداً .

بغداد

شكر الله بن نعمة الله

* * *

جائزة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لأحسن كتاب

جاءنا من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لدى جامعة الدول العربية ، أنها تعلن عن جائزة قيمتها خمسمائة جنيه مصري ، أو ما يعادلها ، لأحسن كتاب يؤلف بالعربية ، يتناول موضوعاً يتصل بأحد ميادين الحضارة العربية ، ويكشف عن قيمها وأصالتها ، وذلك بالشروط التالية :

أ) أن يكون الكتاب قد نشر خلال السنوات الثلاث السابقة (منذ سنة ١٩٧٠) لأول مرة .

ب) ألا يكون حائزاً لجائزة سابقة أو مقدماً لجائزة أخرى .

ج) ألا يكون الكتاب رسالة جامعية .

د) ألا يكون مترجماً عن لغة أجنبية .

وتدعو المنظمة جميع المؤلفين إلى الاشتراك في التقدم لهذه الجائزة ، كما تدعو الهيئات الثقافية ودور النشر إلى ترشيح ما تراه من الكتب .

– ترسل من الكتاب ثلاث نسخ على الأقل إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (إدارة الثقافة) ١٠٩ شارع التحرير (ميدان الدقي) القاهرة .

وقد حدد انتهاء حزيران (يونيه) سنة ١٩٧٣ آخر موعد لتقديم الكتب .

الكتب المهداة لمكتبة مجمع اللغة العربية

خلال الربع الأول من عام ١٩٧٣

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه	
قاموس عربي أذربيجاني – المجلد الاول (آ – ب)	حسن زرينة زاده	باكو	١٩٧٢
– ديوان كشاجم	تح : خيرية محمد محفوظ	بغداد	١٩٧٠
قصائد حب على بوابات العالم السبع	عبد الوهاب البياني	بغداد	١٩٧١
أغنية في جزيرة السندباد	سليمان العيسى	بغداد	١٩٧١
أيها الأرق	محمد مهدي الجواهري	بغداد	١٩٧١
من قضايا الثورة العالمية	مديرية التأليف والترجمة والنشر في وزارة الإعلام العراقية	بغداد	
المرحلة الأولى في بناء الاشتراكية	د. منيف الرزاز	بغداد	
رسائل إلى أبي الطيب	خليل الخوري	بغداد	١٩٧١
بدايات الصراع الإسرائيلي على نفط المنطقة	وزارة الإعلام العراقية	بغداد	١٩٧٢
الاستراتيجية الأنكلوأميركية	وزارة الإعلام العراقية	بغداد	١٩٧٢
الحكاية والإنسان	يوسف أمين قصير	بغداد	١٩٧٠
ديوان عمرو بن معدي كرب الزبيدي	هاشم الطعان	بغداد	١٩٧٠
ذكرى مصطفى جواد	سالم الالوسي	بغداد	١٩٧٠
الخليل بن أحمد الفراهيدي « حياته وآثاره في المراجع العربية والاجنبية »	كوركيس عواد – ميخائيل عواد	بغداد	١٩٢٢

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه	
المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب	رينهارت دوزي . ترجمة د. أكرم فاضل	بغداد	١٩٧١
ديوان الأسود بن يعفر	تح : د. نوري حمودي القيسي	بغداد	١٩٧٠
ديوان عمرو بن قميئة	تح : خليل إبراهيم العطية	بغداد	١٩٧٢
التقويمان الهجري والميلادي	فريمان ـ جرنفيل . ترجمة: د. حسام الألوسي	بغداد	١٩٧٠
العراق مهد الفن الإسلامي	د. محمد عبد العزيز مرزوق	بغداد	١٩٧١
الفن المعاصر في العراق (حركة الرسم)	جبرا إبراهيم جبرا	بغداد	
الملابس والحلي عند الآشوريين	د. وليد الجادر ـ ضياء العزاوي	بغداد	١٩٧٠
الملابس الشعبية في العراق	د. وليد الجادر ـ ضياء العزاوي	بغداد	
بابل	مديرية الآثار العامة ببغداد	بغداد	١٩٧٢
ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق	د. ن. كوتلوف . ترجمة: د. عبد الواحد كرم	بغداد	١٩٧١
عربستان ، قطر عربي أصيل	وزارة الإعلام العراقية	بغداد	١٩٧٢
مهرجان المربد الشعري (١٩٧١)	〃 〃 〃	بغداد	
شعر ثابت قطنة العتكي	جمع وتحقيق : ماجد أحمد السامرائي	بغداد	١٩٧٠
عرائس الجن	أيوب عباس	بغداد	١٩٧٢

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه	
أيار الجيش	أيوب عباس	بغداد	١٩٧٢
الحالة الاجتماعية في العراق في القرنين الثالث والرابع الهجري	بدري محمد فهد	بغداد	١٩٧٢
المصرف العقاري (التقرير السنوي)	المصرف العقاري العراقي	بغداد	١٩٦٩
الاستثمار الوطني المباشر للنفط في العراق	وزارة الإعلام العراقية	بغداد	١٩٧٢
الأبعاد القومية لتأميم البترول		بغداد	١٩٧٢
التذكرة السعدية في الأشعار العربية	محمد العبيدي . تح : عبدالله الجبوري	بغداد	١٩٧٢
طفلك ماذا تسميه	صفية عبيد	بيروت	١٩٧٠
المصنف (١ - ١١)	أبو بكر، عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، تح : حبيب الرحمن الأعظمي	بيروت	١٩٧٢
الصحافة في الحجاز (من ١٩٠٨ - ١٩٤١)	د. محمد عبد الرحمن الشامخ	بيروت	١٩٧١
إعراب الجمل وأشباه الجمل	د. فخر الدين قباوة	حلب	١٩٧٢
التراث الهندي	همايون كبير ، ترجمة : مجلس الهندللروابط الثقافية	دلهي	
المرتجل	ابن الخشاب ، تحقيق ودراسة : علي حيدر	دمشق	١٩٧٢
إعراب سورة آل عمران	علي حيدر	دمشق	١٩٧٣
رعاية الإسلام للمرأة	محمد سعيد الحمزاوي	دمشق	١٩٧٢

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
مجموعة المبادىء القانونية التي قررتها المحكمة الإدارية العليا في عام ١٩٦٧	مجلس الدولة	دمشق ١٩٧٢
مجموعة المبادىء القانونية التي تضمنتها فتاوى الجمعية العمومية للقسم الاستشاري للفتوى والتشريع في عام ١٩٦٩ - ١٩٧٠	مجلس الدولة	دمشق ١٩٧٢
الباهر في الجبر	السموءل المغربي، تح: د. صلاح أحمد، د رشدي راشد	دمشق ١٩٧٢
الإمام الشافعي	عبد الغني الدقر	دمشق ١٩٧٢
دروس في الرياضيات العالية ج ٤ (١-٢)	ف. ي سميرنوف، ترجمة: وجيه القدسي وزملائه	دمشق ١٩٧٢
التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية	عمر رضا كحالة	دمشق ١٩٧٢
العلوم البحتة في العصور الإسلامية	〃 〃	دمشق ١٩٧٢
الفنون الجميلة في العصور الإسلامية	〃 〃	دمشق ١٩٧٢
الأدب العربي في الجاهلية والإسلام	〃 〃	دمشق ١٩٧٢
العلوم العملية في العصور الإسلامية	〃 〃	دمشق ١٩٧٢

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
نصوص مختارة	فردريك انجلز اختيار : جان كانابا ، ترجمة : وصفي البني	دمشق ١٩٧٢
الاشتراكية في الحرية	الفريد سوفي ، ترجمة : هشام دياب	دمشق ١٩٧٢
أين العالم الثالث من العالم المعاصر	أ.ي. ليفكوفسكي ،ترجمة : د. مطانس حبيب	دمشق ١٩٧٢
الدولة الصناعية الحديثة	جون كينيث غابريث ، ترجمة : يحيى علي أديب	دمشق ١٩٧٢
نفحات	أحمد مظهر العظمة	دمشق ١٩٧٢
تقرير عن حالة الأمن لعام ١٩٧١	قيادة قوى الأمن الداخلي	دمشق ١٩٧١
السمانة المهدية في الحذف والتقدير في الدروس النحوية والصرفية	مهدي السيد محمد السويج الخطيب	دمشق ١٩٧٢
العيون والحدائق في أخبار الحقائق (ج ٤ ـ قسم ١)	مجهول المؤلف ، تح : عمر السعيدي	دمشق ١٩٧٢
نضال شعب وسجل خلود	جميل العلواني	دمشق ١٩٧٣
في قضايا اللغة العربية ومستوى التعليم العربي	أحمد الأخضر غزال	الرباط ١٩٦٧
البيليوغرافية الوطنية المغربية (١٩٦٨ – ١٩٦٩)	وزارة الثقافة المغربية	الرباط ١٩٦٨-١٩٦٩
شعر الدعوة الإسلامية في العصر الاموي	عبد العزيز بن محمد الزير و محمد بن عبدالله الأطرم	الرياض ١٩٧٢
شعر الدعوة الإسلامية في العصر العباسي الثاني	عائض بنية الردادي	الرياض ١٩٧٢

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
تاريخ أحمد بن محمد المنقور	تح : عبد العزيز الخويطر	الرياض ١٩٧٠
الأمثال	أبو فيد ، مؤرج بن عمرو السدوسي، تح:د. أحمد محمد الضبيب	الرياض ١٩٧٠
محمد فريد أبو حديد	د. منصور إبراهيم الحازمي	الرياض ١٩٧٠
عثمان بن بشر	عبد العزيز الخويطر	الرياض ١٩٧٠
طرائف الحكم (١ — ٢)	أحمد اشتياني	طهران ١٣٨١ هـ
الوافي بالوفيات (ج ٦)	صلاح الدين الصفدي، تح: س . ديدرينغ	ڤيسبادن ١٩٧٢
قواعد النحو البدائية في اللغة العربية	محمد عبد الجواد أحمد	القاهرة ١٩٧٢
ديوان حسان بن ثابت (١-٢)	تح : د. وليد عرفات	لندن ١٩٧١
الإيضاح العضدي (ج ١)	أبو علي الفارسي ،تح:د. أحمد حسن شاذلي فرهود	مصر ١٩٦٩
أدب النثر المعاصر في شبه الجزيرة العربية	د. أحمد عبد الله آل مبارك	مصر ١٩٧٠
قاموس عربي روسي	ف . م . بيلكين	موسكو ١٩٧٠
نالا وادا مينتي	همايون كبير ، تعريب : وديع البستاني	نيودلهي
شمين (السمكات الصغيرة)	تكازي شيوا شنكارابلاي ترجمة : محيي الدين الألواني	نيودلهي ١٩٧٠
الشاكنتلا	كاليداس ، عربها شعراً : وديع البستاني	نيودلهي ١٩٦٦

استدراك

في الصفحة ٢٥٦ من هـذا المجلد ٤٨ ، أي : في فهرس الجزء الأول ، ورد ترقيم الصفحة التي تبـدأ بها مقالة الأستاذ عبد القادر زمامة : (أسماء الحرف المعروفة في مدينة فاس) بالرقم ٩٥ والصواب ص ٩٩ .

الخطأ والصواب في هذا الجزء

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٣٤	١	الكوفي	الكفوي
٣٤٠	١٢	أمير	أمين
٣٥١	١٥	زكريا	لأبي زكريا
٣٥٢	١٦	المصري	المعري

استدراك

في الصفحة ٢٥٦ من هـذا المجلد ٤٨ ، أي : في فهرس الجزء الأول ، ورد ترقيم الصفحة التي تبـدأ بها مقالة الأستاذ عبد القادر زمامة : (أسماء الحرف المعروفة في مدينة فاس) بالرقم ٩٥ والصواب ص ٩٩ .

الخطأ والصواب في هذا الجزء

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٣٤	١	الكوفي	الكفوي
٣٤٠	١٢	أمير	أمين
٣٥١	١٥	زكريا	لأبي زكريا
٣٥٢	١٦	المصري	المعري

فهرس الجزء الثاني من المجلد الثامن والأربعين

التعريف والنقد

آراء وأنباء